وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم انسانية

الشعبة: التاريخ

مصادر إبن خلدون (732-808ه)
في كتاباته التاريخية من خلال مصنف "العبر"

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

- صونيا غريسي
- امينة بورزامة

إشراف الأستاذ:

د. حسان بلعيد

رقم	اسم الأستاذ	الصفة
		رئيسا
	حسان بلعيد	مشرفا
		مناقشا

السنة الجامعية

1442-1441ه

2020-2019م



"يرفع الله الذين أوتوا العلم درجات والله بما تعلمون خبير"

سورة المجادلة أية 11

شكر وعرفان

قال تعالى: "واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم...". **إبراهيم "07"**

في بداية، الشكر والحمد لله جل في علاه، فاليه ينسب الفضل كله في اكمال-والكمال يبقى لله وحده-هذا للعمل، فله الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات.

وبعد الحمد لله فإننا نتوجه إلى أستاذنا، الدكتور **"بلعيد حسان"**، بالشكر والتقدير الذي لن تفيه أي كلمات حقه، فلولا اشرافه ودعمه ما تم هذا العمل لما أبداه من سعة صدر وحسن التوجيه والإرشاد.

وبعدها فالشكر موصول لكل أساتذتنا الذين تتلمذنا على ايديهم في كل مراحل دراستنا في قسم التاريخ لما قدموه من علم مفيد ولما زرعوه في أنفسنا من بذور الجد والبحث وأجابوا على تساؤلاتنا كلما قصدناهم، أسمى عبارات الشكر والتقدير لهم والى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنتاج هذا البحث المتواضع.

كما نتقدم بجزيل الشكر للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة التي وافقت على دراسة ومناقشة هذه المذكرة التي ستشرفنا بالملاحظات والتوجيهات التي ستقدمها.

وختاما نسأل الله العظيم أن يتقبل منا هذا العمل، خالصا لوجهه الكريم.

اهداء

إلى الذي تعب من أجلي، حمل عبء الحياة عني، إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق وغمرني بالعطف والحنان، الذي لم يشعرني بالحرمان، أثار لي درب حياتي بحبه، ينبوع العطاء، الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة، أبي العزيز سندي الغالي

عبد الحميد حفظه الله وأطال في عمره

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها وحرمتني الحياة من الارتواء بدفئها وحبها وحنانها، الى التي دعمتي بنصائحها ودعاءها رغم بعدها، أمي حبيبتي، العزيزة الغالية التي أتمنى لقياها حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي، تعبي وسهري على دراستي، سندي وضلعاي الثابتان إخوتي

إلى فقيدة قلبي، **رحمها الله** وجعل مأواها الفردوس الأعلى، غاليتي **منال بن مزيان**

إلى أختي من رحم الصداقة، رفيقة دربي التي قاسمتني حزني وفرحي، نقطة قوتي طيلة مسيرتي الدراسية، نعم الأخت والصديقة، عزيزتي **أمينة بورزامة**

غريسي صونيا

اهداء

إلهي لا يطيب الليل، الا بشكرك ولا يطيب النهار الا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات الا بذكرك ولا تطيب الاخرة الا بعفوك، ولا تطيب الجنة الا برؤيتك

الى من علمني النجاح والصبر، الى من استند عليه في مواجهة الصعاب، الى ينبوع العطاء، ضلعي الثابت، **ابي بلخير**

الى النور الذي انار دربي، الى الشمس التي تبعث في نفسي الطمأنينة، التي سقتني حنانها، ولم ابرح لحظة من دعاءها، امي الحبيبة

الى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، من اثروني على أنفسهم، وأرشدوني حين ضعت في مسالك الحياة، اخوتي

الى أثمن هدية من الله عز وجل، رفيقة دربي واختي التي لم تنجبها امي، الى التي شاركتني أجمل اللحظات وقاسمتني مشاق الدراسة طول مشوارنا الجامعي، حبيبتي **غريسي صونيا**

الى من كانوا ملاذي وملجئي، الى من تذوقت معهم أجمل اللحظات ومن سأفتقدهم بعد مشوار طويل جمعني بهم، اخوتي بالله أصدقائي، أخص بالذكر الروح الطاهرة التي لم تمهلها الدنيا لنرتوي من ضحكتها، صديقتي العزيزة **منال بن مزيان**

الى الذين وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

امينة بورزامة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله حمدا يليق بكمال ذاته وجلال صفاته، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد بني الرحمة، ورسول الهدى، وعلى إله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

1) أهمية الموضوع واشكاليته:

يعتبر موضوع مصادر عبد الرحمان ابن خلدون (732-808هـ)، من خلال مصنفه "**العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**"، من المواضيع المهمة التي شغلت حيزا كبيرا في دراسات الكثير من الباحثين، ثم ان ابن خلدون قد عاش في عصر مضطرب سياسيا واجتماعيا وفكريا، اذ ان بروزه من بين كل تلك الاضطرابات المحيطة به جعلت منه شخصية بارزة في التاريخ، رغم انه ظل فترة من الزمن غير معروفا في الشرق والغرب أيضا، لكن مع قدوم النهضة الأوروبية، عرف ابن خلدون وعرفت أثاره، وقد جاء موضوعنا مبينا المكانة العلمية والتاريخية لكتابه في التاريخ ودوره في تطور الكتابة التاريخية عند العرب والمسلمين، فقد نسب الى العديد من المعارف والعلوم كالفلسفة والاجتماع والانثروبولوجيا والتربية والسياسة. لذا تندرج هذه الرسالة في إطار محاولة الالمام بمصادر ابن خلدون ومأخذه بالاعتماد على كتابه "**العبر**"، وفيما يخص هذا الموضوع فان هذه المصادر قد وردت متفرقة في كتابه والباحث فيها يجد صعوبة في حصرها حصرا دقيقا نظرا ان ابن خلدون يورد الإشارات الى مصادره متفرقة في أجزاء كتبه السبع، وفي فصول مختلفة، وحسب استطلاعنا فيمكن الملاحظة ان ابن خلدون كان غالبا اشد حرصا على ذكر مصادره وتوثيق مادته والامثلة على ذلك كثيرة.

الى جانب التنوع في هذه المصادر من حيث تصنيف هذه الكتب فهي مصادر عربية وأخرى غربية وكتب الفقه وكتب التاريخ وغيرها، حيث بلغت اكثر من 100 كتاب اخذ عنه بغض النظر عن مصادره المباشرة فقد كان لتجربته الشخصية وحياته العلمية وتجواله في الاندلس والمغرب ومصر والشام دور كبير في اثراء معرفته التاريخية واطلاعه على تفاصيل الاحداث وتطورها، فضلا عن الجانب السياسي في حياته وتقلده المناصب المرموقة واحتكاكه بالبلاط كان له الأثر البارز في بلورة أفكاره وكتابة تاريخيه، ويمكن ان نستوعب حجم هذا الجهد والتنوع في توظيف المصادر عندما نعلم ان ابن خلدون لم يكتف بسرد تاريخ الشعوب الإسلامية فقط مثلما كان التقليد جاريا في القرون السابقة له، بل سعى الى ادماج تاريخ الأمم

العجمية والعودة الى تاريخها محاولا تتبع الاحداث زمنيا دون اغفال فترة او حقبة تجاهلها الذين سبقوه لعدم توفر المصادر لديهم.

ومن هنا رأينا الخوض في هذا البحث، من خلال طرح الإشكاليات التالية وهي:

ماذا يمكن أن نضيف إلى شخصية ابن خلدون كمؤرخ؟ كيف عالج منهجيته في الكتابة التاريخية وما مدى اعتناءه بتطبيق هذا المنهج من خلال كتاب العبر؟

هل كان مساره دعما لسرده التاريخي وتكوين آراءه؟ ما مدى استفادته من محيطه واساتذته والوثائق الرسمية التي كان قريبا منها؟

ما هي أبرز المصادر التي اعتمد عليها ابن خلدون في تدوينه لهذا التاريخ وفيم اعتمد على كل منها؟ وكيف تمكن من التوفيق بينها؟

2) **دوافع اختيار الموضوع:** قد كان سبب اختيارنا لموضوع ابن خلدون و مصادره في الكتابة التاريخية من خلال كتابه " **العبر**" هو اقتراح اساتذتنا الأفاضل، فوجد في نفسنا ارتياحا وقبولا دفع فينا رغبة لدراسته والغوص فيه وأيضا كونه من أهم المواضيع التي تخص مجال دراستنا "**تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**" كما تهدف الدراسة الي بلورة الخلفيات الثقافية والاجتماعية والسياسية لصاحب العبر، فقد بذل ابن خلدون جهدا كبيرا في كتابة هذا التاريخ وافنى فيه حوالي ثلاثين سنة من حياته، أي منذ انزواءه بقلعة بني سلامة (776هـ-1375م) إلى غاية اهداءه نسخة من مؤلفه الى السلطان برقوق (797 هـ-1394م) ثم إلى سنة وفاته.

3) **المنهج المتبع:** غالبا ما يصعب تحديد ما تم توظيفه من مناهج في موضوع البحث بشكل دقيق وذلك راجع إلى طبيعة الدراسة التي تفرض استخدام البعض وإسقاط الأخرى، وفي بحثنا هذا استندنا إلى دراسة نص "**العبر**" من الداخل، فاعتمدنا منهجا قائما على الاستقراء والوصف والتحليل كونها تساعد في فهم أسلوب المؤرخين أثناء كتابتهم التاريخية .

4) **الصعوبات:** واجهتنا أثناء اعدادنا لهذا البحث جملة من الصعوبات أولها ضيق الوقت، لأن هذه الدراسة تطبيقية تتطلب القراءة المتأنية والتمعن الطويل في نصوص ابن خلدون والوقوف عند المصادر التي اعتمدها في كتابته لهذا التاريخ، فضيق الوقت المخصص لإعداد المذكرة لم يسمح لنا بالإحاطة بجميع

جوانب الموضوع خصوصا وإن البحث يتعلق بمأخذ ابن خلدون عن سابقيه والمعاصرين له. بالإضافة إلى عدم وجود دراسات وفيرة تتناول كتابه في التاريخ بطريقة منهجية معمقة كما أن تعدد النسخ والتحقيقات ودور النشر التي أصدرت تاريخ ابن خلدون على مدى قرنين من الزمن، دفعنا إلى بذل الجهد المضني لمقارنة بعض المعطيات والأحداث والكلمات التي بدت لنا مبهمة في النسخة المعتمدة من قبلنا.

5) **عرض الموضوع**: جاء موضوعنا مقسما إلى **مقدمة** و**ثلاث مباحث** و**خاتمة**

تناولنا في **المقدمة** أهمية الموضوع واشكاليته والمنهج المتبع والصعوبات وعرض الموضوع ثم تحليل لاهم المصادر والمراجع المعتمدة.

واستهللنا **المبحث الاول** بعنوان "التعريف بابن خلدون ومنهجه في الكتابة التاريخية"، تحدثنا في بدايته عن اسم ونسب ابن خلدون وحياته العلمية والمناصب التي تقلدها بالإضافة الى مكانته ثم تعرضنا لمنهجه في كتابة التاريخ والتعريف بمصنفه "**العبر**".

أما في **المبحث الثاني** "مصادر ابن خلدون المباشرة"، تحدثنا فيه عن مشاهدة ابن خلدون لأحداث عصره بالإضافة الي الروايات الشفوية التي اعتمدها وشيوخه في مختلف العلوم ثم الاثار.

بالنسبة **للمبحث الثالث** فهو "مصادر ابن خلدون الغير المباشرة"، المتمثلة في المصادر التاريخية وهي البارزة في كتابة التاريخ، ثم المصادر الجغرافية وبعدها مصادره في كتابة الانساب واختتمنا هذا المبحث بالحديث عن مصادره المعتمدة في تدونيه للتاريخ المتمثلة في الكتب الدينية.

وتضمنت الخاتمة اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة.

وقد أفادت في بحثنا هذا لمجموعة من المصادر والمراجع كان أبرزها:

- **المصادر**:

▪ كتاب "**العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ايام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**"، **لعبد الرحمان ابن خلدون (ت 808م / 1405م)**: يعتبر أهم أثر لابن خلدون والذي جرت العادة اختصار اسمه في كلمتين "**كتاب العبر**"، قسمه ابن خلدون فجعله مقدمة و ثلاث كتب و يعد هذا الكتاب من أهم مصنفات التاريخ الإسلامي بوجه عام، والتاريخ المغربي بوجه خاص برز فيه ابن خلدون مؤرخا مبدعا، وابدى

فيه فهما للتاريخ بمعناه الحقيقي والشامل، وتجدر الإشارة إلى أن مجال استفادة البحث معه كانت كبيرة بكل اجزاءه، وكان اعتمادنا عليه كبير خاصة في المبحثين **الثاني** و **الثالث**.

- كتاب "**الإعلام" لخير الدين الزركلي**: وهو كتاب من خيرة ما ألف من كتب التراجم، يترجم للإعلام من العلماء، استفدنا منه بكثرة في الترجمة للإعلام الذين اعتمد عليهم ابن خلدون، وتعتبر في الغالب ترجماته مختصرة ووافية.

- كتاب "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع " للسخاوي ت (902هـ)**: وهو كتاب يسلط فيه الضوء على أهم العلماء وأعلام الملة والملوك والقضاة والخلفاء في القرن التاسع من الهجرة النبوية المباركة من مكة المكرمة الى المدينة، اعتمدنا عليه أيضا في التعريف ببعض الشخصيات خاصة في الفصل الأول من بحثنا هذا.

- **المراجع:**

- كتاب "**ابن خلدون، "حياته وتراثه الفكري": لمحمد عبد الله عنان**، وهو كتاب عني يتتبع حياة ابن خلدون بإفاضة، اذ يفصل الحوادث السياسية التي اشترك فيها واتصل بها، وقد عني بحياته خاصة في مصر عناية خاصة، كذلك تناول تراثه بطريقة العرض والشرح، كما وضع بيانا فهرسيا عن كتاب العبر، يتضمن الأدوار التي مر بها حتى تم نشره وظهوره، والمخطوطات التي رجع إليها في نشره، اعتمدنا على هذا المرجع في شرح المنهج الذي اعتمده ابن خلدون ووضع دراسة تحليلية لكتابه "**العبر**".
- كتاب "**التاريخ العربي والمؤرخون": لشاكر مصطفى ت (1997م)**، وهو دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، وهو موسوعة تكاد تكون شاملة، أتى فيها على ذكر المؤرخين والمتحدثين في التاريخ العربي الإسلامي وعدد هائل من الملفات التي أناظت هذا المجال بعنايتها، وقد أفادنا هذا المرجع في التعريف الشخصيات بالدرجة الأولى.
- كتاب "**ابن خلدون مؤرخا** ": **لحسين عاصي**: تضمن هذا الكتاب سيرة حياة ابن خلدون ودلالتها التاريخية ببيئته وعصره، وأسباب اتجاهه إلى الخارج ومفهومه للتاريخ ومأخذه على المؤرخين السابقين ومناهج كتابتهم وتضمن أيضا العلاقة بين المقدمة والمنهجية وبين المقدمة والتاريخ الصرف، قد اعتمدنا عليه في ذكر مراحل حياة ابن خلدون.

- **الدراسات السابقة:** قد وجدنا دراسات سابقة تتمحور حول مصادر ابن خلدون في كتابته للتاريخ منها:

- **ابن خلدون والتاريخ:** وهي اطروحة للحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ من إعداد الطالب سليم حباشنة، حيث أشار فيها إلى مفهوم ابن خلدون للعمران البشري ومصادره ومنهجه في كتابة التاريخ، بالإضافة إلى منهجه المعتمد في كتابة هذا التاريخ، ساهمت نوعا ما في توجيهنا نحو اهم المصادر البارزة التي اعتمدها صاحب العبر.
- **منهج كتابة تاريخ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب عند ابن عذاري وابن خلدون،** وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ من إعداد الطالب إسماعيل بونيف، اعتمدنا عليها في ذكر المصادر التي اعتمدها ابن خلدون في ذكر الأنساب عامة وأنساب البربر خاصة.

بالإضافة إلى العديد من المستندات والرسائل والمراجع التي كانت تركز على جوانب أخرى وتتطرق لموضوع مصادر ابن خلدون في كتاباته التاريخية بصفة عامة.

المبحث الأول

التعريف بابن خلدون ومنهجه في التدوين التاريخي

- أولا: اسمه ونسبه
- ثانيا: حياته العلمية، رحلاته، أثاره ومؤلفاته
- ثالثا: منهج ابن خلدون في الكتابة التاريخية
- رابعا: التعريف بمصنف "العبر"

يعد ابن خلدون من اهم المؤرخين، فلم يعرف التاريخ الإسلامي عالما صنف من الكتب بقدر ما صنفه تلقته الامة بقبول عظيم واحترام لا مزيد عليه، تفوق على ادباء عصره، وسما على فضلاء زمانه، اليكم جوانب من حياته.

- **إسمه ونسبه**

هو عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن خالد بن عثمان بن الخطاب بن كريب بن معد يكر بن الحارث بن وائل بن حجر[1] وهو صحابي من القبائل العربية اليمنية، كني بأبي زيد نسبة إلى ابنه الأكبر، ولقب بولي الدين بعد توليه القضاء في مصر، "وفي يوم الإثنين تاسع عشره جمادي الثانية سنة 789هـ استدعى شيخنا أبو زيد عبد الرحمان بن خلدون إلى قلعة الجبل وعرض عليه السلطان قضاء المالكية، ولقب ولي الدين"[2].

ولد ابن خلدون بتونس في 27 ماي سنة 1332 م الموافق لـ 1 رمضان 732 هـ، وتوفي في 25 رمضان 808 هـ الموافق لـ 9 مارس 1406 م وعمره 76 سنة، ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر بالقاهرة.[3]

نشأ في أسرة عريقة لها مشاركاتها في ميداني السيف والخدمة، وربي في حجر والد (أثر العلم والرباط على السيف والقلم)، فكان يحضر مجالسه ويشهد أهل البلد يتحاكمون إليه في كثير من القضايا والمسائل ويسمع وهو صغير ما يروون له من مناقب أجداده، فولدت العوامل في نفسه إحداهما إلى هدوء العلم والثانية إلى صخب السياسة[4]، ولقد أثرت هتان النزعتان في حياة ابن خلدون حتى أصبح عالما من أعلام زمانه، في الإدارة والسياسة والقضاء والأدب والفقه والعلوم.[5]

- **سلفه بالأندلس:**

[1] علي ابن احمد بن حزم الظاهري، جمهرة انساب العرب، تح عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1962م، ص461.

[2] تقي الدين المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج5، ط1، تح محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1418هـ-1997م، ص166.

[3] حسين عبد الله بانبيلة، ابن خلدون وتراثه التربوي، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، 1404هـ-1983م، ص40.

[4] عبر الرحمان بن خلدون (ت808هـ)، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، تج محمد بن تاوين الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت 1425 هـ /2004 م، ط 1، ص 14.

[5] بانبيلة، المرجع السابق، ص 40.

قال ابن خلدون: "لما دخل خلدون بن عثمان جدنا إلى الأندلس نزل بقرمونة في رهط من قومه حضر موت وأنشأ بيت بنيه فيها ثم انتقلوا إلى إشبيلية " وكانوا في جند اليمن، وكان لكريب من عقبة وأخيه خالد الثروة المعروفة بإشبيلية أيام الأمير عبد الله المرواني، ثار علي إبن أبي عبدة و ملكها من يده أعواما ثم ثار عليه إبراهيم بن حجاج بإملاء الأمير عبد الله و قتله و ذلك في أواخر المائة الثالثة"[1].

"وبيت ابن خلدون إلى الأن في إشبيلية نهاية في النباهة ولم تزل أعلامه بين رياسة سلطانية ورياسة علمية(...)، ولم يزل سائر أيام بني أمية إلى أزمان الطوائف وانمحت عنهم الإمارة بما ذهب لهم من الشوكة. ولما علا كعب بن عباد بإشبيلية واستبد على أهلها استوزر من بني خلدون هؤلاء واستعملهم في راتب دولته وحضروا معه وقفة الزلاقة.

كانت عباد وليوسف بن ناشفين على ملك الجلالقة فاستشهد في طائفة كبيرة من بني خلدون"[2].

- **سلفه بإفريقيا:**

ترجم ابن خلدون لسلفه بإفريقيا قائلا :" لما استولى الموحدون على الأندلس و ملوكها من يد المرابطين و كان طوتهم :عبد المؤمن و بنيه ،و كان الشيخ أبو حفص كبير هشانة زعيم دولتهم ،و ولوه على إشبيلية و غرب الأندلس مرارا ،ثم ولوا ابنه عبد الواحد عليها في بعض أيامهم ،ثم ابنه زكريا كذلك فكان لسلفنا بإشبيلية إتصال لهم و أهدى بعض أجدادنا من قبل الأمهات ،و يعرف بإبن المحتسب للأمير أبي زكريا يحي بن عبد الواحد بن حفص ،أيام ولايته عليهم جارية من سبى الجلالقة إتخذها أم لولده ،و كان له منها إبنه أبو يحي زكريا ولي عهده المالك في أيامه ،و أخواه عمر و أبو بكر و كانت تلقب بأم الخلفاء"[3].

- **شيوخه:**

تلقى ابن خلدون دروسه وثقافته على يد كبار العلماء والفقهاء بتونس، حيث شهدو له بالأتقان من خلال حفظه للمتون، كما قوم كتبا وشروحا كثيرة في شتى العلوم، كعلوم القرأن و الحديث و الفقه و أصوله و اللغة العربية بشقيها من نظم شعرية و نصوص نثرية، إلى جانب العلوم العقلية بكل فروعها، هذا و قد عني إبن

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 29.
[2] نفسه، ص 30-31.
[3] نفسه، ص 32-33.

خلدون بذكر أسماء معلميه و أساتذته في مختلف الدراسات و ترجم لهم ووصف منزلتهم في تخصاصتهم و علومهم، و اهتم بمؤلفاتهم و أبرز أثرهم في تكوين ثقافته، و من هؤلاء الأساتذة نذكر ما يلي:

- **أبو عبد الله بن العربي الحصايري:**[1] تلقى على يده علوم اللغة العربية بعد والده.
- **أبو عبد الله محمد بن سعيد بن برال الأنصاري:**[2] حفظ على يده القران بالقراءات السبع المشهورة[3].
- **أبو عبد المهيمن الحضرمي:**[4] أخذ عنه علوم الحديث والاسناد والفقه.
- **شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر بن سلكان القيسي الواد باشي:**[5] سمع عنه علم الحديث وكتبه مثل كتاب "**الموطأ**".
- **أبو عبد الله محمد بن عبد النور:**[6] درسه الفقه المالكي.
- **أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلي:**[7] أخذ عنه العلوم العقلية كعلم المنطق وكان من أقرب الشيوخ إليه حيث لازمه 3 سنوات.

---

[1] وهو أبو عبد الله محمد بن العربي، درس عنه كتاب التسهيل لإبن مالك، أخذ عنه علم اللغة العربية وبعض علوم القرأن والحديث والفقه ولم يتم الحصول على ترجمة له إلا ما ذكره ابن خلدون، ينظر بيررفيد العتري، ابن خلدون ناقد، مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن ،2011-2012، ص 28.

[2] أصله من جالية الأندلس من أعلام بلنسية، كان إماما في القراءات أخذ عن متيجة بلنسية وأعلامها، علمه القراءات السبع وقد رسها على يد أحمد أبو العباس، ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، ط 1، دار الفكر، بيروت ،2001، ج 7، ص511.

[3] القراءات السبع: هي الطرق المتواترة في نقل القران الكريم عن الصحابة رضوان الله عليهم وهم عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، بن كعب، زيد بن ثابت، عبد الله بن مسعود، أبو الدرداء، أبو موسى الأشعري وأخذ منهم التابعون من المدنيين والشام، شهيناز ديب، المصطلحات الحضارية في مقدمة ابن خلدون، مذكرة للحصول على شهادة الماستر، جامعة تلمسان، تخصص الحضارة العربية الإسلامية، الجزائر، سنة 2011م، ص 6.

[4] أبو محمد عبد المهين بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي السبتي، ولد سنة 676 هـ، كان عزيز العلم بالأدب والتاريخ توفي بتونس بالطاعون سنة 747 هـ، خير الدين الزركلي، الأعلام، تح أغناطيوس الأبري، ج 4، ط 7، دار العلم للملايين بيروت ،1986 م، ص 169.

[5] شاعر أندلسي، رجال عالم بالحديث، أصله من واد ياش، ومولده ووفاته بتونس، وهو من مشايخ لسان الدين بن الخطيب وعبد الرحمان بن خلدون، وفاته بغرناطة، نفسه، ج 7، ص 35.

[6] كان أبو عبد الله محمد بن عبد النور مبرزا في الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس تفقه فيه على أبي زيد وأبي موسى وهو من أعلام ندرومة، ونسبه في صنهاجة، ابن خلدون، العبر، ج 7، ص 526.

[7] محمد بن إبراهيم العبدري التلمساني الشهير بالأبلي، ولد سنة 681 هـ، أصله من أبلة بالأندلس، نشأ بتلمسان أتقنى العلوم العقلية، تتلمذ على يد علماء عصره، كموسى بن الإمام واستوعب فلسفة العقلانيين تعلم منه ابن خلدون الفلسفة والمنطق والرياضيات، المرجع نفسه، ج ،513-514.

- **جور القاسم عبد الله بن يوسف المالقي:**[1] أخذ عنه الأدب والنثر حيث كان معيدا في الترسيل ومحسنا في كتابة التوثيق[2].

وفي ذكر مشايخ ابن خلدون يقول المقري: "قرأ القرآن ببلده على المكتب ابن برال، وهو محمد بن سعد بن برال الأنصاري، والعربية على المقرئ الزواوي وغيره، وتأديب بأبيه، وأخذ عن المحرث أبي عبد الله بن جابر بن الوادي أشي، وحضر مجلس القاضي أبي عبد الله بن عبد السلام[3]، وروى عن الحافظ أبي عبد الله الشطي، والرئيس أبي عبد المهيمن الحضرمي، ولازم العالم الشهير أبا عبد الله الأبلي وانتفع به "[4].

هذا و قد أشار ابن خلدون للعديد من المشايخ ،كما ذكرتهم مختلف المصادر التي ترجمت لابن خلدون و أبرزهم :أبو القاسم محمد القصير[5]، محمد بن بحر[6]، و أحمد بن القصار[7] ،كما كان ابن خلدون ينتهز الفرصة عندما يحل عالم جديد في عصره و يأخذ عنه العلوم المختلفة المعروفة في زمانه ،خاصة في عهد السلطان أبي الحسن المريني (هو السلطان أبو الحسن علي بن عثمان ،دفين شالة بجرار مدينة الرباط توفي عام 752 ه عرف بالسلطان الأكحل للونه ،كان واليا على فاس أيام الناصر محمد بن تلاوون)[8] ،حيث قال فيه ابن خلدون " يقرب العلماء ،و يلزمهم شهود مجلسه و يتجمل بمكانهم فيه "[9] .مما أعانه على تحصيله العلمي و الالتقاء بالعلماء في مختلف التخصصات ،و شاء القدر أن يفقد ابن خلدون أكثر أساتذته و والديه و هو في سن 17 ،إثر الطاعون الجارف الذي مسى تونس ،و مع بقي من معلميه مكبا على تحصيل العلوم حتى أشذ جلاء بين مرين على تونس و

[1] العنزي، المرجع السابق، 31.

[2] ابن خلدون، التعريف، ص 19.

[3] الزركلي، المصدر السابق، ج4، ص 311.

[4] نشأ أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان البحاري بمالقة، لأصله من الأندلس، كان حذق في العربية والأدب ونظم ونثر، ابن خلدون العبر، ج 7، ص 523.

[5] دليلة بوعافية، منهج ابن خلدون في كتابه تاريخ الأمة البربرية والعرب الهلالية، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة المسيلة ،2013-2014، ص 03.

[6] محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري ولد 676 ه، أبو عبد الله المنستيري التونسي، ولي القضاء بتونس، كان فقيها مالكيا، توفي بالطاعون سنة 749، الزركلي، المصدر السابق، ص 205.

[7] شهاب الدين أحمد المقري، فتح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، ج 5، ط 1، دار صادر، بيروت، من 240.

[8] أبو القاسم محمد بن محمد بن سهل الأسدي الغرناطي الاندلسي ت 730 ه، زعيم من غرناطة، يلقب بالوزير مجازا، مات بالقاهرة عائدا من الحج، الزركلي، المصدر السابق ج7، ص 34.

[9] أبو عبد الله محمد أخذ عنه علوم اللسان والشعر والقصائد منها الأشعار الستة وكتاب الحماسة وشعر أبي تمام والمتنبي وبعض الأشعار من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، ابن خلدون العبر، ج 1، ص 170.

ذهاب أكثر من كان معهم من العلماء إلى المغرب فعزم على اللحاق بهم و الرحيل إلى المغرب لكان أخوه محمد[1].

- **تلاميذه:**

نظرا لأن حياة ابن خلدون لم تكن مستقرة وتنقله من مكان إلى أخر جانب انشغاله بالجانب السياسي ثم تفرغه لكتابة تاريخه الشهير فإن تلاميذ ابن خلدون كانوا قليلين رغم غزارة علمه وبراعته في شتى العلوم، فلم يتلمذ على يده أحد بشكل مباشر على غرار من تأثروا به ومن أبرز تلاميذته ابن الأزرق المقريزي، ومن أطلع على مؤلفاته من بعده.

اما ابن الأزرق فهو محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، أبو عبد الله شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق (831 ،896 هـ)، عالم إجتماعي سلك طريقه ابن خلدون من أهل غرناطة، تولى القضاء بها، وانتقل الى تلمسان، ثم الى المشرق ثم حج ورجع الى مصر ومات بها، أبرز مصنفاته "المسبوك في كيفية أدب الملوك " و"تخيير الرياسة وتحذير السياسة"، تخص فيه كلام ابن خلدون في مقدمة تاريخه مع زوائد كثيرة لا يستغنى عنها بوجه.[2]

وأما المقريزي (766–845هـ) فهو أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسني العبيدي، تقي الدين المقريزي مؤرخ الديار المصرية، أصله من بعليك، نسبه إلى حارة المقارزة (من حاراث بعلبك)، ولد ونشأ في القاهرة ومات فيها، وولى الحسبة والخطابة والإمامة مرات عدة، اتصل بالملك الظاهر برقوق، فدخل دمشق مع ولده الناصر 810 هـ، وعرض عليه قضاءها فرفض[3]، تأثر في جل كتاباته بابن خلدون.

وممن تأثر بابن خلدون الدماميني[4] (763–838هـ) الذي لازم ابن خلدون وأخذ عنه، وابن جماعة [5](749 هـ–819هـ)، وابن مرزوق الحفيد [6](766–842 هـ)، والبساطي[1] (760–842هـ)، أخذ المذهب المالكي على ابن خلدون.

---

[1] القسار، أبو العباس أحمد أخذ منه علم النحو له شرح قصيدة البردة، العنزي، المرجع السابق، ص 28-29.

[2] المقري، المصدر السابق، ج2، ص 699 وما بعدها.

[3] شمس الدين السخاوي (ت 902 هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج 2، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.تح، ص 21.

[4] محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله المخزومي القرشي، ولد في الإسكندرية وارتحل إلى القاهرة، السخاوي، المصدر السابق، ج 1، ص 63.

[5] محمد بن أبي بكر ابن عبد العزيز بن محمد الكناني الحموي المصري الشافعي، ولد في ينبع وانتقل إلى القاهرة حيث لازم ابن خلدون نفسه، ج7، ص 174.

[6] محمد بن أحمد بن محمد، ولد في تلمسان وارتحل إلى المشرق بارز في الفقه والحديث والأصول واللغة، المقري، المصدر السابق، ج 5، ص 420 وما بعدها.

- **ابن خلدون في المغرب:**

لقد بقي ابن خلدون مكبا على طلب العلم فيما تبقى من حياته وفي سنة 749هـ، حصل الطاعون، حيث فقد ابن خلدون والديه ومشايخه والعديد من العلماء وأساتذته، بعدها لزم شيخه الأبلي وقرأ عليه ثلاث سنين، ثم استدعاه السلطان أبو عنان، فأجابه وسافر إليه، فاستدعاه أبو محمد بن تافراكيث بتونس لكتابة العلامة، "وتعني التوقيع بإسم السلطان وشارته على المخاطبات والمراسيم الملكية".

ويعرف صاحب العبر هذا المصطلح في رحلته قائلا: "...وهي وضع الحمد والشكر لله بالقلم الغليظ مما بين البسملة وما بعدها، خاطبة أو مرسوم..."[2].

وعندما قامت دولة بني مرين في المغرب سمع ابن خلدون ببعض المشايخ فلحق بهم ،هناك سنة 754 هـ و كان السلطان أبو عنان ملكا لفاس ،وحيث سمع به أهل العلم عينه السلطان عضوا في المجلس العلمي ،ثم عينه كاتبا وموقعا له [3]، ويقول ابن خلدون في هذا الصدد : "ثم استعملني في كتاباته، والتوقيع بين يديه ،على كره مني ،إذ كنت لم أعهد مثله أسلفي "[4]، هذا وبقي ابن خلدون في بلاط أبي عنان حوالي عامين حتى سجنه بسبب التأمر بينه وبين صاحب بجاية الأمير محمد الذي كان ابن خلدون يسعى إلى فراره لإسترجاع بلده لأنه كان مخلوعا وظل يستعطف السلطان أبي عنان ليطلق سراحه ونظم أبياتا شعرية في هذا الصدد ذكرها في رحلته [5]، ويذكر عبد الله عنان في كتابه: "وقد كان تصرفه في حق السلطان أبي عنان بادرة سيئة تتم عن عواطف وأهواء ذميمة..."[6].

وظل متنقلا من مكان لأخر وقد كانت رحلته التالية هي بلاد الأندلس فسافر إليها ومكث فيها حتى سنة 765 هـ، حيث استدعاه السلطان أبو عبد الله أمير بجاية وعينه حاجبا فيها ويقول ابن خلدون عن ولاية

---

[1] هو محمد بن أحمد بن عثمان الطائي البساطي، ولد في بلدة بساط غرب مصر، ارتحل إلى القاهرة وفيها لقي ابن خلدون السخاوي، المصدر السابق، ج 7، ص 5.

[2] ابن خلدون، التعريف، ص 64-65.

[3] ديب، المرجع السابق، ص 7.

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ص67.

[5] نفسه، ص 72-73.

[6] محمد عبد الله عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، ط 4، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ،1427 هـ -2006 م، ص 35.

الحجابة:"... ومعنى الحجابة الاستقلال بالدولة والوساطة بين السلطان وبين أهل دولته، لا يشاركه في ذلك أحد"[1].

بعد ذلك ارتحل ابن خلدون إلى بسكرة ،واستدعاه أبو حمو سلطان تلمسان ،ثم عاد إلى المغرب الأقصى ،بعدها إلى الأندلس للمرة الثانية وبقي فيها مدة يسيرة ، وكانت هذه الرحلات في بلاد المغرب مرحلة هامة في حياته حيث شهد العديد من الأحداث السياسية ، وكان أخر ما قام به في المغرب هو كتابة مصنفه "**العبر وديوان المبتدأ و الخبر**" عند نزوله في جبل كزول ببلاد المغرب الأقصى [2]، بعدها قرر العودة لمسقط رأسه وأرض أباءه حيث عبر عن ذلك قائلا :" فحدث عندي ميل إلى مراجعة السلطان أبي العباس[3]، والرحلة إلى تونس حيث قرار أبائي ومساكنهم وأثرهم وقبورهم"[4].

- **رحلته إلى المشرق:**

غادر ابن خلدون تونس منتصف شعبان سنة 784هـ ووصل إلى مرسى الإسكندرية بعد أربعين يوما، زامن وصوله عيد الفطر وبقي هناك مدة شهر ثم ذهب إلى القاهرة بداية شهر ذي القعدة فطاب له المقام فيها واشتغل هناك مدرسا في الجامع الأزهر ثم تولى شؤون القضاء، وطلب من أهله القدوم إليه من تونس فعزف بهم المركب قبل أن يصلوا إليه وحزن ابن خلدون وأظلمت عليه دنياه، وقد كثر حاسدوه ومنافسوه من الفقهاء والقضاة بعد ما حضي به من اهتمام من قبل السلطات، فعزل من القضاء.[5]

وقد تحدث ابن خلدون عن تلك الفترة السيئة التي مرت به وعن الشغب الذي تعرض له فقال: "فكثر علي الشغب من كل جانب، وأظلم الجو بيني وبين أهل الدولة وقرر بعد ذلك أن يؤدي فريضة الحج بعد أن تعلق قلبه بالعلم والتأليف وكان ذلك عام 789هـ.

[1] ابن خلدون، التعريف، ص 95.

[2] عكمة أبو بكر الأنصاري، منهج ابن خلدون في دراسة الفرق، رسالة ماجستير في العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ،2014-1435 هـ، ص 24.

[3] أبي العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر الحفصي أبو العباس، من كبار الملوك الحفصيين بتونس، يلقب أبا السياع، وتولى سلطنة سنة 772 هـ وقمع الفتن، اتسمت علاقته بإبن خلدون بالتقلب، نفس المرجع، ص 24-25.

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 237.

[5] الأنصاري، المرجع السابق، ص 25.

رجع ابن خلدون إلى مصر ولم يغادرها بعد ذلك إلا مرتين إحداهما في زيارة إلى بيت المقدس والثانية إلى دمشق، وهناك خرج لصد هجوم تيمورلنك[1] سنة 1400م، لفك الحصار على دمشق، وقد أقام عند تيمور مدة 35 يوم رجع بعدها إلى مصر وبقي فيها ومارس القضاء مرات عدة إلى أن توفي هناك ويذكر السخاوي: "وعزل ثم أعيد وتكرر له ذلك حتى مات قاضيا فجأة في يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة عن ست وسبعين سنة ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر عفا الله عنه"[2].

من خلال استعراضنا لسيرة حياة ابن خلدون تبين أنه اجتاز في حياته أربع مراحل تمتاز كل منها بمظاهر خاصة من نشاطه العلمي والعملي وهي:

– **المرحلة الأولى**: هي مرحلة النشأت والتلمذة والتحصيل العلمي وتمتد من ميلاده سنة 732هـ إلى غاية سنة 751هـ وتستغرق ما يقارب 20 عاما هجريا وقد قضاها كلها في مسقط رأسه بتونس، وقضى نحو 15 سنة في حفظ القرآن وتجديده والتلمذة على الشيوخ وتحصيل العلم[3].

– **المرحلة الثانية**: هي مرحلة الوظائف الديوانية والسياسية تمتد من أواخر سنة 751هـ إلى أواخر سنة 87هـ فتستغرق زهاء 25 عاما هجريا قضاها متنقلا بين بلاد المغرب الأدنى والأوسط والأقصى والأندلس وقد استأثرت هذه الوظائف معظم وقته وجهده في تلك الفترة.[4]

– **المرحلة الثالثة**: هي مرحلة التفرغ للتأليف وتمتد من أواخر سنة 786هـ إلى أواخر سنة 784هـ وتستغرق نحو ثمان سنين قضى نصفها الأول في قلعة بني سلامة ونصفها الأخير في تونس وقد تفرغ في هذه الفترة تفرغا كاملا للتأليف مصنف " **العبر وديوان المبتدأ والخبر**" يطلق على قسمه الأول الأن المقدمة وهو مجلد أول من أصل 7 مجلدات إجمالا، وقد قضى ابن خلدون في تأليف هذا القسم في شكله الأول 5 أشهر.

[1] تيمورلنك (736هـ-807م) تيمور بن ترغاي من الأوزبك من منطقة ما وراء النهر اشتهر بالغزوات وسفك الدماء...، ابن عربشاه، عجائب المقدور في نوائب تيمور، تح أحمد فايز الحمصي، ط 1، دار الرسالة، بيروت 1408 هـ، ص 39.

[2] السخاوي، المصدر السابق، ج2، ص267.

[3] حسين عاصي، ابن خلدون مؤرخا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،1411 هـ -1991 م، ط 1، ص 57.

[4] ينظر الملحق رقم (1) ص 86.

– **المرحلة الرابعة:** هي مرحلة وظائف التدريس والقضاء تمتد من أواخر سنة 784هـ إلى 808هـ وتستغرق زهاء أربع وعشرين سنة قضاها كلها في مصر، وقد استأثرت وظائف التدريس والقضاء بأكبر قسط من وقته وجهوده في أثناء هذه المرحلة.[1]

- **مكانته العلمية:**

ترك ابن خلدون وراءه أثار علمية كبرى في تاريخ العلوم خاصة علم التاريخ وعلى حسب قول بعض الأساتذة أنه كان موسوعة عصره وتفوق على أقرانه وطاف البلدان وأخذ العلم عن شيوخها فقد ذكره المؤرخون في مصنفاتهم سواء القدماء العرب أو المستشرقين ولعل أبرز مثال ما قاله صديقه لسان الدين ابن الخطيب[2]: "هذا الرجل الفاضل حسن الخلق، جم الفضائل، باهر الخصل، رفيع القدر، ظاهر الحياء، أصيل المجد...، إلى أن قال...متقدم في فنون نقلية وعقلية متعدد المزايا، سديد البحث كثير الحفظ، صحيح التصور، بارع الخط".

بينما ابن حجر العسقلاني[3] فقد خصه بالنقد ويتعجب من تعظيم المقريزي له نظرا لأن المقريزي هو أحد تلامذة ابن خلدون.[4]

كما خصه المؤرخون وأصحاب الرسائل العلمية بالذكر في دراساتهم حتى أَبح هناك مصطلح حيث هو "الخلدونيات"[5]، ولعل أبرز الأمثلة لذه ما يلي:

الدكتور سعد زغلول عبد الحميد الذي أجمل القول فيه فذكر أنه: "صاحب نظريات سياسية ونظريات إجتماعية من أهمها نظرية التطور التاريخي لذلك يستحق ابن خلدون أن يكون إمام التاريخ ونموذجا لما بعده"[6].

---

[1] عاصي، المرجع السابق، ص 58.

[2] لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة، ط3، ج3، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص377.

[3] ابن حجر العسقلاني (773-852هـ)، من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان ومولده ووفاته بمصر له مصنف الدار الكامنة، الزركلي، المصدر السابق 1، ص 178.

[4] ابن حجر العسقلاني، رفع الأصر عن قضاة مصر، تح علي محمد عمر، ط 1، ج 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر ،1998، ص 234.

[5] الخلدونيات، نسبة إلى ابن خلدون مثل: خلدونيات السياسة العمرانية لملحم قربان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، أنظر: الأنصاري، المرجع السابق، ص 34.

[6] سعد زغلول عبد الحميد، ابن خلدون مؤرخا، مجلة عالم الفكر، مجلد 14، العدد 22، الكويت 1983 م، ص 11.

أما المفكر المصري مصطفى الشكعة فقد قال أنه: "لم يقدر لأحد قبله سواء من علماء المسلمين أو غير المسلمين أن يعرض لدراسة الظواهر الإجتماعية دراسة تحليلية أدت إلى نتائج ومقررات مثل تلك التي أدت إليها مقدمة ابن خلدون"[1].

ومن العرب كذلك عبد الله العروي حيث يقول: "اسم ابن خلدون هو إسم جامع تختفي تحته شخصيات عدة فهو يمثل رواية مثل غيره من الرواة مشاهدا بل صحفيا عندما يتكلم عن نفسه..."[2].

كما ذكر عنه علي الجابري محمد فيقول أن: "أبدع نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي وفضلا عن ذلك كان مفلسفا في التاريخ"[3].

إلى جانب المؤرخين العرب لم يتغافل الغرب عن ذكره وتمجيده في مؤلفاتهم ومثل ذلك **"أرنولد توينبي"** يقول: "إن المجال الذي إختاره ابن خلدون بجهوده العقلية يبدوا أنه كان سابقا فيه، فلم يطرقه أحد من أسلافه ولم يكن له منافسون من معاصريه، كما أن الشرارة الفكرية التي أشعلها بموت كل الذين جاءوا بعده فلم يستطيعوا تبنيها... وتعد مقدمته في فلسفة التاريخ بلا ريب أروع إنجاز من نوعه وأبدعه في أي زمان وأي مكان"[4].

ويتفق أبي لاكوست مع جورج لوكاتش في الحكم بأن ابن خلدون رائد المادية التاريخية وقد أطلق عليه صفة المعجزة، أعظم ممثلي الثقافة العربية وعقد فصلا كامل في كتابه **"مادية تاريخية وقوانين جدلية "**، ذكر فيها أنه اكتشف نظرية فائض القيمة قبل ماركس وقوانين الجدل، قبل هيجل فضلا عن نظريات أخرى مثل الفلسفة وعلم الإجتماع وعلم الثقافة.[5]

- **أثاره ومؤلفاته:**

في التطرق إلى مؤلفات ابن خلدون فيمكن القول إنها كثيرة ولعل أشهرها مصنف **"العبر وديوان المبتدأ والخبر"** المرفوق **بمقدمته** الشهيرة، ويقع في 7 مجلدات ضخمة سيتم التعرض لها في صفحة لاحقة، والذي اختتمه

[1] مصطفى الشكعة، الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته، ط 3، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،1413 هـ -1992 م، ص 11.

[2] عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، ج 1، ط 1، دار الكتاب، بيروت ،1992، ص 18.

[3] محمد عابد الجابري، العصبية والدولة، ط 5، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ،1994 م، ص 385.

[4] Arland tainby, A : ditndy of histoiy, vol 3, p322.323, oxford pros, 1950, p2.

[5] إيف لاكوست، العلامة ابن خلدون، الترجمة العربية، لبنان ،1982 م، ص 5.

بترجمة لنفسه سميث " التعريف"، تعرض فيه ابن خلدون لتقديم نفسه ورحلته شرقا وغربا فهو شخصية بارزة وتاريخية قطعة من تاريخ الدول لا يمكن إغفالها[1].

وقد قام محمد بن تاويت الطنجي بتحقيق نسخة خطية من التعريف وجدت في إسطنبول.

- **الباب المحصل في أصول الدين** وجدت نسخة منه في مكتبة دير الأسكوريال بإسبانيا[2] وكتب على واجهته تصنيف العبد الفقير إلى الله تعالى الغني به عن سواه، الراجي عفوه، عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي غفر الله له ووالديه ولجميع المسلمين[3]، وهذا الكتاب مختصر لكتاب "**المحصل**" للإمام فخر الدين الرازي كتبت بخط ابن خلدون نفسه.[4]
- **شفاء السائل في تهذيب المسائل** وهو كتاب في التصوف مكون من 174 ص.[5]
- **شرح قصيدة لابن الخطيب** حول أصول الفقه.
- **شرح البردة** "قصيدة دينية ".
- **ملخصات في المنطق.**
- كتاب في الحساب " **الأرتوماطبقي**"[6]، كما ذكر أن له ملخصات عدة حول مؤلفات ابن رشد[7].

هذا وقد تداولت الأجيال هذه الأثار والمؤلفات على مر العصور فقد اعتبر ابن خلدون مؤسس علم الإجتماع ومنقح علم التاريخ وصار مثال يحتذى به معظم المؤرخين العرب والغربيين، وكانت كتاباته عربية للأبحاث الدينية منها والأدبية والتاريخية وحتى العلوم العقلية، فيمكن القول إن ابن خلدون "موسوعة عصره".

- **منهج ابن خلدون في الكتابة التاريخية**

[1] عنان، المرجع السابق، ص 50 وما بعدها

[2] بانبيلة، المرجع السابق، ص145

[3] عنان، المرجع السابق، ص164

[4] بانبيلة، المرجع السابق، ص 147.

[5] ينظر الملحق رقم(2)، ص87.

[6] عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، تر محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للمطبوعات الجامعية والكتاب، الجزائر ،1988، ص29.

[7] ابن رشد (1126-1198)، طبيب وفيلسوف أندلسي تطايرت شهوته خاصة بالشروح التي منحها أرسطو، نفس المرجع، ص 29.

1- التاريخ عند ابن خلدون:

ظل التاريخ عند كثير من المؤرخين العرب والمسلمين كالطبري[1] والمسعودي[2]والواقدي[3] وغيرهم مجرد جمع للحقائق والأخبار وسردها، مرتبطا تارة بمصنفات التراجم والسير، وتارة بالعلوم الدينية، وتارة أخرى بالآداب والفلسفة، حيث لم يتم تصنيفه كعلم من العلوم المستقلة[4]، إلى غاية مجيء ابن خلدون والذي عدد أهميته ومكانته واعتبره علما قائما بذاته إذ يقول في كتابه المقدمة: "أعلم أن فن التاريخ فن غزير المذهب جم الفوائد شريف الغاية إذ يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا "[5]. وذكر أن للتاريخ تعريفين: الأول عامة وهو المتداول عند العامة، يتجسد في سرد الأخبار والأحداث ونقل الروايات، من اخبار الأمم الغابرة، واحوال الدول، ويمتاز بكثرة الروايات والأقوال. والتعريف الثاني تعريف باطني لا يصل إلى جوهره إلا الثقاف والمختصين من العلماء المدققين وهو نظر وتحقيق وتعليل في الوقائع والأحداث، ومعرفة بمبادئها وكيفيتها وأسبابها، لذا يمكن القول إن علم التاريخ علم مستقل له ضوابطه وأسسه وقواعده[6].

وقسم ابن خلدون من سبقه من المؤرخين إلى فئتين: الفئة الأولى وهم كبار المؤرخين الأوائل مثل: ابن إسحاق الطبري[7]، ومحمد بن عمر الواقدي مؤرخ الأندلس وهؤلاء حسب ابن خلدون يعدون من الحفظة التقاة، الذين اختصهم العامة بقبول أخبارهم، وإتباع أثارهم، وإن كان في بعض ما كتبوه ما يثير الاستغراب مثل كتب المسعودي والواقدي.

---

[1] الطبري: محمد بن جرير بن يزيد الأملي كتيبة أو جعفر ولد 224 هـ، وتوفي 310 هـ، علي بن عبد العزيز الشبل، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ط 1، مكتبة الرشد، الرياض ،2004 م، ص 15.

[2] المسعودي (283 –346هـ)، مؤرخ وجغرافي عرف جهيرو دوتس العرب أشهر مؤلفاته مروج الذهب ومعادن الجوهر كنية أو الحسن من ذرية عبد الله بن مسعود، ابن التديم، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت (لبنان) ،1978 م، ص 171.

[3] الواقدي محمد بن عمر بن وافد الأسلمي، صاحب التعاريف والمغازي ولد بعد العشرين ومائة، وطلب العلم عام بضعة وأربعين، شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 3، ط 1، تحقيق شعيب الأرنوط ومحمد العرقسوسي، دار الرسالة بيروت ،1405 هـ /1984 م، ص 455.

[4] مغربي، المرجع السابق، ص 56.

[5] ابن خلدون العبر، ج 1، ص 13.

[6] نفسه، ص 06.

[7] ابن إسحاق، محمد بن يسار المدني، (80 هـ – 699 م /151 هـ – 769 م)، حافظ محدث نسابة من مؤرخي العرب وحفاظ الحديث له "السيرة النبوية"، الذهبي المصدر السابق، ج 7، ص 34.

أما الفئة الثانية فجاءت بعد الأولى وتضم المقلدين والناقلين من المؤرخين الذين يكتبون على منوال من سبقوهم، غير أخذين بعين الاعتبار تبدل الأحوال والأجيال، ينقلون أخبارا لا تعلم أصولها، ولم يتم التحقق منها محافظين على نقلها وهما وصدقا.[1]

وهو يفرق بين المؤرخ الحقيقي الذي يدقق في دراسة الحادثة التاريخية ويحقق فيها، ويكون ملما بجوانبها، ويقوم بالبحث عن تفسير لها واستخلاص الغرض منها، وبين من يكتفي بسرد الأخبار والروايات كما جاءت دون تمحيص ولا دراسة، وهذا الأخير لا يمكن اعتباره مؤرخا عند أهل الإختصاص.

2- أسس البحث التاريخي عند ابن خلدون:

لقد وضع ابن خلدون قواعدا وأسسا لكتابة الوقائع التاريخية وتحليلها والجدير بالذكر ما يلي:

أ- النقد التاريخي: لم يكتف صاحب العبر بوضع تعريف للتاريخ وإبراز أهميته ،بل باشر بنقد جمهور من سبقوه من المؤرخين فيما أورده من أخبار مثل الطبري والمسعودي والواقدي وغيرهم [2]، ولم يكن نقده لمجرد النقد بل كان الهدف من ورائه البحث عن الحقيقة والابتعاد عن التقليد الأعمى والنقل دون تحميص وتدقيق وتصحيح المغالط ويمكن القول أن ابن خلدون قد سبق الكثيرين من الفلاسفة أمثال (باكون) وديكارت في الشك في صيغة قال الأستاذ " التي صاحبت أعمال القدماء كأرسطو والمسعودي، وبالتالي ليس هناك من هو مضطر إلى الثقة في كل ما قيل، مادامت هناك مزاعم تبدوا غير صحيحة عند التحليل"[3].

ورأى ابن خلدون كذلك أن من سبقه من المؤرخين قاموا بجمع الأخبار ووضعها في كتبهم، واختلطت بالأكاذيب، حيث سار على منوالهم الكثير من المؤرخين وكتبوها كما سمعوها، ولم يراعوا أسباب وقوعها، ولم يرفضوا الأحاديث المزيفة ولم ينقدوها، فمن خلال ذلك يتضح أن ابن خلدون أول من دعا إلى نقد الأخبار وتنقيحها، والابتعاد عن التقليد[4].

كما اعتبر أن المؤرخ يجب ألا يتقبل كل ما يعرض عليه من الأخبار بل لابد من فروها وتنقيحها مع ضرورة الالتزام بالواقعية في معالجة الأحداث التاريخية، ويقول صاحب العبر في هذا الجانب: "لاعتمادهم فيها على مجرد

[1] ابن خلدون، العبر، ج 1، ص 7-8.
[2] نفسه، ص 14.
[3] مغربي، المرجع السابق، ص 55.
[4] ابن خلدون، العبر، نفسه، ص 06.

النقل غثا أو سمينا، لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة "[1]. وقد ربط ابن خلدون عملية النقد التاريخي بقواعد وأسس وهي:

- عرض الأخبار والروايات على أصولها، للتأكد من صحتها وما إذا لحقها تشويه أو تزييف عند نقلها ويكون ذلك بالبحث في الأصول قم الانتقال للفروع.

- مقارنتها بأشباهها من الوقائع و الأحداث، والتي تطابقها في الزمان و المكان، والتأكد من مدى قابليتها للصدق، فهل تصدق أم لا، ومثال ذلك ما نقله المسعودي وعدد من المؤرخين من أن عدد بني إسرائيل عندما أخصاهم موسى في التيه كانوا ستمائة ألف حيث يقول الطبري: "وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل، لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره، وإنما عدوا ما بين ذلك سوى الذرية "[2]، فقد تعجب ابن خلدون لهذا الرقم، وكيف يتسع المكان له ويبدأ في الاستدلال على زيفه من خلال قياسه بأحداث أخرى بعده ولم تعرف عددا بهذا الحجم، وتساءل كيف لهذا الحجم أن يكون طريدا ذليلا لا تقوم له قائمة.

- سبر الأخبار بمعيار الحكمة والعقل، فبعضها لا يمكن أن تصدق، ولا يمكن للعاقل استيعابها والاستدلال بها فالعقل ميزان الحكمة الأساسي، ولابد للمؤرخ من إعماله لتنقيح الأخبار وفرز الكذب من الحق إلا ما كان من القران الكريم والسنة النبوية الصحيحة فنحن مجبرون على تصديقه، وقدم مثال لهذا عن سبب نكبة البرامكة وقصة العباسة أخت هارون الرشيد مع جعفر بن يحي البرمكي.[3]

- تحري الدقة في حصور الأعداد والأموال كالجيوش والجبايات والخراج والنفقات الميل الكثيرين للمبالغة والسهولة التزييف والتغيير بها لأنها أرقام قابلة للزيادة والنقصان ولو عن غير قصد، ويعلل صاحب المقدمة هذا بأن النفس مولعة بكل ما هو غريب، وسهولة التجاوز على اللسان والغفلة على المتعقب والمنتقد حتى لا يحاسب نفسه على خطأ أو عمد[4].

---

[1] ابن خلدون، العبر، ج 1، ص 13.

[2] محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 1، ط 2، دار التراث العربي، بيروت ،1387 هـ، ص 414.

[3] العباسة بنت المهدي: صاحبة القصة المشهورة مع البرمكي، تزوجها محمد بن سليمان بن علي العباسي ونقلها إلى البصرة وتوفي عليها فتزوجها محمد بن علي العباسي فمات عنها ثم أراد عيسى بن جعفر العباسي خطبتها فلم يتم له ذلك وإليها نسبت سويقة العباسة، بهذا مبارك جعفري، ابن خلدون ومنهجه في كتابة التاريخ، مجلة الحقيقة، العدد 32، جامعة أدرار، الجزائر، (187-188).

[4] ابن خلدون، العبر، ص 16.

- الالتزام بالصدق والابتعاد عن الكذب والخيال لاسيما في سرد أحداث الأمم الماضية بدون بنية عقلية أو نقلية من كتاب الله وسنة رسوله، ورفض الأساطير وأعطى أمثلة كثيرة في هذا الصدد مثل أخبار المؤرخين الواهية عن التابعة ملوك اليمن وجزيرة العرب وأنهم كانوا يغزون من قراهم باليمن إفريقية، وبلاد الترك والروم والصين ويعتبر ابن خلدون عن هذه الأخبار بقوله: "وهذه الأخبار كلها بعيدة عن الصحة عريقة في الوهم والغلط وأشبه بأحاديث القصص الموضوعة"[1].
- عدم تفسير القرآن بعير علم ولا برهان والاكتفاء بما ذكر من الأمور والواضح منها والابتعاد عن قصص التوراة، ويعطي مثالا على ذلك فيما لجأ إليه المفسرون في سورة الفجر ومدينة "إرم" وهنا يشير ابن خلدون إلى ما رواه بعض المفسرين في خبر عبد الله بن قلابة"[2].
- الحسن التاريخي: يرى صاحب نظرية النقد التاريخي أن المؤرخ يجب أن يكون متعمقا في تخصصه، ملما بجوانبه، له حس تاريخي، وغزيرة أو فطرة تكسبه القدرة على التمييز والنقد ويذكر في هذا الصدد: "والناقد البصير قسطاس نفسه في تزييفهم فيما ينقلون أو اعتبارهم"[3].

وهذه لفطرة والحدس تعتبر حاسة سادسة وميزانا توزن به الأخبار، وبالتالي يتم تمييزها والحكم عليها إن كانت صادقة أو زائفة.

ب_ البحث في الأسباب و العلل: وخرج ابن خلدون بهذه القاعدة من ادراكه أن لكل حادثة سبب في وقوعها وأنه لابد من البحث في أسبابها لإعادة تركيبها من أجل الوصول إلى الحقيقة، وبقدر ما يكون فهمنا لأسباب بقدر ما يزداد فهمنا للتاريخ والأسباب المقصودة هنا هي الأسباب الموضوعية المستندة إلى العقل والمنطق والتي تعطي تفسيرا لوقوع الحادثة و ليست لتلك التي تسد الثغرات، وعلى المؤرخ تبرير الحوادث المتفق عليها و المختلف فيها، والقيام على أصول الدول والملل والمبادئ وأحوال القائمين بها من أجل استيعاب الحادثة استيعابا صحيحا.

[1] ابن خلدون، العبر، ص 17.

[2] جاء خبر عبد الله بن قلابة في عدة كتب تفسير منها: الطبري (محمد بن جرير)، جامع البيان عن تفسير القران، تح عبد الله بن محسن التركي، دار هجر ،2001، ط 1، ج 2، ص 403-409، أنظر الجعفري، المرجع السابق، ص 189.

[3] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 7.

ج_ تغير الأحداث بتغير الزمان و المكان :استخلص إبن خلدون هذه القاعدة من أن الإنسان في تطور وما يصبح اليوم قد لا يصبح غدا، وأحوال اليوم ليست بالضرورة كما كانت عليه من قبل، وبالتالي لا يجب النظر إلى الأحداث بمنظار واحد زماني أو مكاني فقط، ومحاولة تطبيق الإسقاط عليها وإنما يجب دراسة محيطها وزمانها ومعرفة مجريات أمورها [1] وهنا يقول ابن خلدون، "ثم لا يزال التدرج في المخالفة حتى ينتهي إلى المباينة بالجملة... فربما يسمع السامع الكثير من أخبار الماضيين ولا يتفطن لما وقع من تغير الأحوال وانقلابها ...ومن الغلط الخفي في التاريخ الذهول عن تبدل الأحوال في الأمم و الأجيال بتبدل العصر و مرور الأيام"[2].

د_ تحليل الحوادث التاريخية: يعتبر ابن خلدون من أوائل الذين دعوا إلى تحليل التاريخ، وحوله من مجرد سرد للأحداث وروايتها بشكل سطحي إلى دراسة باطن الظاهرة التاريخية والوقوف على حقيقتها وكشف أسباب وقوعها، والقوانين التي تحكمها وتكون هذه الدراسة بتعمق، بالاعتماد على التحليل للقضايا التي عالجها، وهذا التعليل باطني كامن خلف أحداث القضية[3]، واعتبر ابن خلدون أول الداعين إلى فلسفة التاريخ[4] وحاول الوصول إلى نظريات تاريخية يمكن تطبيقها أو قياسها، وتوصل إلى أسس جديدة وتحليل جديد لعلم التاريخ.

مثال ذلك أنه اعتبر عوامل ازدهار الحضارة والعمران هي الترف وهو في نفس الوقت إعلان لفنائها وقسم الحضارة إلى ثلاث أطوار (بداوة، تحضر، سقوط)[5].

هـ_ ارتباط التاريخ بالعلوم الأخرى :أكد ابن خلدون ارتباط التاريخ بالعلوم الأخرى كالعلوم السياسية والجغرافيا والاقتصاد، وعلم الأثار...و غيرها، فبالتالي قد وضع ابن خلدون المؤرخ أمام ضرورة فهم المجتمع الذي يدرسه وللوصول إلى هذا الغرض وجب على المؤرخ الإلمام بالعلوم الأخرى فهي مساعدة لعلم التاريخ وعبر عن ذلك بقوله: "فإذا يحتاج صاحب هذا الفن إلى العلم بقواعد السياسة و طبائع الموجودات و اختلاف الأمم والبقاع

[1] الجعفري، المرجع السابق، ص 190.
[2] ابن خلدون، العبر، ج 1، ص 37.
[3] نفسه، ص 09.
[4] الجعفري، المرجع السابق، ص 190-191.
[5] ابن خلدون، العبر، ج 1، ص 465.

والعصور في السير والأخلاق والعوائد والنحل والمذاهب وسائر الأحوال والإحاطة بالحاضر من ذلك ومماثلة ما بينه وبين الغائب"[1].

وكما سبق الذكر عن مكانة ابن خلدون العلمية وصح المؤرخين القدامى والحديثون لمنهجه فقد تلقى نصيبه من النقد، وقام العديد من الفلاسفة والمؤرخين في البحث عن أخطاءه في كتاباته التاريخية وأبرز الانتقادات:

– أن ابن خلدون ليس أول من وضع علم الإجتماع بل استوحاه من التراث العربي والقران والسنة.

– وأن إتباع منهج التأكد من الروايات قبل نقلها قد سبقه إليها علماء الجرح والتعديل[2].

– وأن البحث في الأسباب والعلل والشك في صدق الحوادث ليس ابن خلدون أول الداعين له سبقه إليها بعض المؤرخين منهم اليعقوبي[3].

– واعتبره البعض مؤرخا نظريا، فهو لم يطبق في كثير من كتاباته القواعد السالفة الذكر والتي اعتبرها أساس البحث التاريخي وأنه روى أيضا أخبار قابلة للكذب دون التأكد من صحتها واعتبرها مسلمات غير قابلة للجدل مثلما نقل عن التوراة قصه نبي الله نوح عليه السلام وأجداده إلى غاية أدم عليه السلام وأن أصل البشرية أولاده[4] وهذا دون نقد وتمحيص أو سند منطقي.

– ويرى الباحث في التاريخ بيومي مهران أن استقراء ابن خلدون للتاريخ كان ناقصا فقد وضع القواعد قبل أن يستقصي رواياته في حين كان عليه القيام بالعكس.[5]

- **التعريف بمصنف العبر:**

[1] ابن خلدون، العبر، ج 1، ص 371.

[2] الجرح والتعديل: هو أحد فروع علم الحديث، يبحث فيه عن رواة الحديث من حيث اتصافهم بالشروط قبول روايتهم من عدمه فالجرح هو وصف متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله: بطل العمل به، والتعديل وصف متى التحق بهما اعتبر قولهما وأخذ به، أنظر: محمد أبو شهبة، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 385.

[3] محمد بيومي مهران، التاريخ والتاريخ، دار المعارف الجامعية، مصر ،2005، د ط، ص 148.

[4] ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 07.

[5] مهران، المرجع السابق، ص 149.

وهو الكتاب الموسوم بـ: "**العبر وديوان المبتدأ والخبر وفي أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**"، وقد أشار له ابن خلدون في قائمة كتابه فقال: "فأنشأت في التاريخ كتابا..." ثم يعود ليوضح " وثبته على مقدمة وثلاث كتب"[1].

أما **الكتاب الأول** وهو ما يعرف حاليا بالمقدمة ويشتمل هذا الكتاب على:

- ✓ **تمهيد:** في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والإلمام بما يعرض للمؤرخين من مغالط ويورد ابن خلدون في هذا الصدد: "فإن فن التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال... وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل "[2].
- ✓ **الفصل الأول:** في العمران البشري والخليفة وما يعرض فيها من البدو والحضر وما يتعلق بها من كسب ومعاش[3] والوحي والرؤيا والنبوءة والكهانة والعرافة.
- ✓ **الفصل الثاني:** في العمران البدوي وشعوبه ونشأتها ونظم الحكم فيها وسياستها.
- ✓ **الفصل الثالث:** في الدولة العامة والملك والخلافة والمراتب السياسية "نظم الحكم وشؤون السياسة ".
- ✓ **الفصل الرابع:** تعرف فيه لنشأة المدن والأمصار ومواطن التجمع الإنساني وما تمتاز به المدن.
- ✓ **الفصل الخامس:** في المعاش والكسب والصنائع والتجارة وكل ما يتعلق بها والصناعات وأنواعها والزراعة والبناء والحياكة والصلب.
- ✓ **الفصل السادس:** في العلوم واكتسابها فقد عرض أنواع العلوم ومجالاتها وختم فصله بدراسة لعلوم اللغة والبلاغة والنشر والشعر.[4]

وفي هذا الكتاب تطرق ابن خلدون لفكرة العصبية وهي مزيج من العنصرية والقومية المحدودة[1] وأسس قيام الدولة وقد تعرض هذا الكتاب للعديد من الدراسات وحتى الانتقادات والبحث عن أخطاءه فيها لكون الجانب الإيجابي حظي بإهتمام كبير فأشبع دراسة وبحثا والجانب السلبي لم يأخذ حقه من البحث والاهتمام[2].

[1] ابن خلدون، العبر، ج 1، ص 8-9.
[2] نفسه، ص10
[3] نفسه، ص 10.
[4] ديب، المرجع السابق، ص 11.

وترجمت المقدمة إلى عدة لغات أجنبية أولها اللغة التركية، الفرنسية، الإنجليزية، البرتغالية[3].

أما **الكتاب الثاني** فقد عرض فيه ابن خلدون على "أخبار العرب و أجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليفة إلى هذا العهد "[4] ،أي عهد صاحب العبر ،وفيه إلمام إلى بعض من عاصرهم من مشاهير الأمم ودولهم مثل النبط والسريانيين وبني إسرائيل والقبط واليونان والروم والترك والإفرنج وغيرهم، شغل هذا الكتاب أربعة مجلدات "من الثاني إلى الخامس"، افتتحه ابن خلدون، شأن معظم المؤرخين المسلمين بالحديث عن أصل الخليفة و أنساب الأمم المختلفة، فقيل أنه لم يأت بجديد عن هذا المجال لأنه اقتصر على إيراد الروايات الدينية والأساطير القديمة التي نقلتها الكتب الإسلامية و التاريخية نقلا عن التوراة [5] والإسرائيليات [6] وعن المؤرخ القوطي هو رشيوش[7] ،لكنه لم يخف شكه في مختلف هذه الروايات، وبعد هذا تحدث صاحب العبر عن العرب في العصر الجاهلي وعن اليهود واليونان والرومان والفرس، وقد نقل معظم رواياته هذه عن ابن العميد .

ثم ذكر ظهور الإسلام وحياة النبي صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين وخصص له جزءا في المجلد الثاني.

بالنسبة للمجلد الثالث فيتناول الحديث عن تاريخ الدولتين الأموية والعباسية ويتعرض في روايته لأدق التفاصيل – بإفاضة –[8]، هذا ويقتصر المجلد الرابع على تاريخ الدولة الفاطمية، والقرامطة وتاريخ الأندلس من الفتح حتى بداية دولة بني الأحمر وتاريخ بني بويه و بني سبكتكين، أما بقية أجزاء الكتاب الثاني فقد أسهب ابن خلدون فيها بدراسة تاريخ السلاجقة والأتراك وتاريخ الحروب الصليبية، وتاريخ المماليك في مصر، حتى أواخر

---

[1] محمد أحمد ترحيني، المؤرخون والتاريخ عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، دط، ص 101-102.

[2] خالد كبير علال، أخطاء المؤرخ ابن خلدون في كتابه المقدمة، ط 1، دار الإمام مالك، الجزائر ،1426 هـ -2005 م، ص 3.

[3] مغربي، المرجع السابق، ص 32.

[4] ابن خلدون، العبر، ج 1، ص 09.

[5] عنان، المرجع السابق، ص 147.

[6] ترحيني، المرجع السابق، ص 102-103.

[7] أورسيوس مؤرخ اسباني قومي "panlus orsius"، عاش في القرن 5 م وضع تاريخا للخليفة حتى عصره، واشتهر تاريخه رغم كثرة خرافته، وانتفع به كثير من المؤرخين ونقلوا عنه أشار له ابن خلدون في مواضع كثيرة، يعرفه الرواية الإسلامية "هورشيوش"، عنان المرجع السابق، ص 148.
أنظر أيضا "ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 16 و18.

[8] عنان، المرجع السابق، ص 148.

القرن8هـ[1]، وقد اقتبس ابن خلدون معلوماته في تلك الروايات على سابقيه من المؤرخين مثل: ابن هشام والواقدي و البلاذري، الطبري، المسعودي، ابن الأثير و غيرهم مما سيتم التطرق إليهم في بقية المتن.

أما **الكتاب الثالث** فيضم أخبار البربر حتى عمر ابن خلدون، ويشغل المجلدين السادس والسابع ويبرم المؤرخ حديثه في هذا الكتاب عن العرب المستعربة في بقية الدول الإسلامية من العرب بالمغرب ويبحث بعد ذلك عن تاريخ قبائل البربر الشهيرة وبطونهم مثل: زناته ومغراوة ولواته ومصمودة والبرانس وكتامة وصنهاجة منذ أقدم العصور حتى أيامه، كما يتعرض في بحثه لأصول البربر وأحوالهم وعقائدهم قبل الفتح ويكشف حقائق كانت مجهولة قبله.[2]

كما ذكر بإيجاز تاريخ المرابطين والموحدين، نظرا لإفاضته في دراسة تاريخ الدول البربرية القريبة من عهده والمعاصرة مثل دولة الحفصيين، وبني مرين وبني عبد الواد، ويقول ابن خلدون في كتابته عن تاريخ البربر: "وأنا ذاكر في كتابي هذا ما أمكنني منه في هذا القطر المغربي إما صريحا أو مندرجا في أخباره وتلويحا لاختصاص قصدي في التأليف بالمغرب وأحواله وأجياله وأممه وذكر ممالكه دون ما سواه من الأقطار إطلاعي على أحوال المشرق وأممه، وأن الأخبار المتناقلة لا توفي كنه ما أريده منه"[3].

هذا ما جعله عرضة للانتقاد فيم كتبه عن تاريخ المشرق وعدم التحقيق فيها، كما اعتبرت مقدمة كتابه مع هذا المجلد من أنفس وأثمن أقسام الكتب وأقواها عرضا، لما يتناوله الجزء الخاص بالبربر من معلومات وفيرة وحقائق مختلفة عن أحوال الأمة البربرية لكون ابن خلدون نشأ فيها واطلع على أحوالها فهو الجدير بدراسة هذا الموضوع وقد أنهى حديثه عنهم بخصالهم الشريفة وتنافسهم في الأخلاق الحميدة والفضائل الإنسانية[4].

يمكن القول إنه "ليس تاريخا كونيا ودان كان قد قال مرة بأن كتابه قد شمل تاريخ الخليفة، فإننا نعتبر هذا القول مجرد طريقة في الكلام تنطبق ألفاظها على مقاصده".[5]

[1] ترجيني، المرجع السابق، ص 103.
[2] نفسه، ص 103.
[3] ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 27
[4] عنان، المرجع السابق، ص 149
[5] علي اومليل، الخطاب التاريخي، ط3، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985م، ص135

المبحث الثاني

المصادر المباشرة

- أولا: المشاهدة
- ثانيا: الروايات الشفوية
- ثالثا: الشيوخ
- رابعا: الأثار

في هذا الجزء من البحث ستكون المحاولة في الكشف عما صرح به ابن خلدون حول مأخذه، وذلك بالتطرق إلى شهاداته العيانية التي استفاد منها ومصادره الشفوية إلى جانب مختلف العلوم التي استقاها من شيوخه ومحيطه، والتي اعتبرت مصادر أساسية في سرده التاريخي.

المشاهدة:

إن المشاهدات ومعايشة المؤرخ للأحداث الواقعة في عصره تمثل لنا واحدة من أهم المصادر، إذ يقول البيروني: "ليس الخبر كالجبان، لن العيان هو إدراك عين الناظر عين المنظور إليه في زمان وجوده وفي مكان حصوله، ولولا لواحق أفات بالخبر لكانت فضيلته تبين على العيان والتطرق لقصورهما على الوجود الذي لا يتعدى أنات الزمان وتناول الخبر إياها وما قبلها من ماضي المزمنة"[1].

بالإضافة إلى الوظائف التي اشتغلها ابن خلدون في كل من المغرب و مصر ،كذلك أسفاره إلى الأندلس و الشام و الحجاز ،أيضا حضوره لمجالس الكبار واتصالاته مع موظفي الدول التي عاش فيها كلها لعبت دورا كبيرا ولها أثرا هاما في مصادره لكتابة تاريخ عصره، فإن مشاهدات ابن خلدون لأحداث عصره، قدمت تاريخا هاما للمغرب و الأندلس ومصر والشام في الفترة التي عاشها في تلك المناطق، اذ قيمت ملاحظاته صورة حية لتطورات اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية، وذلك لإدراكه قيمة الأحداث التي عاشها وكتب عنها، والأمثلة على هذا في مصنفه **"العبر"** كثيرة، منها حديثه عن قوة الدول، وعلاقتها بأثارها، إذ يقول "وأنظر بالمشاهدة إيوان كسرى...، وأنظر إلى بلاط الوليد بدمشق ،أو جامع بني أمية بقرطبة والقنطرة التي على واديها، وكذلك بناء الخبايا لجلب الماء إلى قرطاجنة في القناة الراكبة عليها، وأثار شرشال بالمغرب، والأهرام بمصر، وكثير من هذه الأثار الماثلة للعيان تعلم منها إختلاف الدول في القوة والضعف"[2].

وعند حديثه عن حجم الأموال الموجودة في الدول التي قصدها يقول: "وإما هذه الدول الحادثة التي أدركناها، فأعظمها دولة الترك بمصر، وكان استفحالها أيام الناصر محمد بن قلاوون منهم، وغلب عليه لأول دولته الأصيران بيبرس وسلار، ثم جعله بيبرس واستبد بكرسيه، وسلار رديف له، فلما انتزع الناصر المالك من يده

[1] أبو الريحان البيروني، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مر دولة، المكتبة الأهلية، بباريس ،1377هـ / 1958م، ص 01.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون (ت808)، المقدمة، ج 1، ط 1، تح عبد السلام الشدادي، بيت الفنون والعلوم والأداب، الدار البيضاء،2005م، ص 300.

ونكب بعد مدة رديفه سلار واستصفى خبرته، فوقفت على جديدة في خذاته ملوكهم بخط صاحب المال عندهم"[1]

كما قدم معلومات تتعلق بأصول البربر وأنسابهم، حيث تعد غاية في الموضوعية والدقة اعتمد في الكثير منها على مشاهداته ومقبلاته للكثير من أصحاب الخبرة في هذه الأمور، وعندما يكمل حديثه عن زناتة، يقول: "هذا ملخص الكلام في شعوب زناتة وأنسابهم بما لا يوجد في كتاب"[2].

وقد كان ابن خلدون مطلقا على خبايا السياسة ومؤامرتها والصراعات بين الدول، فمثلا حديثه عن دولة بني حفص ملوك إفريقية من الموحدين، إذ يقول: "وبعث عني من الأندلس كنت مقيما بها، نزيلا عند السلطان أبي عبد الله بن أبي الحجاج الأحمر في سبيل اغتراب ومطاوعة تقلب، منذ مهلك السلطان أبي سالم الجاذب بضبعي إلى تنويهه، والراقي بي في خطط كتابته من ترسيل وتوقيع ونظر في المظالم وغيرها، فلما استدعاني هذا الأمير أبو عبد الله بادرت إلى إمتثاله ،فأخذت البحر شهر جمادي من سنة ست، وقلدني حجابته، ودفع إلي أمور مملكته، وقمت في ذلك المقام المصمود إلى أن أذن الله بانقراض أمره وانقطاع دولته..."[3].

وقد نجح صاحب العبر في تحقيق البعض من الأهداف في مهمته إذ يقول:" وأوفدت أنا عليه يومئذ مشيخة الدواودة، فأوسعهم حبا وكرامة، وصدرو مملوءة حقائبهم خالصة قلوبهم منطلقة بالشكر ألسنتهم"[4].

كما كان شاهدا على إنتهاء ملك واستلاء ملك أخر عليه إذ يقول: "ودخل السلطان أبي سالم إلى البلد الجديد يوم الجمعة منتصف شعبان من سنة ستين، واستولى على ملك المغرب وتوافت عليه وفود النواحي بالبيعات وعقد للحسن بن عمر على مراكش واستوزر مسعود بن دحو بن ماساي والحسن بن يوسف الورتاجني، واصطفى من خواصه خطيب أبيه الفقيه أبا عبد الله محمد إبن أحمد بن مرزوق..."[5].

أيضا قدم ابن خلدون معلومات هامة عن الحالة الثقافية بتونس والمغرب، وذكر عددا كبيرا من علماء ذلك العصر، كما ذكر الطاعون الحارف الذي أصاب المغرب وتسبب في وفاة والديه وعدد كبير من علماءه الذين تعلم

[1] ابن خلدون، المقدمة، ج1 ص ،307-309.
[2] ابن خلدون، العبر، ج 7، ص 7.
[3] نفسه، ج 6، ص 479.
[4] نفسه، ج 7، ص 158.
[5] نفسه، ج 7، ص 362

على أيديهم عام 749هـ. إذ يقول:" لم أزل منذ نشأت وناهزت مكبا على تحصيل العلم حريصا على إقتناء الفضائل متنقل بين دروس العلم وحلقاته، إلى أن كان الطاعون الجارف، وذهب بالأعيان والصدور وجميع المشيخة وهلك أبواي رحمهما الله "[1].

وقد ذكر المناصب التي نقلها والمؤامرات التي تعرض لها إلى أن وضع في السجن، ومن خلال سيرته يذكر (لصراعات القبيلة والصراعات بين الممالك)، القائمة في المعذب أنداك، والنهايات الكارثية للعديد من الشخصيات التي عاصرها ومنهم صديقهم المؤرخ والأديب لسان الدين ابن الخطيب.[2]

كما يذكر رحلته إلى الأندلس وحسن استقبال الوزير ابن الخطيب والسلطان ابن الأحمر له، بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهها أثناء عودته إلى المغرب واعتكافه لكتابة التاريخ، ثم رحلته إلى المشرق وإقامته بمصر وتوليه منصب القضاء والتدريس هناك.

وذكر حال القضاء بمصر إذ يقول:" فقمت بما دفع إلي من ذلك المقام المحمود، ووفيت جهدي بما أمنني عليه من أحكام الله لا تأخذني في الحق لومة، ولا يزغني عنه جاه ولا سطوة، مسويا في ذلك بين الخصمين، أخذا بحق الضعيف من الحكمين معرضا عن الشفاعات والوسائل بين الجانبين، جانحا إلى التثبيت في سماع البينات والنظر في عدالة المنتصبين لتحمل الشهادات، فقد كان البار منهم مختلطا بالفاجر، والطيب ملتبسا بالخبيث والحكام ممسكون عن انتقادهم متجاوزون عما يظهرون عليه من هناتهم..."[3].

وكانت ردة فعل المستفيدين من فساد القضاء عنيفة جدا، إذ يقول ابن خلدون "وانطلقوا يتراطنون السفهاء في النيل من عرضي، وسوء لا حدثوني بمختلف الأفك، وقول الروز يبثونه في الناس ويدرسون إلى السلطان التظلم مني "[4].

وعند لقاءه مع تيمورلنك في دمشق قدم ابن خلدون شهادة دقيقة، وذكر الحوار الذي دار بينهما، وقد وصفا للدمار والخراب الذي أحدثه تيمور لنك في المدينة، إذ يقول: "وخرب القلعة و تلمس معالمها و صادر أهل البلد على قناطير من الأموال استولى عليها بعد أن أخذ جميع ما خلفه صاحب مصر هنالك، من الأموال والظهر

[1] ابن خلدون، العبر، ج 7، ص 362.
[2] نفسه، ص 479-490.
[3] نفسه، ص 563
[4] نفسه، ص 564.

والخيام، ثم أطلق أيدي النهاية في بيوت أهل المدينة، فاستوعبوا أناسيها وأمتعتها، وأضرموا النار فيما بقي من سقط الأقمشة والخرثي، فاتصلت النار لحيطان الدور المدعمة بالخشب، فلم تزل تتوفد إلى أن اتصلت بالجامع الأعظم ،وارتفعت إلى سقفه ،فسال رصاصه ،و تهدمت سقفه وحوائطه وكان أمرا بلغ مبالغه بالشناعة والقبح "[1].

وكثيرا ما استخدم ابن خلدون ألفاظا على مشاهدته في مؤلفاته منها قوله: "ولقد شاهدت بفاس السؤال سألون أيام الأضاحي..."[2]، وقوله: "فالذي نشاهده لهذا العهد من أحوال تجار الأمم النصرانية الواردين على المسلمين..."[3]، وقوله: "ورأينا من عمل الطلمسات عجائب في الأعداد "[4]، وقوله: "حضرت يومئذ المجلس فيمن حضره من العلية والخاصة ..."[5]، وقوله: "ونحن نرى بالمشاهدة والأخبار المتواترة "[6].

الروايات الشفوية:

إن القيمة التاريخية للتاريخ الشفوي الذي يعد مصدرا من مصادر التاريخ الأصلية، تتجلى في إثراء الدراسات التاريخية بالأبحاث والمعلومات الإجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية التي يندر أن جنها في المصادر المكتوبة، وتكمن أهميته في أنه يعيد التوازن إلى عملية كتابة التاريخ من خلال الاهتمام بذاكرة مختلف الطبقات الاجتماعية وأفعالها، فالرواية الشفوية منهج بحث يعني بدراسة أحداث التاريخ و وقائعه من خلال مدخل التدريس أثناء الدرس، والعمل به قديم جدا، وتواصل الاهتمام به عند المؤرخين المسلمين كالطبري الذي اعتمد الرواية الشفوية إلى جانب المصادر المكتوبة وكذلك اليعقوبي وابن خلدون.[7]

فيرى ابن خلدون أن مفهوم التاريخ يمثل سجلا للماضي وأنه لابد من المستفادة من دراسته الماضي لفهم الحاضر، وينبغي التزام الدقة في الحقائق التاريخية، كما لابد من التعمق في دراسة هذه الحقائق وعدم الاعتماد على النقل عندما تتخذ الروايات الشفوية التاريخية مصدرا من مصادر التاريخ بقوله "كثيرا ما وقع المؤرخين والمفسرين وأيمة النقل من المخالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا أو سميعا ولم يعرضوها على

[1] ابن خلدون، العبر، ج 7، ص 623.
[2] ابن خلدون، المقدمة، ج 2، ص 209.
[3] العبر، ج 2، ص 217.
[4] نفسه، ج 3، ص 112.
[5] نفسه، ج 7، ص 367.
[6] ابن خلدون، المقدمة، ج 1، ص 79.
[7] أ. جبار رشك شناوة، مدى استعمال التاريخ الشفوي كمدخل من مداخل تدريس مارة التاريخ في مرحلة الثانوي، مجلة القادسية في الأداب والعلوم التربوية، المجلد (9)، العددان (3-4) ،2010 م، ص 173.

أصولها ولا قاسوها بأشياهها ولا سيروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصرة في الأخبار فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط"[1].

ويتضح أن المنهج الذي وضعه ابن خلدون في كتابة التاريخ لا يعتمد على مجرد سرد الوقائع فحسب بل هو استقصاء الأنساب والعلل أيضا، لذا كانت مهمة المؤرخ صعبة ودقيقة، إذ عليه أن يحمص الأخبار قبل إثباتها، ومن المغالط التي يقع فيها المؤرخ، الثقة بالناقلين والرواة وقد يكون الراوي كاذبا عن قصد أو مبالغا فيما يروي، أو صادقا لكنه مخطئ في فهمه الخبر الذي يرويه وفي هذه الحالات جميعا يكون كلامه مخالفا للواقع.[2]

والأخبار المسموعة تعد من عناصر جمع المادة التاريخية ومن أهم موارد المؤرخين، فقد حرص العديد من المؤرخين على الإتصال مع الشيوخ والأقران وكبار رجال الدولة والمسافرين والأخذ عنهم ما أمكن من المعلومات والأخبار، وعد ابن خلدون السماع أحد العناصر للحصول على المادة التاريخية، متبعا أسسا منهجية في إختبار المعلومة، منها:

إعتماده على أصحاب العلوم في البحث عن المعلومات والأخبار في الأمور التي يريد الكتابة عنه، فعند حديثه عن المعادن يقول: " إن كثيرا من العاجزين عن معاشهم تحملهم المطامع على انتحال هذه الصناعة"[3].

وقد استعان بأصحاب الخبرة والعلم من أجل التأكد إذ يقول:" فاوضت يوما شيخنا أبا البركات البلفيقي كبير مشيخة الأندلس، في مثل ذلك، ووقفته على بعض التواليف فيها، فتصفحه طويلا، ثم رده إلي، وقال لي: وأنا الضامن له ألا يعود إلى بيته إلا بالخيبة "[4].

وقد أشار إلى الرحالة ابن بطوطة عند حديثه عن ثروات الدول ووصفه أنه من مشيخة طنجة قد جاء إلى المغرب في عهد السلطان أبي عنان وأنه تحدث عن ثراء السلطان محمد شاه ملك الهند الذي عاش عنده فترة من الزمن، وقد كذب الناس حديث ابن بطوطة مع شك ابن خلدون بها فتحدث بالأمر مع وزير السلطان أبي عنان فارس بن ودرار، فأجابه الوزير بعدم استنكار ذلك[5].

[1] أ. شناوة، المرجع السابق، ص 174.
[2] نفسه، ص 175.
[3] ابن خلدون، المقدمة، ج 3، ص 194.
[4] نفسه، ص 95.
[5] نفسه، ج 1، ص 310.

وعندما تحدث عن السحر والطلمسات لم يكتفي بمشاهدتهم فقط بل تحدث إليهم واستفسر منهم عن الأفعال التي يمارسونها إذ قال:" لقيت منهم جماعة، وشاهدت من أفعالهم هذه وأخبروني أن لهم وجهة ورياضة خاصة بدعوات كفرية واشراك الروحنيات الجن والكواكب سطرت فيها صحيفة عندهم تسمى الخنزيرية يتدارسونها هذا ما زعموه، وسألت بعضهم فأخبرني به"[1].

وعند حديثه عن أصحاب الشعر و اللسان العربي، يقول: "ذاكرت يوما أبا عبد الله الخطيب و وزير الملوك بالأندلس، و كان الصدر المقدم في الشعر و الكتابة "، وقال: "أخبرني صاحبنا الفاضل أبو القاسم ابن رضوان كتاب العلامة بالدولة المرينية، قال: ذاكرت يوما صاحبنا أبا العباس بن شعيب، كاتب السلطان أبي الحسن، وكان المقدم في البصر باللسان لعهده"، وقوله "ولقد سألت يوما شيخنا أبا القاسم، قاضي غرناطة لعهدنا و كان شيخ هذه الصناعة "[2]. وفيما يخص الأخبار المتعلقة بالولايات والأمصار فكانت مصادره معلومات من أهل تلك البلاد، إذ قال "أخبرني من لقيته من أهل الصين"، وقوله " أخبرني الفقيه برهان الدين الخوارزمي، وهو من علماء خوارزم[3] وأعيانها"[4]. وحين تحدث عن بلاد السودان وغانة، اعتمد على الشيخ عثمان، حيث قال: "وأخبرني الشيخ عثمان فقيه أهل غانية وكبيرهم علما ودينا وشهرة، قدم مصر سنة تسع وتسعين حاجا بأهله وولده ولقيته بها".

وقال: "قال الحاج يونس ترجمان هذه الأمة بمصر «، وقوله أيضا:" أخبرني القاضي الثقة أبي عبد الله محمد بن وانسول من أهل سجلماسة وكان أوطن في بلادهم واستعملوه في خطة القضاء بما لقيته منذ سنة ست وسبعين وسبعمائة، فأخبرني عن ملوكهم بالكثير مما كتبته"[5].

وحين تحدث عن الأنساب والقبائل والبربر خاصة، فقد اعتمد على الكثير من المصادر التي لها علاقة مباشرة بالموضوع، حيث قال:" أخبرني من أثق به من الهلاليين"[6]، كذلك قوله: "وسمعت من مشايخهم "[7].

---

[1] ابن خلدون المقدمة 3، ص 114.

[2] نفسه، ص 293-295.

[3] خوارزم: هو ليس اسم للمدينة إنما للمناجية، فأما القصبة العظمى فقد يقال لها الجرجية، وأهلها سموها كركانج، وهي إحدى مدن خوارزم، انظر. محمد الصاوي، هولاكو السفاح، ط 1، دار الكتب المصرية، مصر ،2012 م، ص 11.

[4] العبر، ج 5، ص 629.

[5] نفسه، ج 6، ص 237-239.

[6] نفسه، ص 6.

[7] نفسه، ص 68.

وقوله: "أخبرني يوسف بن علي ثم غانم عن شيوخ قومه من المعقل "[1]، وقوله أيضا: "وكان من خبر أوليته فيما حدثني به محمد بن يحي بن أبي طالب العزفي أخر رؤساء العزفيين بسبته"[2].

أيضا اعتمد ابن خلدون في معلوماته عن الدواوين السلطانية وإرسال الرسل فيقول: " أخبرني صاحبنا الفاضل أبو القاسم بن رضوان، كاتب العلامة بالدولة المرينية..."[3]، وقوله أيضا: "ذاكرت يوما أبا عبد الله بن الخطيب وزير الملوك بالأندلس "[4]، وقوله: "ذكر لي بعض أكابر الأمراء بمصر"[5].

واعتمد كذلك على من يثق بمعلوماتهم ممن شهدوا الحدث أو نقل الخبر أو له صلة مباشرة إذ يقول:" هكذا ذكر الثقة عنهم من رجالاتهم "[6]. كذلك قال: "فأخبرني الثقة بأمره"[7]، وقوله: "أخبرني بهذا الخبر رحمه الله وصاحبنا محمد بن منصور بن مزني"[8].

والمتتبع لما ورد في كتاب العبر، يتبين له أن ابن خلدون كان حريصا على تجنب التكرار مستوفيا وملما فيما يخص سرده للحوادث التاريخية، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها قوله: "وقد أشرنا إليها"، وقوله " كما ذكرنا" وأيضا قوله: " كما قدم أول الكتاب "، وكذلك قوله: "وقد مر ذكرهم"، وقوله: "على ما يأتي ذكره"، وأيضا "كما قلناه"، وقوله "فقد تقدم في أول كتاب البربر"، وقوله "كما سبق ذكره"، وقوله "ولنبدأ منها بذكر" وقوله: "فلنذكر الأن".

ومما يلاحظ أن ابن خلدون يكثر من هذه العبارات، فلا تكاد أي صفحة من العبر تخلو هذه العبارات المذكورة.

[1] ابن خلدون، العبر، ج6، ص 55.
[2] نفسه، ص 439.
[3] ابن خلدون، المقدمة، ج 3، ص 293.
[4] نفسه، ص 294.
[5] العبر، ج 5، ص 249.
[6] المقدمة، ج 3، ص 8.
[7] نفسه، ص 314.
[8] نفسه، ص 432.

ثالثا: الشيوخ

تلقى ابن خلدون العلم بداية عن والده، فقد كان أول أستاذ له، لكنه لم يذكر شيء عن العلوم التي تلقاها من أبيه، على أنه من المحتمل أن محمد ابن خلدون علم إبنه القرأن والكتابة ومبادئ النحو والأدب والفقه، وقد ذكر أسماء شيوخه ومن تلقى عنهم العلم في كتابه (**التعريف بابن خلدون ورحلاته شرقا وغربا**)[1].

كانت تونس حينئذ مركز العلماء والأدباء في بلاد المغرب ومنزلة رهط من علماء الأندلس الذين رحلوا إليها بعد أن شتتهم الحوادث، فكان من هؤلاء وأولئك أساتذة ابن خلدون ومعلموه، فقرأ عليهم القرآن وجوده بالقراءات السبعة، ودرس عليهم العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه على المذهب المالكي (الذي كان ولا يزال المذهب السائد في بلاد المغرب)، وأصول وتوحيد ودرس عليهم العلوم اللسانية من لغة ونحو وتصوف وبلاغة وأدب، ودرس المنطق والفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضية فيما بعد.[2]

- **شيوخه في القراءات:**

1- **أبو عبد الله محمد بن سعد بن برال الأنصاري الأندلسي المقرئ من أهل تلمسان:** قال فيه ابن خلدون: "شيخ القراءة بتونس، ومعلمي كتاب الله، قرأت عليه القرأن العظيم بالقراءات السبع، وأجازني بالإجازة العامة والخاصة"[3].

2- **أبو العباس أحمد بن محمد الزواوي إمام المقرئين:** قال فيه ابن خلدون: "إمام المقرئين بالمغرب، قرأت عليه القرآن العظيم بالجمع الكبير بين القراءات السبع من طريق أبي عمر الداني وابن شريح، وسمعت عليه كتبا عدة وأجازني بالإجازة العامة، وكان صاحب ملكة لا يجارى، وله مع ذلك صوت من مزامير أل داوود، وكان يصلي بالسلطان التراويح"[4].

[1] طه حسين، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، ط1، تر محمد عبد الله عنان، مطبعة الإعتماد ،1925، ص 11.
[2] عبد الواحد الوافي، عبقريات ابن خلدون، ط 2، شركة مكتبات عكاظ، السعودية ،1984، ص 30-36.
[3] ابن خلدون، التعريف، ص 17.
[4] نفسه، ص 20.

- **شيوخه في الحديث:**

1- **الشيخ بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج البلفيقي أبو بركات:** شيخ المحدثين والفقهاء، والخطباء بالأندلس، وسيد أهل العلم[1].

2- **إمام المحدثين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر بن سلطان القيسي الوادياشي (673-746هـ):** قال عنه ابن خلدون: "سمعت عليه كتاب مسلم بن الحجاج إلا قوتا يسيرا من كتاب الصبد، وسمعت عليه كتاب الموطأ من أوله إلى أخره، وبعضا من الأمهات الخمس وناولني كتبا كثيرة في العربية والفقه، وأجازني إجازة عامة وأخبرني عن مشايخه المذكورين، أشهرهم بتونس قاضي الجماعة أبو العباس أحمد بن الغماز الخزرجي "[2].

3- **أبو محمد عبد المهيمن بن عبد المهيمن الحضرمي (675-749 هـ):** صاحب القلم العلي بفاس،كان غزير العلم بالأدب والتاريخ، ولد ونشأ بسبتة، وولي كتابة الإنشاء لأبي الحسن المريني بفاس، توفي بتونس في الطاعون الجارف[3]، قال فيه ابن خلدون: "لازمته و أخذت عنه سماعا ،وإجازة الأمهات الست، وكتاب الموطأ والسير لإبن إسحاق و كتاب إبن الصلاح في الحديث وكتبا كثيرة شذت عن حفظي، وكانت بضاعته في الحديث وافرة ،و نحلته في التقييد والحفظ كاملة،كانت له خزانة من الكتب تزيد على ثلاثة ألاف سفر في الحديث، والفقه والعربية والأدب، والمعقول وسائر الفنون"[4].

- **شيوخه في الفقه**

1- **قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن يوسف الهواري (767-749هـ):** فقيه مالكي كان قاضي الجماعة بتونس.[5]

2- **أبو عبد الله محمد بن سليمان السطي:** ولد بفاس، كان متضلعا في الفقه على مذهب مالك، أقام في تونس ما بين (748-750 هـ)[6].

---

[1] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ت. محمد سيد جاد عبد الحق، ج 4، دار الكتب الحديثة، مصر 1385 هـ، ص 155.
[2] ابن خلدون، التعريف، ص 18.
[3] الزركلي، الإعلام، ج 4، ص 169.
[4] ابن خلدون، التعريف، ص 20.
[5] نفسه، ص 588.
[6] نفسه، ص 20.

3- **أبو القاسم محمد القصير**: قال فيه ابن خلدون: "قرأت عليه كتاب التهذيب، لأبي سعيد البرادعي، ومختصر المدونة وكتب المالكية، وتفقهت عليه"[1].

- **شيوخه في العربية:**

1- **أبو عبد الله بن العربي الحصايري**: قال فيه ابن خلدون:"أستاذي في تونس كان إماما في النحو"[2].

2- **أبو العباس أحمد بن القصار**: قال فيه إبن خلدون:"كان ممتعا في صناعة النحو"[3].

3- **أبو عبد الله محمد بن بحر**: قال فيه إبن خلدون: "لازمت فيه مجلسه وأفدت عليه، وكان بحرا زاخرا في علوم اللسان، وأشار علي بحفظ الشعر فحفظت كثيرا منها، وعددا كثيرا من كتب الشعر"[4].

- **شيوخه في المنطق وسائر العلوم الحكمية والتعليمية:**

1- **شيخ العلوم العقلية أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلي** (**681** هـ): ولد بتلمسان، رحل إلى المشرق إلى عاد إليها، ولما أراد السلطان أبو حمو الأول تعيينه في عمل إداري فر إلى فاس، وتوفي بها، وقد بلغ تأثير الأبلي في تكوين عبد الرحمان ابن خلدون وغيره من علماء المغرب العربي في ذلك الوقت مبلغا عميقا، ويتمثل ذلك في العلوم العقلية والطبيعية ونهجيته في ذلك، قال عنه ابن خلدون: "لزمته وأخذت عنه الأصلين، والمنطق، وسائر الفنون الحكمية والتعليمية، وكان رحمه الله يشهد له بالتبريز في ذلك"[5].

2- **أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن الرضوان المالقي** (**ت 748**هـ): ولد بالأندلس، عمل بديوان الإنشاء في عهد أبي الحسن، ثم عين في وظيفة الإنشاء في عهد أبي سالم، وبقي على ذلك حتى وفاته[6].

3- **أبو العباس أحمد بن شعيب**: قال فيه ابن خلدون: "برع في اللسان والأدب والعلوم العقلية من الفلسفة والتعاليم والطب وغيرها"[1].

---

[1] ابن خلدون، التعريف، ص 20.
[2] نفسه، ص 19.
[3] نفسه، ص 19.
[4] نفسه، ص 19.
[5] نفسه، ص 20-21.
[6] نفسه، ص 23-24-42.

4- **أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن الشريف الحسني العلوي:** فارس المعقول والمنقول والفروع والأصول.[2]

5- **أبو عبد الرزاق:** شيخ وقته جلالة وتربية وعلما وخبرة.[3]

بالإضافة إلى شيخه الفقيه أبو عبد الله محمد بن الصباغ وهو من أهل مكناس في الأندلس[4]، والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد النور[5]، وكذلك شيخ التعاليم أبو عبد الله محمد بن النجار [6]وأيضا شيخه الخطيب أبو عبد الله بن أحمد بن مرزوق[7]، والأستاذ أبو عبد الله محمد بن الصفار[8]، والقاضي أبو القاسم محمد بن عبد يحي الباجي الأندلسي[9].

إذن فهؤلاء هم شيوخ صاحب العبر الذين ذكرهم ضمن مشايخه الذين أخذ عنهم، ثم قال: "هذا ما أذكر من حضرنا من جملة السلطان أبي الحسن من أشياخنا".

ويختم ابن خلدون حديثه مشيرا إلى أن من ذكرهم من الشيوخ قليل من كثير من لقيهم هناك وأخذ عنهم ومنحوه الإجازات العلمية فيقول: "...إلى أخرين وأخرين من أهل المغرب والأندلس كلهم لقيت وذاكرت وأفدت منه وأجازني بالإجازة العامة"[10].

3 – الأثار:

تعد من المصادر الأساسية لكتابة التاريخ وقد تميز بها ابن خلدون، واعتبرها مصدرا مهما للمعرفة التاريخية عن الأمم والدول السابقة والقديمة، وقد ورد في مصنفه العبر عدة إشارات خاصة عند حديثه عن العلاقة بين أثار الدولة ونسبة قوتها، فيقول:" والسبب في ذلك أن الأثار إنما تحدث عن القوة التي بها كانت أولا وعلى قدرها يكون الأثر. فمن ذلك مباني الدولة وهياكلها عظيمة. فإنما تكون على نسبة قوة الدولة في أصلها، لأنها لا تتم

---

[1] ابن خلدون، التعريف، ص 48.
[2] نفسه، ص 64.
[3] انفسه، ص 68.
[4] نفسه، ص 19.
[5] نفسه، ص 36.
[6] نفسه، ص 48.
[7] نفسه، ص 50.
[8] نفسه، ص 61.
[9] نفسه، ص 66.
[10] نفسه، ص 68.

إلا بكثرة الفعلة وإجتماع الأيدي على العمل والتعاون فيه. فإذا كانت الدولة عظيمة فسيحة الجوانب كثيرة الممالك والرعايا، كان الفعلة كثيرين جدا وحشروا من أفاق الدولة وأقطارها فتم العمل على أعظم هياكله، ألا ترى إلى مصانع قوم عاد وثمود وما قصة القرآن عنهما وأنظر بالمشاهدة إيوان كسرى وما إقتدر فيه الفرس، حتى انه عزم الرشيد على هدمه وتخريبه فتكاءد عنه[1]، وشرع فيه ثم أدركه العجز، وقصة إستشارته ليحي بن خالد في شأنه معروفة. فأنظر كيف تقتدر دولة على بناء لا تستطيع أخرى على هدمه مع بون ما بين الهدم والبناء في السهولة تعرف من ذلك بون ما بين الدولتين، وأنظر إلى بلاط الوليد بدمشق وجامع بني أمية بقرطبة والقنطرة التي على واديها، وكذلك بناء الحنايا لجلب الماء إلى قرطاجنة في القناة الراكبة عليها، وأثار شرشال بالمغرب والأهرام بمصر وكثير من هذه الأثار الماثلة للعيان، تعلم منه إختلاف الدول في القوة والضعف"[2].

وقد قسم ابن خلدون الأمر بقوله "وأعلم أن تلك الأفعال للأقدمين إنما كانت بالهندام[3]، وإجتماع الفعلة وكثرة الأيدي عليها، فبذلك شيدت تلك الهياكل والمصانع، ولا تتوهم ما تتوهمه العامة أن ذلك لعظم أجسام المقدمين عن أجسامنا في أطرافها وأقطارها.

فليس بين البشر في ذلك كبير بون كما تجديين الهياكل والأثار. ولقد ولع القصاص بذلك وتغالوا فيه وسطروا عن عاد وثمود والعمالقة في ذلك أخبارا عريقة في الكذب من أغربها ما يحكون عن عوج بن عناق [4]رجل من العمالقة الذين قاتلهم بنو إسرائيل في الشام زعموا أنه كان لطوله يتناول السمك من البحر ويشويه إلى الشمس. ويزينون إلى جهلهم بأحوال البشر..."[5].

وقوله أيضا: "وإنما ثمار غلطهم في هذا أنهم استعظموا أثار الأمم ولم يفهموا أحوال الدول في الاجتماع والتعاون، وما يحصل بذلك وبالهندام من الأثار العظيمة، قصد فوط إلى قوة الأجسام وشدتها بعظم هياكلها وليس الأمر كذلك "[6]، وقوله: "وكذا نجد بالقيروان ومراكش وقلعة ابن حماد أثرا باقيا من ذلك، وإن كانت هذه كلها

[1] كذا في الأصول، والأصح فتكاءده، أنظر ابن خلدون، المقدمة 1، ص 301.

[2] نفسه، ص 301-302.

[3] بمعنى: التنظيم والإصلاح. وقد يكون ابن خلدون عنى بها نوعا من الألات الدافعة كما ورد في مكان أخر من كتابه. أنظر: نفسه، ص 301.

[4] كذا بالأصول، وفي القاموس في باب الجيم عوج بن عوق بالواو والمشهور على ألسنة الناس عتق بالنون، وهو رجل ولد في منزل أدم، فعاش إلى زمن موسى، وذكر من عظم خلقه ما لا يصفه العقل. أنظر، ابن خلدون، نفسه، ج 1، ص 301.

[5] نفسه، ص 301-302.

[6] نفسه، ص 302.

اليوم خرابا أو في حكم الخراب، ولا يفطن لها إلا البصير من الناس، فيجد من هذه الضائع إشارة تدله على ما كان بها، كأثر الحظ الممحو في الكتاب"[1].

وقوله: "وهو الذي اختط قصر العروسين من مصانع الملك بها واسمه مكتوب لهذا العهد في جدرانها "[2] وفي زيارته لبيت المقدس يقول: "ووصلت إلى القدس، ودخلت المسجد، وتبركت بزيارته والصلاة فيه...وانصرفت إلى مدفن الخليل عليه السلام، ومررت في طريقي إليه ببيت لحم، وهو بناء عظيم على موضع ميلاد المسيح، شيدت القياصرة عليه بناء سيماطين من العمد الصخور منجدة مصطفة، مرقوما على رؤوسها صور لملوك القياصرة "[3].

تمكن ابن خلدون من الاستفادة من محيطه وأساتذته والوثائق الرسمية التي كان قريبا منها بل وحتى مسار حياته له أهمية في أصول أفكاره وتكوينها.

[1] ابن خلدون، المقدمة، ج 2، ص 285.
[2] العبر، ج 6، ص 197.
[3] نفسه، ج7، ص 611.

المبحث الثالث

المصادر غير المباشرة (المكتوبة)

- أولا: المؤلفات التاريخية البارزة
- ثانيا: كتب الجغرافيا
- ثالثا: كتب الأنساب
- رابعا: الكتب الدينية

لقد تعددت المصادر التي إعتمد عليها ابن خلدون التي تميزت بالاتساع المكاني والعمق الزماني وخاصة وأنه لم يكتفي بالمصادر العربية الإسلامية، بل استفاد واعتمد على مصادر الشعوب والإسم الأخرى منها المسيحية واليهودية واليونانية كما لعب تنقله بين الأندلس والمغرب ومصر والشام وتقلده للعديد من المناصب دورا كبيرا، إضافة إلى تجربته الشخصية وإطلاعه على كيفية تطور الأحداث.

1- المؤلفات التاريخية البارزة:

- **المسعودي: ت (346 هـ /957 م):**

أبو الحسن المسعودي، هو علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود ولد بمنطقة بابل في العراق، اهتم بدراسة التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والديانات القديمة والعقائد والفرق والمذاهب الفقهية والعلوم اللغوية والأدبية وتعلم اللغات الفارسية والهندية واليونانية والسريانية.[1]

لم يكتفي بالرواية فقط، بل بالمشاهدة والتجربة بواسطة رحلات وتنقلات متواصلة زار خلالها بلاد السند وفارس وكرمان وجزيرة سيلان وشرق إفريقيا وجزيرة مدغشقر ثم عمان...إلخ، فسجل ملاحظاته ونقد وناقش وحلل وأخبر عن الفنون والمعارف والعلوم والدول والشعوب والمعتقدات الدينية...[2]

اعتبره ابن خلدون "إماما للمؤرخين يرجعون إليه أصلا ويعولون في تحقيق الكثير من أخبارهم عليه"[3].

اعتمده ابن خلدون في وصف قوم ثمود، إذ قال: "أهل تلك الأخيال كانت أجسامهم مفرطة في الطول والعظم، وهذه البيوت المشاهدة المنسوبة إليهم بكلام الصادق صلوات الله عليه، يشهد بأنهم في طولهم وعظم حجراتهم مثلنا سواء فلا أقدم من عاد..."[4].

وقوله: "وقد زعم المسعودي ونقله عن الفلاسفة مزعما لا مسند له إلا التحكم، وهو أن الطبيعة التي هي حيلة للأجسام، لما برأ الله الخلق كانت في تمام المرة ونهاية القوة والكمال"[5].

---

[1] نور حيدر عبد العالي، منهج وموارد المسعودي أبو الحسن في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، بحث قدم إلى مجلس كلية التربية كجزء من متطلبات درجة البكالوريا في التاريخ، جامعة القادسية، العراق ،1448 هـ /2017 م، ص 3-4.

[2] أبو الحسن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تج محي الدين عبد الحميد، ط 5، ج 1، دار الفكر، بيروت ،1973 م، ص 10-12.

[3] ابن خلدون، العبر، ج1، ص 42.

[4] نفسه، ج 2، ص 24.

[5] ابن خلدون، المقدمة 1، ص 302.

كذلك اعتمده ملك عوص من بن عاد: "وذكر المسعودي أن ملك عوص كان ثلاثمائة وأن الذي ملك من بعده ابنه عاد بن عوص، وأن جيرون بن سعد بن عاد كان من ملوكهم، وأنه الذي اختط مدينة دمشق ومصرها، وجمع عمد الرخام والمرمر إليها وسماها أرم، ومن أبواب مدينة دمشق إلى هذا العهد باب جبرون"[1].

- **الطبري: ولد سنة (224 هـ / 839 م):**

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري رحمه الله، يكنى بأبي جعفر، وعرف بذلك واتفق المؤرخون على أنه لم يكن له ولد يسمى بجعفر، ولكنه تكن التزاما بآداب الشرع الحنيف، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يطلق الكنى على أصحابه، كانت ولادته بأمل عاصمة إقليم طبرستان كان الطبري رحمه الله زاهدا في الدنيا غير مكترث بمتاعها وكان يكتفي بالقليل ويتمتع بقبول عطايا الملوك والحكام والأمراء، وقد بارك الله في حياة الطبري فعاش ستة وثمانين عاما في سبيل نشر العلم، وتضاعفت هذه الأعوام لتبقى ذكراه خالدة في التاريخ، وبقي مستوطنا في بغداد –عاصمة الدولة العباسية وأعظم مركز للثقافة والعلم والعلماء، إلى أن توفي سنة 310 هـ/923م، وذلك عصر الخليفة العباسي المقتدر بالله، ودفن بداره الكائنة ببغداد.[2]

اعتمده ابن خلدون في ذكر هلاك قوم عاد "وفي خبر الطبري أن الوفد لما رجعوا إلى معاوية بن بكر لقيهم خبر مهلك قومهم هنالك، وأن هودا بساحل البحر، وأن الخلجان ملكهم قد ملك بالريح فيمن ملك، وأن الريح كانت تدخل تحت الرجل فتحمله حتى تقطعوا في الجبال وتقلع الشجر وترفع البيوت، حتى هلكوا أجمعون انتهى كلام الطبري"[3]. كما اعتمده في ذكر دعوة صالح قومه إلى الدين والتوحيد، إذ يقول: "قال الطبري: فلما جاءهم بذلك كفروا وطلبوا الآيات، فخرج بهم إلى هضبة من الأرض، فتضمنت عن الناقة ونهاهم أن يتعرضوا لها بعقر أو ملكة، وأخبرهم مع ذلك أنهم عاقروها ولابد، ورأس عليهم قدار بن سالف، وكان صالح وصف عاقر الناقة بصفة قدار هذا. ولما طال النذير عليهم من صالح سئموه وهموا بقتله، وكان يأوي إلى مسجد فادح ملائهم وكمن له رهط منهم تحت صخرة في طريقه ليقتلوه فانطبقت عليهم وهلكوا"[4]. وفي ذكره لطمس وجديس[5] وديارهم باليمامة إذ يقول: "قال الطبري عن هشام بن محمد الكلبي بسنده إلى إبن إسحاق وغيره من علماء العرب: إن طمسا

[1] ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 22.

[2] محمد الزحيلي، الإمام الطبري صاحب المذهب الجريري، ط2، دار القلم، دمشق ،1420 هـ ،1999 م، ص 28-33.

[3] العبر، ج 2، ص 23.

[4] نفسه، ص 26.

[5] أرم بن سام وهما إخوان الثمود بن كاثر دارهم بالبصرين، أنظر: نفسه، ص 27.

وحبيسا كانوا من ساكني اليمامة، وهي إذ ذاك من أخصب البلاد وأعمرها، وأكثرها خيرا وثمارا وحدائق وقصورا، وكان ملك طسم غشوما لا ينهاه شيء عن هواه"[1]، كما اعتمده في ذكر قاتل حبيس حيث يقول: "وذكر الطبري عن غير ابن إسحاق أن تبع الذي أوقع بحبيس هو والد حسان هذا، وهو ثبات أسعد أبو كرب بن ملكي كرب ويأتي ذكره في ملوك اليمن إن شاء الله تعالى، انتهى كلام الطبري"[2]، وفي أصل الروم يقول ابن خلدون معتمدا على الطبري قائلا: "وقال الطبري: أن الروم و فارس من وله رعويل ابن باسمت"[3].

وفي نفس السياق اعتمده قائلا: "قال الطبري: وأدنى الأرض التي أشارت إليها الأية هي أذرعات وبصرى التي كانت بها هذه الحروب، ثم غلبت الروم لسبع سنن من ذلك العهد وأخبر المسلمون بذلك الوعد الكريم لما أهمهم من غلب فارس والروم، لأن قريشا كانوا يتشيعون لفارس لأنهم غير دائنين بكتاب، والمسلمون يودون غلب الروم لأنهم أهل الكتاب، وفي كتب التفسير بسط ما وقع في ذلك بينهم"[4].

- **إبن الأثير ولد سنة 544 هـ:**

وهو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الموصلي الشافعي، أبو السعادات مجد الدين، المعروف بابن الأثير، والأثير لقب والده إلى محمد بن عبد الكريم، له صفات العلم والفضل والعقل والورع والبر والإحسان، وقد جمع بين التمكن من علوم العربية والقرآن والحديث والفقه، كان شافعي المذهب، توفي الموصل سنة 606هـ[5].

اعتمد عليه ابن خلدون في ذكر فضل بن ربيعة بن حازم إذ يقول: "قال ابن الأثير، إن فضل بن ربيعة بن حازم كان أباءه أصحاب السقاء والبيت المقدس، كان الفضل تارة مع الفرنج وتارة مع خلفاء مصر، ونكره لذلك طغركين أتابك دمشق وكافل بني نتش فطرده من الشام فنزل على صفة بن مزيد بالحلة وحالفه، ووصله صفة بتسعة ألاف دينار. فلما خالف صقة بن مزيد على السلطان محمد بن ملكشاه سنة خمسمائة وما بعدها، ووقعت بينهما الفتنة إجتمع له فضل هذا وقرواش بن شرف الدولة ومسلم بن قريش صاحب الموصل وبعض أمراء التركمان.

[1] ابن خلدون، العبر، ج2، ص27.
[2] نفسه، ص28.
[3] نفسه، ص48.
[4] نفسه، ص 213.
[5] أحمد محمد الخراط، منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه النهاية في غريب الحديث والأثر، ص 19 ،22 ،26.

واعتمده أيضا في ذكر غزو النصارى لبلاد المسلمين إذ يقول: "فأرسل الفرنسيين طاغية الإفرنج وإسمه سنلويس بن لويس وتلقب بلغة الإفرنج ردافرنس ومعناه ملك إفرنس، فأرسل إلى ملوك النصارى يستفزهم إلى غزوها، وأرسل إلى القائد خليفة [1] المسيح بزعمهم فاوعز إلى ملوك النصرانية ملك الإنكثار وملك إسكوسيا وملك نزول[2] وملك برشلونة و إسمه ريدراكون وجماعة أخرون من ملوك الإفرنج، هكذا ذكر ابن خلدون"[3]، واعتمده في ذكر لقب أبو عبد الله الحسين بن دوشتك إذ يقول: "وقال إبن الأثير، حدثني بعض أصدقائنا من الإكراد الحميدية أن إسمه باد و كنيته أبو شجاع و أن الحسين هو أخوه و أن أول أمره أنه ملك أرجيش من بلاد أرمينية" وذكره أيضا قائلا: "وقال إبن الأثير، سار من أرمينية إلى ديار بكر فملك ثم ميافارقين، وبعث صمصام الدولة إليه العساكر مع أبي سعيد بهرام بن أردشير فهزمهم و أسر جماعة منهم ،فبعث عساكر أخرى مع أبي القاسم سعيد بن الحاجب"[4]. كما اعتمد عليه في ذكر إنقارض دولة الخانية إذ يقول: "نقل إبن الأثير هذا الخبر عن إضطراب عنده فيه على أن أخبار هذه الدولة الخانية في كتابه ليست جلية و لا متضحة ،و أرجوان مد الله في العمر أن أحقق أخبارها بالوقوف عليها في مظان الصحة و ألخصها مرتبة، فإني لم أوفها حقها من الترتيب لعدم وضوحها في نقله، وحاصل ما قرر في هذا الخبر من أحد طرقه أنه قال: "إن بلاد تركستان و هي كاشغر وبلاد ساغون وختن وطراز وغيرها مما يجاورها من بلاد ما وراء النهر كانت بيد الملوك الخانية من الترك، وهو من نسل فراسيات ملكهم الأول المنازع لملوك الكنية من الخرس، وأسلم جدهم الأول سبق قراخان"[5].

- **ابن حزم ولد سنة 384-456هـ:**

هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي أصلا، اليزيدي بالولاء نسبة ليزيد بن أبي سفيان الأموي، ثم القرطبي، أما كنيته فهو أبو محمد وبها عرف، ولد

[1] هوبايا رومة، انظر. ابن خلدون، العبر، ج6، ص 426.
[2] وفي نسخة أخرى هو ملك تورك، أنظر ابن خلدون، العبر، ج 6، ص 426.
[3] نفسه، ص 426.
[4] نفسه، ج 3، ص 537.
[5] نفسه، ج 4، ص 520-521.

بقرطبة وهو سليل بيت عز وشرق ورئاسة، وصف الأخلاق الحسنة والأنصاف والذكاء والنباهة وسعة الحفظ والوفاء، توفي ابن حزم سنة 456 هـ[1].

اعتمده ابن خلدون في ذكر أبناء إسحاق عليه السلام إذ قال: "قال ابن حزم في كتاب الجمهرة وكان لإسحاق عليه السلام ابن أخر غير يعقوب إسمه عيصاب أو عيصو، كان بنوه يسكنون جبال الشراة بين الشام والحجاز، وقد بادوا جملة، إلا أن قوما يذكرون أن الروم من ولده وهذا خطأ. وإنما وقع لهم هذا الغلط إذ موضعهم كان يقال له أروم قطنوا أن الروم من ذلك الموضع، وليس كذلك لأن الروم إنما نسبوا إلى رومس باني رومة، فإن ظن أن قول النبي صلى الله عليه وسلم للحر بن قيس هل لك في بلاد بني الأصفر العام، وذلك في غزوة تبوك يدل على أن الروم من بني الأصفر وهو عيصاب المذكور فليس كما ظن وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق وإنما عنى عليه السلام بني عيصاب على الحقيقة لا الروم، إن مغزاه عليه الصلاة والسلام في تلك الغزوة كان إلى ناحية الشراة مسكن القوم المذكورين، انتهى كلام ابن حزم"[2]. كما اعتقده في ذكر نسب زنانة إذ يقول: "فقال أبو محمد بن حزم في كتاب الجمهرة، قال بعضهم: هو جان بن يحي بن صولات ورماك بن ضري بن رحيك بن ما دغيس بن بربر، وقال أيضا في كتاب الجمهرة ذكر لي يوسف الوراق عن أيوب بن أبي يزيد يعني حين وفد على قرطبة عن أبيه الثائر بإفريقية أيام الناصر قال: هو جانا بن يحي بن صولات بن ورساك بن ضري بن مقبو بن قروال بن يملا بن مادغيس بن رخيك بن همر حق ابن كراد بن مازيع بن هراك بن برا بن بربر بن كنعان في حام هذا ما ذكره ابن حزم"[3]. وكذلك قال: "قال محمد بن حزم، كان مغراوة تزوج أم سرداتة، فسار سرداتة أخا بني مغراوة لأمهم واختلط نسبه بهم"[4].

- **ابن عبد الحكم ولد سنة 187هـ:**

هو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم ، وجه بارز من أسرة المؤرخين و الفقهاء والمحدثين وأئمة المذهب في مصر في القرنين الثاني والثالث الهجريين، ولد في القسطاط وترعرع في مصر بآدابها وتقاليدها أخذ الفقه والحديث عن أبيه وعن العديد من العلماء إتصاله بالحكماء وحصوله على إسناد الحكومة وأسرارها وكذا الإستماع

[1] محمد بن شداد الثقفي، التزامات ابن حزم الظاهري للفقهاء من خلال كتابه المحلى، رسالة مقدمة لنيل شهادة درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي، مشاد، سعيد بن دروش الزهراني، جامعة أم القرى السعودية ،1431هـ -1432هـ، ص 17 وما بعدها.

[2] ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 48.

[3] نفسه، ج7، ص 4.

[4] نفسه، ج 6، ص 119.

إلى أخبار وروايات الصحابة والتابعين الذين كانوا قد جاؤوا إلى مصر، مهدت له أرضية التوجه إلى التاريخ حتى كتب مما حصل عليه من معلومات كتاب "**فتوح مصر و أخبارها** "، وهو أقدم كتاب مدون في تاريخ العهد الإسلامي بمصر [1]. اعتمد عليه صاحب العبر في ذكر إحدى بطون زناتة إذ قال: "وذكر ابن عبد الحكم في كتابه فتح مصر خالد بن حميد الزناتي، وقال فيه هو من شورة إحدى بطون زناتة، ولم نره لغيره. هذا ملخص الكلام في شعوب زناتة وأنسابهم بما لا يوجد في كتاب الله والله الهادي إلى مسالك التحقيق لا رب غيره"[2].

- **العماد الأصبهاني ولد سنة 519-597هـ:**

هو أبو عبد الله محمد بن صفي الدين محمد المتوفي سنة 597 هـ /1201م، وهو في التاريخ الأدبي أحد أركان الكتابة العربية البارزين والمسؤولين في الوقت نفسه عن قيود السجع والمحسنات البديعية التي قيدت النشر العربي بالتصنع عدة قرون، ولد في أصبهان ونشأ هناك على العلم في بيت للرئاسة والسؤدد والكتابة ثم انتقل إلى بغداد مع أبيه، استقر في دمشق وفيها كتب معظم انتاجه بعد أن استحب من الحياة العامة عقب وفاة صلاح الدين[3].

اعتمد ابن خلدون على كتابه البرق السامي قائلا: "قال العماد الأصبهاني في كتاب البرق السامي نزل العادل بمرج بدمشق ومعه عيسى بن محمد بن ربيعة شيخ الأعراب في جموع كثيرة انتهى وكانت الرياسة قبلهم لعهد الفاطميين لبني جراح من طئ وكان كبيرهم مفرج بن دغفل ابن جراح..."[4]، كذلك اعتمده في ذكر العلاقة بين صلاح الدين الأيوبي بمصر والموحدين بالمغرب إذ يقول: "ولنرجح الأن إلى سرد الخبر عن رياسة أل فضل أهل هذا البيت منذ دولة بني أيوب فنقول كان الأمير منهم لعهد بني أيوب عيسى بن محمد بن ربيعة أيام العادل كما قلناه ونقلناه عن العماد الأصبهاني الكاتب ثم كان بعده حسام الدين مانع بن حديثة بن غصية بن فضل"[5].

- **المسبحي ولد سنة 366 هـ /977 م:**

عز الملك، محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل الأمير المختار الحراني. ولد بمصر وتوفي بها سنة 420 هـ /1029م، وعاش في عصر الحاكم بأمر الله الفاطمي، وكان من المقربين إليه حتى انتهى الحاكم، وقد قدم لتاريخ

[1] أبو القاسم بن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ت د علي محمد عمر ،1415 هـ، ص 2.
[2] ابن خلدون، العبر، ج 7، ص 9.
[3] مصطفى شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، ج 2، ط 1، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، مارس 1979 م، ص 246.
[4] ابن خلدون، العبر، ج 5، ص 499.
[5] نفسه، ص 500.

مصر مالو بقي بين الناس لما كان ثمة ما يدانيه فيه سوى المقريزي بعد عدة قرون[1]. اعتمد ابن خلدون في ذكر أمر ليونيوس إذ يقول: "عن المسحي ولعهده كان أمر ليونيوس صاحب الطلمسات برومة، فنفى ذوسطاليوس جميع الفلاسفة والمنجمين من دومة وأمر ألا يغرس بها كرم..."[2]، وقال أيضا: وقال المسيحي: ثمان عشرة، وعن أبي فاينوس ستة عشرة ..."[3]، وفي ذكره لولد الهناء اعتمده قائلا: "قال المسيحي إسمه الحسن بن طاهر بن مسلم، وفي كتاب العتبي مؤرخ دولة سبكتكين أن مسلما اسمه محمد بن طاهر وكان صديقا لكافور، ويبر أمره. وهو من ولد الحسن بن علي زين العابدين..."[4].

- **البيهقي ولد سنة 384 هـ:**

هو الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام، أبو بكر، أحمد ابن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، بورك له في علمه وصف التصانيف النافعة، وانقطع بقريته مقبلا على الجمع والتأليف، فعمل (السنن الكبير) في عشر مجلدات، ليس لأحد مثله، وألف كتاب (السنن والأثار) في أربع مجلدات، قال الحافظ عبد القافر بن إسماعيل في (تاريخه): كان البيهقي على سيرة العلماء قانعا باليسير، متحملا في زهده وورعه[5]. اعتمده ابن خلدون في ذكر بلاد قضاعة إذ يقول: " وقال البيهقي: وملك مهرة ابن حيدان بن الحاف بلاد قضاعة وحارب عمه ملك بن الحاف صاحب عمان حتى أغلبهم عليها، وليس لهم اليوم في غير بلادهم ذكر "[6]. وأيضا: "هي من اليمن قال البيهقي مسافتها عشرون مرحلة وهي شرقي صنعاء وشماليها وتوالي الحجاز وفيها مدينتان نجران وجرش متقاربتان في القدر والعادية غالبة عليها، وسكانها كالإعراب، وبها كعبة نجران بنيت على هيئة عمدان كعبة اليمن وكانت طائفة من العرب تحج إليها وتنهر عندها، وتسمى الدير وبها قس بن ساعدة كان يتعبد فيها ونزلها من القحطانية طائفة من جرهم ثم غلبهم عليها حمير[7]. وقد ذكره ابن خلدون قائلا: "...ذكر ذلك الخصام في كتاب

[1] شاكر، المرجع السابق، ص 188-189.
[2] تاريخ ابن خلدون، اعتنى به عادل بن سعد، العبر، ج 2، ص 218.
[3] نفسه، ج 2، ص 219.
[4] نفسه، ج 4، ص 12.
[5] الذهبي، المصدر السابق، ج 18، ص (163-167).
[6] ابن خلدون، العبر، ج 4، ص 228.
[7] نفسه، ص 228.

معالم السنن"[1]. كما أخذ عنه العديد من المعلومات الجغرافية والتاريخية، وقارن بين معطياته ومعطيات المؤرخين الذين كتبوا عن نفس الأحداث، كما يعود إليه ابن خلدون عند تعريفه باللالتيين.[2]

- **الكلبي ت (204 هـ /319 م):**

هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي، وكنيته أبو المنذر، واشتهر بإبن الكلبي، أخذ العلم بالكوفة عن أبيه، وكان من رجالاتها المعدودين وعن غيره من فحول العلماء وأكابر الرواة المحققين مثل خليفة بن خياط ومحمد بن سعد ومحمد بن أبي السرى، وكان إليه المرجع في العلم بأيام العرب ومثالبها ووقائعها وتشعبها في البلاد، و قد ذهب إلى بغداد و اشتهر فضله وحدث بها، و لقد اتفق جميع أرباب الدراية على القول بأن ابن الكلبي كان واسع الرواية و أن المأثور عليه شيء كثير. لم يروي شيئا لم يبلغه، بل يقول صريحا (لا أدري) أو (لم يبلغني)[3]. اعتمده ابن خلدون في ذكر بني إسرائيل: "قال الكلبي: ويذكر القبط أنه فرعون موسى، وذكر أهل الأثر أنه الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا من غير بيت الملك فإستولى إلى أن ولي حرس السلطان ثم غلب عليه ثم إستبد بعده وعليه انقرض أمر العمالقة"[4]، وكذلك اعتمده في ذكر حبيس وطسم: " فعند ابن الكلبي أن حبيسا لازم بن سام وديارهم اليمامة وهم أخوان لثمود بن كاثن "[5].

واعتمده في ذكر ملوك بابل: "قال ابن الكلبي: إن طهمورث أول ملوك بابل وأنه ملك الأقاليم كلهما وكان محمودا في ملكه وفي أول سنة من ملكه ظهر بيوراسب ودعا إلى ملة الصائبة"[6]، وفي ذكر سابة الفرس اعتمده قائلا: "والتحقيق عند نسابة الفرس على ما نقل هشام بن الكلبي أن أقر بدون من ولد جمشيد بينهما تسعة أباء"[7].

---

[1] ابن خلدون، العبر، ج4، ص 325.

[2] نفسه، ج 4، ص 232.

[3] هشام الكلبي، كتاب الأصنام، ط 3، ت: أ. أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة ،1995، ص 12.

[4] ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 31.

[5] نفسه، ج 2، ص27.

[6] نفسه، ص183.

[7] نفسه، ص185.

- **الطرطوشي 401 هـ / 1059 م:**

هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري المغربي الأندلسي المالكي، أبو بكر، الطرطوشي، وكان يعرف بإبن أبي رنقة ،أما عن نشته فقد ولد بمدينة طرطوشة ،وسط أسرة عربية أصلية ،بلغ الطرطوشي المكانة العظيمة، حتى صار يشار إليه بالبنان ،و منها بدأ رحلته في طلب العلم، وتفنن في علوم عديدة في الفقه وأصوله، والحديث والتفسير وهو من علماء الأثر والفقه والنظر، وقد بلغ مبلغ كبار أئمة المالكية ،ولما كان في هذه المكانة العلمية المرموقة لقي مدح و ثناء العلماء عليه ،قال الذهبي الإمام العلامة ،القدوة الزاهد ،شيخ المالكية...الطرطوشي الفقيه. توفي بثغر الإسكندرية، في الثلث الأخير من ليلة السبت لأربع يقين من شهر جمادي الأولى سنة 520هـ/1126م عن عمر ناهز 70 عاما[1]. اعتمد عليه صاحب العبر في ذكر الحروب ومذاهب الأمم إذ قال: "وقد ذكر الطرطوشي: أن من أسباب الغلب في الحرب أن تفضل عدة الفرسان المشاهير من الشجعان في أحد الجانبين على عدتهم في الجانب الأخر مثل أن يكون أحد الجانبين فيه عشرة أو عشرون من الشجعان المشاهير وفي الجانب الأخر ثمانية أو ستة عشر، فالجانب الزائد ولو بواحد يكون له الغلب وأعاد في ذلك وأبدى وهو راجع إلى الأسباب الظاهرة التي قدمنا وليس بصحيح. وإنما الصحيح المعتبر في الغلب حال العصبية أن يكون في أحد الجانبين عصبية واحدة جامعة لكلهم ..."[2]، وقال أيضا: "وأعلم أنه أصح في الإعتبار مما ذهب إليه الطرطوشي ولم يحمله على ذلك إلا نسيان شأن العصبية في حلة وبلدة وأنهم إنما يرون ذلك الدفاع والحماية والمطالبة إلى الوحدان والجماعة الناشئة عنهم لا يعتبرون في ذلك عصبية ولا نسبأ وقد بينا ذلك أو الكتاب "[3].

وكذلك قال:" وكذلك حوم القاضي أبو بكر الطرطوشي في كتاب سراج الملوك وبوبه على أبواب تقرب من أبواب كتابنا ومسائله"[4].

[1] ساجدة طه محمود، الإمام الطرطوشي المالكي (520 هـ)، وأراءه الفقيهة في مسائل انفرد بها المالكية عن أئمة المذاهب الثلاثة، مجلة العلوم الإسلامية، قسم علوم القران، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد 17 ،2017، ص 382 وما بعدها.

[2] ابن خلدون، العبر، ج 1، ص 342.

[3] نفسه، ص 342.

[4] نفسه، ص 59.

- **الفاضل البيساني ت 596 هـ / 1200 م:**

هو عبد الرحيم بن علي بن محمد البيساني العسقلاني، كاتب صلاح الدين، صاحب الشهرة الكافية في دنيا الأدب والكتابة، وقد قالوا إن قلمه كان يعمل سيف صلاح الدين في الأثر. يهمنا منه أنه جمع الرسائل التي كتبها لصاحبه أثناء ولايته للديوان في العديد من الكتب، كتب في التاريخ وأمور السياسة في عصره لأنه كان في قمة الأحداث وفي مركز الإطلاع على كل أمر وبيده دبلوماسية صلاح الدين[1].

ذكر مصاحب العبد عدة مرات قائلا: "وبين مرامهم من أمداد النصرانية بثغور الشام وأصحبه كتابه إليه في ذلك من إنشاء الفاضل البيساني يقول إفتتاحه، (فتح الله لسيدنا أبواب المناجح والميامن)"[2]، وذكره أيضا: "ومن الكتب ما يناهز مائة وعشرين ألف سفر أعطاها للفاضل عبد الرحيم البيساني كاتبه وقاضيه، ومن الظهر والكراع والسلاح، ومن الخدم والوصائف خمسين ألفا "[3]. وذكره أيضا قائلا : " فأكرم المنصور رسوله ،و قعد عن إجابته في الأسطول لما كان في الكتاب إليه من العدول عن تخطيطه بأمير المؤمنين، فوجدها غصة في صدره منعته من إجابته إلى سؤاله، وكان المانع لصلاح الدين من ذلك كاتبه، الفاضل عبد الرحيم البيساني بما كان يشاوره في أموره، وكان مقيما لدعوة الخليفة العباسي بمصر، فرأى الفاضل أن الخلافة لا تنعقد لاثنين في الملة كما هو المشهور ،و أن اعتمد أهل المغرب سوى ذلك "[4]، وذكره أيضا :" في البلاغة ممن يحفظ شعر ابن سهل من المتأخرين أو ابن النبيه أو ترسل البيساني أو العماد الأصبهاني لنزول طبقة هؤلاء عن أولئك "[5]، ومما يبدو أن ابن خلدون كان يكن إحتراما خاصا اتجاه الفاضل البساني .

- **ابن الأبار ولد سنة 595 هـ /1112 م:**

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمان القضاعي البلنسي المعروف بإبن الأبار وهو العالم البليغ الحافظ المجود المقرى مجد العلماء ومؤرخ وشاعر أندلسي ولد بمدينة بلسنية الأندلسية في أسرة ذات نفوذ تعود أصولها إلى قرية أرزة. له العديد من المؤلفات أشهرها، التكملة لكتاب الصلة لابن بشكوال

[1] شاكر، المرجع السابق، ج 2، ص 193.
[2] ابن خلدون، العبر، ج 1، ص 316-317.
[3] نفسه، ج 4، ص106.
[4] نفسه، ج7، ص707.
[5] نفسه، ج1، ص796.

وكتاب "**الحلة السيراء**"، وقد كان عالما بالفقه والحديث، بصيرا بعلم التاريخ جيدا في البلاغة والإنشاء، حلو التراجم، فصيح العبارة، وافر الحشمة، ظاهر التجمل توفي سنة 685 هـ/ 1260 م[1]. ذكره ابن خلدون في الخبر عن مقتل ابن الأبار وسياقة أوليته قائلا: "كان هذا الحافظ أبو عبد الله بن الأبار من مشيخة أهل بلنسية، وكان علامة في الحديث ولسان العرب، وبليغا في الترسيل والشعر. وكتب عن السيد أبي عبد الله بن أبي حفص بن عبد المؤمن ببلنسية، ثم عن إبنه السيد أبي زيد، ثم دخل معه دار الحرب حين نزع إلى دين النصرانية، ورجع عنه قبل أن يأخذ به"[2]. ذكره أيضا قائلا: "وكان في ابن الأبار أنفة وبأو وضيق خلق، فكان يزدي على المستنصر في مباحثه ويستقصره في مداركه، فخشن له صدره مع ما كان يسخط به السلطان من تفضيل الأندلس"[3].

كذلك قال صاحب العبر: "وكانت لإبن أبي الحسين فيه سعاينة لحقد قديم، بسبب أن إبن الأبار لما قدم في الأسطول من بلنسية نزل ببزرت، وخاطب ابن أبي الحسن بغرض رسالته".

وأيضا: "فعدا عليه ابن الأبار بتاريخ الولادة وطالعها، فإتهم بتوقع المكروه للدولة والتربص بها كما كان أعداؤه بشعون عليه، لما كان ينظر في النجوم فتقبض عليه".

- **الجعدي ت 586 هـ/1190 م:**

هو الجعدي أبو حفص عمر بن علي بن سمرة بن الحسين، وقد كتب كتاب طبقات الفقهاء جبال اليمن وعيون من أخبار سادات رؤساء الزمن، ومعرفة أنسابهم ومبلغ أعمارهم ووقت وفاتهم وقد تناول فيه تراجم علماء اليمن منذ ظهور الإسلام حتى ما بعد سنة ثمانين وخمس مائة، فهو مصدر هام للحركة الفكرية في اليمن وعلاقتها مع العراق ومصر والتيارات الأخرى[4]. اعتمده ابن خلدون في ذكر ملوك التابعة من حمير وأوليتهم باليمن ومصاير أمورهم إذ يقول:" وتركت فيه خروقا على قدر ما يحتاجون إليه في سقيهم، وهو الذي يسمى الحرم والسكر وهو جمع لواحد له من لفظه قال الجعدي:

من سبأ الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيله الحرما.

[1] د. رغد مناف، المؤلفات في كتاب ابن الأبار المعجم الصفي، مركز أحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العدد 54 ،1437 هـ /2016 م، ص 281-282.

[2] ابن خلدون، العبر، ج 6، ص 418.

[3] نفسه، ص 419.

[4] شاكر، المرجع السابق، ج 2، ص 349.

أي السد ويقال إن الذي بنى السد هو حمير أبو القبائل اليمنية كلها قال الأعشى:

ففي ذلك للمؤنس اسوة مأرب غطى عليه الحرم

رخام بناه لهم حمير إذا جاءه من رامه لم يرم [1]

وذكره أيضا قائلا: "وللناس فيه تأليف كثيرة أشهر ما عند المالكية من متأخري الأندلس كتاب ابن ثابت ومختصر القاضي أبي القاسم الحوفي ثم الجعدي ومن متأخري إفريقية ابن النصر الطرابلسي وأمثالهم"[2].

- **المقري ولد سنة 986 هـ:**

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي العيش بن محمد أبو العباس المقري التلمساني، ارتبطت تسميته بالمقري نسبة إلى مقره، قرية بين القيروان والزابا وهي من قرى تلمسان، وفي حديثه عن نشأته قال: نشأت بتلمسان إلى أن رحلت عنها زمن الشبيبة إلى مدينة فاس، ومما سبق ذكره فإن المقري تلقى بتلمسان، دراسته الأولى في الأدب والحديث والفقه المالكي، توفي بالقاهرة سنة 1041هـ/1631م ودفن بمقبرة المجاورين[3].

وقد أشار إليه ابن خلدون حول الرحلة قائلا:" والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل، تارة علما وتعليما وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة، إلا أن حصول المملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا. فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها "[4]، وأشار إليه في ذكر سبل الرحلة العلمية قائلا: "فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم "[5].

وقد التقى ابن خلدون بالمقري أثناء رحلته إلى المغرب والأندلس، حيث أخذ عنه ونود به فقال: "كبير علماء المغرب"[6].

---

[1] ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 57.

[2] نفسه، ج1، ص 572.

[3] بشرى قداوي، المقري ورحلته إلى المشرق الإسلامي 1041/1028 هـ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المشرق الإسلامي، جامعة قالمة، 2019/2018، ص 9-17.

[4] ابن خلدون، العبر، ج 1، ص 744-745.

[5] نفسه، ص 745.

[6] ابن خلدون، التعريف، ص 61.

وقد سار على منهجه بإعتباره أستاذه، حيث يرى صاحب العبر أن كثرة التأليف في العلوم عائقة عن التحصيل وأن الرحلة ضرورية لذلك، فالواضح أن أستاذه المقري كان يخشى تدارس العلم وذهاب إشعاعه بزوال الرحلة العلمية بسبب إنتشار التأليف وتعدد المدارس في ذلك على حساب الرحلة في طلب العلم، والسهر في طلبه للإستفادة من كبار العلماء في المشرق والمغرب.

- **لسان الدين بن الخطيب ولد سنة 713 هـ /1313 م:**

هو لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني الغرناطي يكنى أبو عبد الله، وينسب إلى سلمان وسلمان حي من مراد وهم بنو سلمان بن يشكر بن ناجية بن مراد من عرب اليمن القحطانيين، نشأ في غرناطة في بيت علم وجاه، ودرس على عدد من العلماء في إختصاصات مختلفة منهم العالم باللغة والأدب والفلسفة والطب والفقه والأصول، وقد قال عنه ابن خلدون (شاعر الأندلس والمغرب وأنه كان من اللسان ملكه لا تدرك)[1]. وقد ذكره صاحب العبر واصفا فقال: " كان الوزير ابن الخطيب أية من أيات الله في النظم والنشر والمعارف والأدب، لا يساحل مداه، ولا يهتدي فيها بمثل هداه "[2]، وعندما كان بن الخطيب في السجن باحثا عن أصدقائه المخلصين ليستجد بهم، لم يجد أمامه سوى ابن خلدون الذي لم يتردد في العمل على إنقاذ صديق، وقد أكد هو نفسه هذا الكلام بقوله: "وبعث ابن الخطيب من محبسه مستصرحا بي ومتوسلا "[3]، وقد اعتمده قائلا: "وقد ذكرهم الخطيب في تاريخ غرناطة"[4].

- **ابن مسكويه ت 421 هـ /1030 م:**

هو أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه مؤرخ وفيلسوف أخلاقي من بين فلاسفة القرن 4هـ، أطلق عليه أبي علي الخازن وصاحب تجارب الأمم، وهو كتاب مهم للوقوف على تاريخ بن العباس، وهو من أعظم العلماء الراسخين الأخذين للعلوم من مصدرها النقلي والعقلي، ولقد كان من أعيان العلماء وأركان الحكماء معاصرا للشيخ أبي علي بن سينا، أما عن كنية فالكنية هي أبو علي والكنية عادة تطلق التعظيم من شأن الرجل، كان

[1] د.ساجد مخلف، لسان الدين بن الخطيب حياته ومنهجه في كتابه نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، مجلة جامعة تكريت للعلوم، كلية التربية، جامعة سامراء، مج 20، الع 1 ،2012، ص 245-247.

[2] ابن خلدون، التعريف، ص 155.

[3] نبيل الخطيب، لسان الدين بن الخطيب نثره وشهره وثقافته في إطار عصره، الجامعة اللبنانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ،2013 م، ط 1، ص 104.

[4] ابن خلدون، العبر، ج7، ص 468.

مسكويه من نوابغ المفكرين العاملين الذين يندر ظهورهم في الاسم، فلقد كانت له معرفة تامة بعلوم الأقدمين وألف فيها كتبا. ولقد وصف مسكويه العصر الذي عاش فيه عهد مشايخ الملوك في ذلك العصر الزاهر الذي عاش فيه، كانت أسواق الشعر والنشر رائجة أنذاك[1]. اعتمده صاحب العبر في ذكر أمرين بويه[2] فقال: "وابن مسكويه قال: يزعمون أنهم من ولد يزد جرد بن شهريار أحد ملوك الفرس. والحق أن هذا النسب مصنوع تقرب إليهم به من لا يعرف طبائع الأنساب في الوجود، ولو كان نسبهم ذا ظلل في الديلم لم تكن لهم تلك الرياسة ليهم، وإن كانت الأنساب قد تتغير وتطفر وتنتقل من شعب إلى شعب ومن قوم إلى قوم فإنما هو بطول الأعصار وتناقل الأجيال وإندراس الأزمان والأحقاب. أما هؤلاء فلم يكن بينهم وبين يزدجر وانقطاع الملك من الفرس إلا ثلثمائة سنة، فيها سبعة أجيال أو ثمانية أجيال ميزت فيها أنسابهم وأحصيت أعقابهم. واعتمده أيضا في ذكر الأطروش قائلا: "وقال ابن مسكويه في كتاب تجارب الأمم ويقال فيه الحسن بن علي الداعي وليس به، وإنما الداعي الحسن بن القاسم صهره، سنذكره فيما بعد"[3].

- **الواقدي ولد سنة 130هـ:**

قال الخطيب البغدادي :"محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي...مولى عبد الله بن بديدة الإسلمي ....و يكنى أبا عبد الله مولى لبني سهم بطن من أسلم..."، "محمد بن عمر بن واقد بن عبد الله الإسلمي مولاهم المدني، المعروف بالواقدي "، وقال الذهبي: "...وكان جده واقد مولى لعبد الله بن بريدة بن الحصيب..." وقد نشأ في المدينة حتى أن أهل السير إذا ذكروه قالوا: محمد بن عمر الواقدي المدني ،وقد نشأ الواقدي نشأة علمية، ومما يدل على تلك ما قاله عن نفسه في حديثه عن شيخه ابن أبي ذئب: "وأول يوم جئته أنا و أخي شملة انقلبنا من الكتاب، فمدت أمي إلينا ،فألبستنا ثيابا ،و أخذت دفترا لي قد كتبت فيه بعض أحاديث ابن أبي ذئب..."، وقد تحلى الواقدي بأخلاق عظيمة أبرزها: الجود والكرم ،أيضا الإيثار والحياء[4]، اعتمده ابن خلدون في ذكر عقبة بن نافع الفهري قائلا: " ثم ولاه يزيد سنة اثنين وستين (وذكر) الواقدي: أن عقبة ولي إفريقية سنة ست وأربعين

[1] سندس المشهدي، الفلسفة الإجتماعية عند ابن مسكويه، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الأشرف، الع 40، الج 2، ص 682-684.

[2] إخوة ثلاثة أكبرهم عماد الدولة أبو الحسن علي، وركن الدولة الحسن، ومعز الدولة أبو الحسن أحمد.

لقبهم بهذه الألقاب الخلفاء عندما ملكوا الأعمال، وقلدهم أياها على ما ذكر بعد، وهم الذين تولوا حجر الخلفاء بعد ذلك ببغداد كما يأتي وأبوهم أبو شجاع بوية، أنظر إبن خلدون، العبر، ج 4، ص 563.

[3] نفسه، ج 3، ص 458.

[4] د. عبد العزيز السلومي، الواقدي وكتابه الغازي منهجه ومصادره، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة السعودية، المدينة ،1425 هـ /2004 م، ج 1، ص 1، ص 21....35.

فاختط القيروان ثم عزله يزيد سنة اثنين وستين يا أبي المهاجر، فحينئذ قبض على عقبة وضيق عليه فكتب إليه يزيد يبعثه إليه و أعاده واليا على إفريقية فحبس أبا المهاجر إلى أن قتلهم جميعا كسلة ملك البرانس من البربر كما نذكر بعد"[1].

- **ابن سعيد ولد سنة 610 هـ /1214 م:**

إسماعيل بن عبد الملك بن عبد الرحمان بن سعيد بن إدريس، أبو أيوب، أمير بني سعيد في الدين المغربي يماني الأصل كما ذكرنا في سيرة بعض أسلافه، وكانوا قد بنوا مدينة ذكور في المغرب ونشأت فيها دولتهم إلى أن قاتلهم موسى بن أبي العافية ذهب المدينة وخربها 339هـ، ولما ولي صاحب الترجمة بايعه من بقي بها من البربر وأعاد بناءها وحصنها وأدار بها السور (343 هـ) وتوفي بها. اعتمد ابن خلدون كمصدر رئيسي وقد ورد إسمه كثيرا في كل العبر خاصة الجزء الثاني، ففي ذكر باني أرم اعتمده قائلا: "وذكر ابن سعيد عن البيهقي: أن باني أرم هوارم بن شداد بن عاد الأكبر، والصحيح أنه ليس هناك مدينة إسمها أرم وإنما هذا من خرافات القصاص وإنما ينقله ضعفاء المفسرين"[2]. واعتمده في ذكر مواطن العمالة تهامة قائلا:" وقال ابن سعيد فيما نقله عن كتب التواريخ التي أطلع عليها في خزانة الكتب بدار الخلافة من بغداد مايلي: "كانت مواطن العمالقة تهامة من أرض الجهاز، فنزلوها أيام خروجهم من العراق أمام النماردة من بين حام، ولم يزالوا كذلك إلى جاء اسمعيل صلوات الله عليه وأمن به من أمن منهم. وتطرد لهم الملك إلى أن كان منهم السميع بن لاوذ بن عمليق وفي أيامه خرجت العمالقة من الحرم ،فأخرجتهم جرهم من قبائل قحطان فتفرقوا و نزل بمكان المدينة منهم بنو عبيل بن مهلايل بن حفص بن عمليق فعرفت به..."[3]، واعتمده أيضا قائلا: "وأما أجرهم فقال ابن سعيد: أنهم أمتان أمة على عهد عادو أمة من ولد جرهم بن قحطان، ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الحجاز..."[4]،كما اعتمده في ذكر من ملك الأرض من ولد نوح ، إذ يقول: " وفي كتاب البدء ونقله ابن سعيد: أن أول من ملك الأرض من ولد نوع ،كنعان بن كوش بن حام، فسار من أرض كنعان بالشام إلى أرض بابل ،فبني مدينة بابل إثني عشر فرسخا في مثلها، وورث ملكه ابن النمرود بن كنعان، وعظم سلطانه في الأرض، وطال عمره، و غلب على أكثر

[1] ابن خلدون، العبر، ج 3، ص 13.
[2] نفسه، ج 2، ص 22.
[3] نفسه، ص 30.
[4] نفسه، ص 34.

المعمور..."[1]، واعتمده في ذكر نسب أهل الشمال من غير الترك فيقول: "وقال ابن سعيد فيما نقله من تواريخ المشرق عن البيهقي وغيره: أن يونان هو ابن علجان بن يافث "، وقال: "ولذلك يقال لهم العلوج ويشركهم في هذا النسب سائر أهل الشمال من غير الترك، وأن الشعوب الثلاثة من ولد يونان، فالإغريقيون من ولد إغريقش بن يونان والروم من وله رومي بن يونان واللطينيون من ولد لطين بن يونان، وإن الإسكندر من الروم منهم والله أعلم"[2]، وفي نفس السياق اعتمد قائلا: "وقال ابن سعيد: أن الملك استقر بعد بونان في إبنه إغريقش في الجانب الشرقي من خليج قسنطينة، وتوالى الملك في ولده وقهروا اللطينين والروم ودال ملكهم في أرمينية وكان من أعظمهم هرقل الجبار بن ملكان بن سلقوس بن إغريقش ..."[3].

كما اعتمده في ذكر ثوار إشبيلية إذ يقول: "قال ابن سعيد ونقله عن مؤرخي الأندلس: الحجازي ومحمد بن الأشعث..."[4]، وأيضا: "وزعم ابن سعيد أن بني جماز بن شيخة أمراء المدينة هؤلاء هن ولد عيسى بن زيد الشهيد، وفيه نظر"[5]. الإضافة إلى ذكر بني سليح اعتمده قائلا: "قال ابن سعيد: كان لبني سليح دولتان في بني ضجعم وبني العبيد، فأما بنو ضجعم فملكوا إلى أن جاءهم غسان فسلبوهم ملكهم ،وكان أخرهم زياد بن الهبولة سار بمن أبقى السيف منهم إلى الحجاز، فقتله والي الحجاز للتبابعة حجرا كل المرار. قال: "ومن النسابين من يطلق تنوخ على بني ضجعم ودس الذين تنخوا بالبحرين أي أقاموا، ثم سار الضجاعم إلى برية الشام دوس إلى برية العراق. قال: وأما بنو العبيد بن الأبرص بن عمرو بن أشجع بن سليح فتوارثوا الملك بالحضر الذي أثاره باقية في برية سنجار، والمشهور منهم الضيزن بن معاوية بن العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سالور معروفه أهلهم بن سعيد"[6].

واعتمده في ذكر أول من ملك من غسان بالشام فقال: "وقال ابن سعيد: أول من ملك من غسان بالشام وأذهب ملك الضجاعم جفنة بن مزيقيا. ونقل عن صاحب تواريخ الأمم: لما ملك جفنة بين جلق وهي دمشق وملك خمسا وأربعين سنة، واتصل الملك في نبيه إلى أن كان منهم الحارث الأعرج ابن أبي شمر وأمه مارية ذات

[1] ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 37.
[2] نفسه، ص 218-219.
[3] نفسه، ص 221.
[4] نفسه، ج 4، ص 174.
[5] نفسه، ص 146-147.
[6] نفسه، ج 2، ص 333.

القرطين من بني جفنة بنت الهانئ المذكورة في شهر حسان بأرض البلقاء ومعان."[1] وعن ملوك بني جفنة قال صاحب العبر: "وقال ابن سعيد عن صاحب تواريخ الأمم، إن جميع ملوك بني جفنة اثنان وثلاثون ومدتهم ستمائة سنة ولم يبق لغسان بالشام قائمة، وورث أرضهم بما قبيلة طيء. قال ابن سعيد: وأمراؤهم بنو مرا وأما الأن فأمراؤهم بنو مهنا وهما معا لربيعة بن علي ابن مقرح بن بدر بن سالم بن علي بن سالم بن قصة بن بدر بن سميع"[2].

- **أبي الفرج الأصبهاني ت 362 هـ /973 م:**

هو علي بن الحسين بن محمد حفيد مروان بن محمد أخر خلفاء بني أمية، عاش أهله في أصبهان وفيها ولد ولكنه نشأ في بغداد، ومع أنه أموي إلا أنه كان شيعيا، بالرغم من أنه يعتبر من كبار الأدباء الدواة للأدب والشعر وسير الشعراء والأغاني، إلا أنه كان في الوقت نفسه من كبار العلماء بالسير والمغازي والأخبار والأحاديث والأنساب عدا اطلاعه على البيطرة والطب وعلم الجوارح والنجوم والأشرية... هو موسوعي أخر معاصر المسعودي[3]. اعتمده صاحب العبر قائلا: " قال أبو الفرج الأصبهاني: وكانت طيء تسكن الجرف من أرض اليمن وهي اليوم محلة مراد وحمدان وسيدهم يومئذ سامة بن لؤي بن الغوث بن طيء، وكان الوادي مسبعة وهم قليل عددهم ..."[4].

وفي أخبار بن قضاعة اعتمده قائلا: "ومن كتب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني في أخبار خزيمة بن نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، قال: كان بدء تفرق بني إسميعيل من تهامة ونزوعهم عنها إلى الأفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه، أن قضاعة كانوا مجاورين النزاز وكان فزيمة بن نهد فاسقا متعرضا للنساء، فشب بفاطمة بنت يذكر وهو عامر بن عنزة وذكرها في شعره حيث يقول:

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بأل فاطمة الظنونا

وحالت دون ذلك من هموم هموم تخرج الشجر الربينا

أرى ابنة يذكر طعنت فصلت جنوب الحزن يا شحطا مبنيا

[1] ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 336.
[2] نفسه، ص 338.
[3] شاكر، المرجع السابق، ج 2، ص 54-55.
[4] ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 28.

وسخط ذلك يذكر خشية خزيمة على نفسه فاغتاله وقتله، وانطفت نار يذكر ولم يصح على خزيمة شيء تتوجه به المطالبة على قضاعة حتى قال في شعره:

قاد كان عند رضاب العصير فقيها يعل به الزنجبيل

قتلت أباها على حبها فتبخل ان بخلت أو تقبل [1]

وفي ذكر الكاهنان اعتمده قال: "ومن كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني قال: "بنو قريظة وبنو النضير الكاهنان من ولد الكوهن بن مرون عليه السلام، كانوا بنواحي يثرب بعد موسى عليه السلام وقبل تفرق الأزد من اليمن سبيل العرم ونزول الأوس والخريج يثرب وذلك بعد الفجار[2].

- **السهيلي ت 581 هـ /1185 م:**

هو أبو القاسم أبو زيد عبد الرحمان بن الخطيب أبي محمد عبد الله بن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح، وهو الداخل إلى الأندلس، قال الحافظ أبو الخطاب بن دجية هكذا أملي على نسبه الخثمي السهيلي الإمام المشهور صاحب كتاب **"روض الأزرق"** في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم[3]. أخذ العلم عن شيوخ كثر، نذكر منهم من ذكرهم صاحب الإحاطة في أخبار غرناطة حيث يقول: "تلا بالحرمين على خال أبيه الخطيب أبي الحسن بن عباس، وبالسبع على أبي داود بن يحي، وعلي أبي على المنصور بن علاء، وأبي العباس بن خلف بن رضى..."[4].

اعتمده ابن خلدون في ذكر عرب بنو عدثان فيقول: " قال السهيلي: واختص بنجد من العرب بنو عدنان لم تزاحمهم فيه قحطان الأطيء من كهلان فيما بين الجبلين سامى وأمجأ، وافترق أيضا من عدنان في تهامة والحجاز ثم في العراق والجزيرة، ثم افترقوا بعد الإسلام على الأوطان، وأما شعوبهم فمن عدنان علا ومعه فمواطن علا في نواحي زبيد، ويقل علا بن الديث بالدال غير منقوطة والثاء مثلته ابن عدنان، ويقال أن عكا هذا هو ابن عدثان

[1] ابن خلدون، العبر، ج2، ص 287.

[2] نفسه، ص 343.

[3] أبو العباس بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج 3، تح إحسان عباس، بيروت، ص 143.

[4] لويزة إعراب، تقويم الفكر النحوي للسهيلي من خلال كتابه (نتائج الفكر في النحو)، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ،2012، ص 18-21.

بالثاء المثلثة ابن عبد الله من بطون الازد و من عك بن عدثان بنو عايق بن الشاهد بن علقمة بن عك بطن متسع كان منهم في الإسلام رؤساء وأمراء[1].

واعتمده أيضا من خلال كتابه "**الروض الأنف**"، في ذكر أهل الأثر فيقول: "قال السهيلي: وليس في الحديثين ما يشهد لشيء مما ذكره مع وقوع الوجود بخلافه، فأما قوله: لن يعجز الله أن يؤخر هذه الأمة نصف يوم فلا يقتضي نفي الزيادة على النصف، وأما قوله: "بعثت أنا والساعة كهاتين. فإنما فيه الإشارة إلى القرب وأنه ليس بينه وبين الساعة بني غيره ولا شرع غير شرعه ثم رجع السهيلي التي تعين أمدا لملة من مدرك أخر لو ساعده التحقيق وهو أنه جمع الحروف المقطعة في أوائل السور بعد حذف المكرر، قال وهي أربعة عشر حرفا يجمعها قولك (ألم يسطع نص حق كره) فأخذ عددها بحساب الجمل فكان سبعمائة وثلاثة، إضافة إلى المتقضي من الألف الأخر قبل بعثته فهذه هي المدة الملقة، قال ولا يبعد ذلك أن يكون من مقتضيات هذه الحروف وفوائدها قلت: وكونه لا يبعد لا يقتضي ظهوره ولا التعويل عليه. والذي حمل السهيلي على ذلك إنما هو ما وقع في كتاب السير لإبن إسحاق..."[2].

- **ابن إسحاق ولد سنة 80 هـ/699 م ت 151 هـ:**

هو محمد بن إسحاق بن يسار، وقيل بن بشار، بن خيار، ويقال بن كومان، وقيل بن كوثان وكنيته أبوبكر، والبعض قال أبو عبد الله، المطلبي، لأنه كان مولى بن المطلب المديني نسبة إلى المدينة المنورة، ولد ونشأ بالمدينة وسكن بغداد، تمتع بمنزلة جيدة لدى أهل المدينة وحظي بنفس المكانة لدى أهل كوفة، حيث أخذوا عنه وسمعوا منه، ويعلل البعض ذلك لمكانته في الدولة العباسية[3]. اعتمده صاحب العبر على كتابه "**السيرة والمغازي**" فيقول: "وفي كتاب ابن إسحاق: إن تبعا أبا كرب غزا المشرق، فمر بالمدينة وخلف بين أظهرهم أبنا له فقتل غيلة، فلما رجع أجمع على تخريبها واستئصال أهلها، فجمع له هذا الحي من الأنصار ورئيسهم عمرو بن ظلة وظلة أمه وأبوه معاوية بن عمرو.[4]

[1] ابن خلدون، العبر، ج2، ص 358.

[2] نفسه، ج1، ص 413-414.

[3] وجدان علي جابر، الردة / دراسة تاريخية في مرويات محمد بن اسحاق (151 هـ /168 م) وسيف بن عمر (180 هـ / 796 م) ومحمد بن عمر الواقدي (207 هـ / 822 م)، أطروحة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين ،2013 م، ص 33-35.

[4] العبر، ج2، ص 346.

وفي نفس الموقع قال: "قال ابن إسحاق: "وقد كان رجل من بني عدي بن النجار ويقال له أحمر نزل بهم تبع..."[1]، وفي ذكر أخبار اليهود اعتمده قائلا: "ما وقع في كتاب السير لإبن إسحاق في حديث إبني أخطب من أخبار اليهود وهما أبو ياسر وأخوه هي حين سمعا من الأحرف المقطعة..."[2]، وكذلك اعتمده في ذكر اسمعيل عليه السلام قال: "قال ابن إسحاق: وعاش فيما ذكر مائة وثلاثين سنة، ودفن في الحجر مع أمه هاجر"[3].

- **ابن الرقيق القيرواني ت 420 هـ/1029م:**

تكاد تجمع المصادر على كنيته واسم أبيه فهو أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم ولقبه في أكثر المصادر الرقيق إلا إبن خلدون الذي يذكره بإسم إبن الرقيق [4]، وقد ظن بعض المؤرخين كإبن خلدون أن الرقيق لقب أبيه فوسم به ولكن يبدو ذلك غير صحيح، وعرف أيضا بالنميم لاختلاطه بملوك بنو الزيري، وقد أجمعت المصادر أن الرقيق هو مؤرخ قيرواني جليل، وأديب يبلغ في مقدمة كتاب إفريقية المجيدين في عصر حضارتها الزاهرة، وقد ولد بالقيروان منتصف القرن الرابع للهجرة، وقد أشار ياقوت في المعجم إلى أهمية الجانب الأدبي لدى الرجل و قال: "إنه شاعر سهل الكلام محكمه ،لطيف الطبع قويه "[5]، وقد قال عنه ابن خلدون بأنه: "مؤرخ إفريقية و الدول بالقيروان ،ثم لم يأت من بعد هؤلاء إلا مقلد و بليد الطبع و العقل"[6].

اعتمده ابن خلدون في ذكر أخبار المنصور فقال: "وإذا فيه أنا سليمان السردغوس خالف أهل هذا البلد على الملك، فبعثني إليهم ففتح الله عليهم وبنيت هذا البناء لأذكر به، ذكر هذه الغريبة ابن الرقيق في تاريخه"[7].

كما اعتمده صاحب العبر على ابن الرقيق في ذكر أخبار بني الأغلب فيقول: "هؤلاء البربر جيل وشعوب وقبائل أكثر من أن تحصن حسبما هو معروف في تاريخ الفتح بإفريقية والمغرب. وفي أخبار ردتهم وحروبهم فيها. نقل ابن أبي الرقيق أن موسى ابن نصير لما فتح سقوما كتب إلى الوليد بن عبد الملك أنه صار لك من سبي سقوما

[1] ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 346.
[2] نفسه، ج 1، ص414.
[3] نفسه، ج 2، ص 44.
[4] الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ط 1، تح عبد الله العلي وعز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1990 م، ص 12.
[5] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، ط1، ج1، تح احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1993، ص 21.
[6] ابن خلدون، المقدمة، ص 4.
[7] العبر، ج 4، ص 57.

[1]مائة ألف رأس[2]. وقد اعتبر صاحب العبر الرقيق القيرواني من كبار مؤرخي المغرب وإفريقية، ويعتمد عليه في ذكر أخبار البربر على الجملة قبل الفتح الإسلامي ومن بعده إلى ولاية بني الأغلب، حيث يذكره بإسمه دون ذكر كتابه وقد أخذ عنه بالضبط ما يتعلق بفتح موسى بن نصير لسقوما ومراسلته الوليد بن عبد الملك مخبرا إياه بما صار له من سببها[3]، وقد سبق ذكره. أيضا اعتمده في ذكر نسب ابن أبي يزيد فقال: "ونسبه ابن الرقيق أيضا في بني واسين بن ورسيك بن جانا "[4]، واعتمده أيضا في ذكر الطبقة الثانية من زنانة فقال: "وذكر ابن الرقيق أن أبا يزيد النكاري لما ظهر بجبل المواس كتب إليهم بمكانهم حول توزر يأمرهم بحصارها فحاصروها سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وربما كان منهم ببلد الحامة لهذا العهد، ويعرفون ببني ورتاجن إحدى بطونهم"[5]. كما اعتمده في ذكر كتامة من بطون البرانس قائلا: "ولم الدولة تسومهم بهضيمة ولا ينالهم تعسف لاعتزازهم بكثرة جموعهم كما ذكره ابن الرقيق في تاريخه إلى أن كان من قيامهم في دعوة الشيعة ما ذكرناه في دولتهم عند ذكر دولة الفاطميين..."[6].

2- كتب الجغرافيا:

- **الإدريسي ت (560 هـ / 1164 م):**

هو محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن يحي بن علي بن محمود ،نشأ في أصحاب رجال القرنجي صاحب صقلية ،كان أديبا شاعرا مغذي يعلم الجغرافيا ،ولد سنة (473 هـ /1080م)، وتوفي سنة (560 هـ/1664 م)[7] .اعتمده ابن خلدون على كتابة نزهة المشتاق و يعرف أيضا باسم الكتاب الرجاوي أو كتاب روجار [8]، ويشير إليه صاحب العبر بهذا الإسم قائلا: "وصاحب صقلية المنسوب له الكتاب المشهورين الناس لهذا العهد في هيئة الأرض و البلدان ،و أمثالهم أن المغرب قطر واحد مميز بين الأقطار"[9]، كما أشار إليه في ذكر إقليم القطب الشمالي فقال :"ويذكرون ما اشمل عليه كل جزء منها من البلدان والأمصار والجبال والأنهار والمسافات

[1] وفي النسخة التونسية: سقيوما، أنظر العبر، ج 6، ص 139.

[2] نفسه، ص 139.

[3] اسماعيل بونيف، منهج كتابة تاريخ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب عند ابن عذارى (حي 712 هـ)، وابن خلدون (ت 808 هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ القرون الوسطى، جامعة المسيلة ،1434-1435 هـ /2013-2014 م، ص 45.

[4] ابن خلدون، العبر، ج 7، ص 18.

[5] نفسه، ص 78.

[6] نفسه، ج6، ص 196.

[7] صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 1، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2000، ص 138.

[8] هو أوجار ابن أوجار، ملك صقيلة من الإفرنج، أنظر ابن خلدون، المقدمة، ص 91.

[9]ابن خلدون العبر، ج6، ص 128.

بينها في المسالك ونحن الأن نوجز القول في ذلك ونذكر مشاهير البلدان والأنهار و البحار في كل جزء منها ونحاذي بذلك ما وقع في كتاب "**نزهة المشتاق**" الذي ألفه العلوي الإدريسي الحمودي لملك صقلية "[1].

ويبدو أن ابن خلدون لم يرجع إلى كتاب الإدريسي بدون أن يقوم بالتحري عن صاحبه لأنه يقول في المقدمة "ونحاذي بذلك ما وقع ..."، فلم يذكر ابن خلدون الجغرافي الإدريسي إلا مرة واحدة في تاريخ المخول وسماه "**صاحب رجار**". كما يعد كتاب الإدريسي مهما بالنسبة لصاحب العبر لأنه يضوي على أربعة عناصر مهمة في نظره وهي: أسماء أجناس الترك وأقاليمهم الجغرافية، وطريقة عيشهم وديانتهم، ففيما يتعلق بأجناس الترك، لا ينقل ابن خلدون حرفيا من كتاب الإدريسي ولكن يلخصه بحكمة، ونقل كل إجناس الترك من كتاب "**نزهة المشتاق**"[2].

وفيما يتعلق بالمعلومات الجغرافية، فإننا نلاحظ تطورا جليا في فكر ابن خلدون، ففي (**المقدمة**) يعتمد على الإدريسي في تحديد شعوب الترك، فيقول أنهم يوجدون بين الإقليمين الثالث والسابع ولكنه عندما يتحدث عن السلاجقة و المماليك، فإنه يحدد النثر وبقية أجناس الترك بين الإقليمين الخامس والسابع، فمن الواضح أنه يختلف جذريا عما كتبه الإدريسي، وفيما يتعلق بتاريخ المغول فإن صاحب العبر يختلف مع الإدريسي لأن ابن خلدون يجعل من النثر شعبا يقطن المناطق الموجودة بين الإقليمين الأول و السابع ،فهذا يعني أنه أخذ بعين الإعتبار الفتوحات التي قام بها المغول لتوسيع بلادهم التي جعلوها بين الإقليمين الأول والسابع. أما قضية طريقة عيش المغول، فقد وجد صاحب العبر في كتاب "**نزهة المشتاق**" نبعا لا ينضب، ففي القسم الخاص بالمغول، يقول ابن خلدون عن هذا الشعب أنه بدوي ويعيش في الصحراء ويحيل القارئ إلى مكانتين في كتابه: إلى المقدمة[3] وإلى بداية الجزء الخامس من تاريخ السلاجقة يتحدث فيهما عن حيواناتهم التي يستعملونها، وعن حرفهم من زراعة

[1] ابن خلدون العبر، ج 1، ص 68.

[2] ابن خلدون، الخبر عن دولة التتر، (تاريخ المغول من خلال العبر)، ط 1، تح: أحمد عمراني، دار الفارابي، بيروت، لبنان ،2013، ص 50-51.

[3] يقول ابن خلدون:"في وراء هذا الجزء التاسع والعاشر فيما وراء خراسان والجبال كلها مجالات للترك أهم لا تحصى وهم ظواهر رحالة أهل إبل وشاء ونمر وخيل للنتاج والركوب والأكل، وطوائفهم كثيرة لا يحصيهم إلا خالقهم وفيهم مسلمون مما يلي بلاد النهر، انظر، ابن خلدون، العبر، ج 1، ص 82.

وصيد وعن مساكنهم القائمة على الخيم، وعن معاشهم القائم على الأرز وحليب الخيل، ويشههم بالعرب في الحرب والغزو[1].

أما عن ديانة المغول، فيعتمد ابن خلدون عن الإدريسي، عندما يتحدث عن ديانة جيكزخان[2] وقبيلته يقول إنهم يدينون بالمجوسية[3]، ولم يتوقف ابن خلدون عند ذكر هذا الخبر ولكن يفسر من خلاله سبب إحراق هولاكو[4] كتب مكتبات بغداد ورميها في نهر دجلة[5]، فوفق ابن خلدون، كان للسبب انتقاميا لأن العرب عندما فتحوا بلاد الفرس[6] فعلوا الشيء نفسه، وللعلم فإن الفرس مجوس مثلهم مثل التتر والترك عامة[7].

- **البكري (405 هـ –487 هـ / 1014 –1094 م):**

هو أبو عبد الله بن عبد العزيز، جغرافي وأديب ونافذ ومؤرخ وفقيه أندلسي شهير، عاش خلال القرن الخامس هجري (الحادي عشر ميلادي) كان محبا للكتب والأدب، إلا أنه خلف لنا مؤلفين مهمين في مجال الجغرافيا، تمتع بشهرة عريضة واعتمد عليهما المؤلفون من بعده ،له كتابين مهمين الأول هو (**المسالك والممالك**) والثاني هو (**معجم ما استعجم**)، بالإضافة إلى مصنفاته الأدبية والدينية، مثل (**إعلام البنوة**) و(**اشتقاق الأسماء**) و(**الألي**) و(**الشبه في أغلاط أبي علي في أماليه**)، ولد أبو عبيد الله بالأندلس، وعاش سنوات شبابه في قرطبة[8]

[1] يقول ابن خلدون: وهم رحالة مثلهم (أي العرب) وأهل حرب وافتراس ومعاش من التغلب والذهب إلا في الأقل، وقد ذكرنا أنهم عند الفتح لم يدعنوا إلا بعد طول حرب وممارسة أيام سائر دولة بني أمية وصدرا من دولة بني العباس، نقل عن ابن خلدون، الخبر عن دولة التتر، ص53.

[2] ولد على نهر أوتون سنة 1165 م، وهو تيموجين استقرت أحواله وذاع سيطه وسعت القبائل المختلفة لكسب صداقته، اخترته الأسر الملكية على أن يكون خانا على المغول فاختبر وأطلق عليه اسم جنكزخان، أنظر الصاوي، المرجع السابق، ص 11.

[3] هي الزرار شتيه في أصلها كما تبين من الدعوة التي جاء بها زرادشت أنها ترفض كل مظاهر الشرك والوثنية فلا يوجد غير اهورامودا إله ولا يملك غيره القدرة ولا يشاركه في حكمه أحد. أنظر، محمد حاسم الالوهية في الديانتين الهندوسية والزرادشتية، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، الح 4 ،2017، ص 29.

[4] حفيد جنكيز خان، شديد الكراهية للإسلام، كان يريد بوضوح إسقاط "بغداد " عاصمة الخلافة العباسية، ثم يتجاوزها إلى ما بعدها، فأعد نفسه وجيشه الإعداد الكافي في حين ذهب المسلمون في لهو ونوم عميق، أنظر الصاوي، المرجع السابق، ص 154.

[5] نهر عابر للحدود ينبع في تركيا نحو 310 كلم داخل أراضي العراق، تمتد المنطقة التابعة لهذا النهر على مساحة 253000 كلم مربع، أي ما يعادل 54 في المائة من مجموع مساحة حوض النهر، أنظر الري في إقليم الشرق الأوسط، العراق (الجغرافيا والمناخ والسكان)، ص 6.

[6] موقعها ما بين نهر بلخ إلى منقطع أذربيجان وأرمينية إلى الفرات وتمتد بموقعها لتشمل برية العرب إلى عمان ومكران وإلى كابل وطخرستان، حيث كانت كما وصفوها صفوة الأرض وأعلاها. أنظر الحموي، معجم البلدان، ج 4، دار صادر، بيروت، 1397هـ–1977م، ص 257.

[7] ابن خلدون، الخبر، ص53

[8] تابعة لمنطقة أندلوسيا جنوب أسبانيا، تقع على ضفة نهر الوادي الكبير، اشتهرت أيام الحكم الإسلامي لإسبانيا، حيث كانت قرطبة في عهد عبد الرحمان الثالث الموي عاصمة لدولة الأندلس، تحتوي على خمسين مشقى وفيها ستمئة مسجد من أهم مساجدها مسجد قرطبة الذي لا يوجد له مثيل

وأقبل فيها على العلم، ودرس الشريعة والأداب واللغة ونظم الشعر[1]، ويعد معجم البكري من الأثار النفسية في التراث الجغرافي التاريخي الأدبي، اعتمده في تحقيق ما يشكل من الكلمات مؤلفون عديدون، من بينهم صاحب العبر، ابن خلدون[2]. اعتمده في ذكر بني إسرائيل قائلا: "وعند البكري أن بني إسرائيل أخرجوهم عند قتل جالوت..."[3]، وكذلك قال: "وعند نسابة البربر، وحكاه البكري وغيره أنه كان لمصدر ولدان إلياس وعبلان..."[4] وأيضا: "وكان عمر حام أربعمائة وثلاثا وأربعين سنة فيما ذكره البكري..."[5].

- **بطليموس (90 م –168 م):**

هو كلاوديوس بطليموس الإسكندري، وهو رياضي وفلكي وجغرافي وأحكامي روماني، عاش في مدينة الإسكندرية بمصر التي كانت مقاطعة من مقاطعات الإمبراطورية الرومانية، ولد بمدينة طيبة بمصر وتوفي بالإسكندرية، ألف العديد من الموسوعات العلمية، وكانت لثلاثة منها، التأثير الكبير في الحضارتين الإسلامية والأوروبية، وبطليموس هو من أبناء البطاليمة[6] الذين حكموا مصر في أيام الإسكندر الأكبر، ولم يعرف الكثير عن حياته إذ كان يكتب بلغة إغريقية قديمة ويستخدم إرصادات فلكية بابلية.

اعتمد ابن خلدون في الجغرافيا على بطليموس اعتمادا كبيرا في وصف المغرب وصفا دقيقا، فهو يذكره في الفصل الخاص بمواطن البربر بإفريقية والمغرب على أنه من أهل الجغرافيا المعنيين بمعرفة هيئة الأرض وقسمتها في قوله: "وعرف أهل الجغرافيا المعنيين بمعرفة هينة الأرض وقسمتها بأقاليمها ومعمورها وخرابها وجبالها وبحارها ومساكن أهلها مثل بطليموس ورجاوز..."[7].

في الفخامة والزخرفة وروعة البنيان، أنظر مجلة التربية الإسلامية، الصادرة عن جمعية التربية الإسلامية في بغداد، العدد الأول ،1395 هـ –1975م، ص 42.

[1] فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط 1 /2 ،423 هـ –2002 م، ص 324–325.

[2] ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للعرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1999، ص 51.

[3] ابن خلدون، العبر، ج 6، ص 123.

[4] نفسه، ص 125.

[5] نفسه، ص 126.

[6] يعود تأسيسها إلى عام 323 قبل الميلاد، ويعد القائد بطليموس بن لاجوس هو مؤسس دولة البطالمة وكانت الإسكندرية عاصمة لها، شهدت هذه الدولة فترة زمنية طويلة من القوة والازدهار، بدأت بالعصر البطامي مع ملكها بطليموس الأول وانتهت بنهاية حكم بطليموس الثالث، بعدها خضعت مصر لنطاق الإمبراطورية الرومانية، أنظر، محمد عرموشه من عجائب تاريخ مصر، ص 126.

[7] بونيف، المرجع السابق، ص 50.

وقد استمر ابن خلدون في هذه النقل من كتاب بطليموس طويلا في وصف كل مواطن البربر في المغرب الأقصى والأوسط وإفريقيا مع ذكر تفاصيل كل ناحية وما يقطنها من قبائل البربرية، وعلى ما يبدو أن بطليموس قد نقل بعض أخبار الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، وذلك في خضم وصفه لجغرافية المغرب وقد نقلها عنه ابن خلدون بدوره ويظهر ذلك في مثل قوله: "ثم فزان وودان قبلة طرابلس قصور متعددة ذات نخل و أنهار و هي أول ما اقتنع المسلمون من أرض إفريقية لما أغزاها عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص"[1]، كما اعتمده في ذكر القضاعين قائلا: "وفي كتب الحكماء الأقدمين من يونان مثل بطليموس وهروشيوش ذكر القضاعيين وربما يشهد للقول بأنهم من عدنان وأن بلادهم لا تتصل ببلاد اليمن و إنما هي ببلاد الشام و بلاد بني عدنان "[2]، أيضا في ذكر نهر النيل أشار إليه قائلا: "وفي وسط هذا الإقليم في الجزء الخامس منه بلاد الحبشة على واد يأتي من وراء خط الإستواء ذاهبا إلى أرض النوبة فيصب هناك في النيل الهابط إلى مصر وقد وهم فيه كثير من الناس وزعموا أنه من نيل القمر وبطليموس ذكره في كتاب الجغرافيا وذكر أنه ليس من هذا النيل"[3]. كما أشار إليه قائلا "وقد ذكر ذلك كله بطليموس في كتابه "[4]، وأيضا: "وبطليموس وغيرهم ونبدأ منها بالإقليم. وأيضا اعتمده قائلا: "وفيه من جهة غربية الجزائر الخالدات التي منها بدأ بطليموس يأخذ أطوال البلاد وليست في بسيط الإقليم إنما هي في البحر المحيط[5].

3- كتب الأنساب:

- **جمهرة أنساب العرب لإبن حزم الأندلسي ت (456 هـ /1063 م):**

قد تطرقنا إليه سابقا، وهو كتاب في أنساب القبائل العربية الثلاثة عدنان وقحطان وقضاعة، وألحق به ذبولا من بينها جمهرة نسب العرب والبربر وبيوتاتهم بالأندلس، وقد اعتمد ابن حزم على مؤرخين متقدمين هما الطبري والمسعودي وعلى علماء أنساب رواد مثل ابن الكلبي[6].

[1] بونيف، المرجع السابق، ص 50.
[2] ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 290.
[3] نفسه، ج 1، ص 71.
[4] المقدمة، ج 1، ص 62.
[5] نفسه، ص 68.
[6] بونيف، نفسه، ص 47.

وعليه اعتمده في تحقيق نسب البربر في كتابه الثالث في قوله: " فذكر ابن حزم عن أيوب عن بن أبي يزيد صاحب الحمار أنهما لأب واحد على ما حدث عنه يوسف الوراق ..."[1].

واعتمده في ذكر نسب زناتة قائلا: "وأما شاتا فقل أبو محمد بن حزم في كتاب الجمهرة، قال بعضهم، هو جانا بن يحي بن صولات بن ورماك بن ضرب بن رحيك بن مارغيس بن بربر"[2].

كما أنه نقل عنه في مواضع عديدة فيما يخص نسب البربر وهو المصدر الأكثر ثقة عنده إذ أنه عند اختلاف الروايات فإنه غالبا يرجع رواية ابن حزم ويعتبره أمام هذا العلم ومن ذلك قوله: "وهذا أصح ما ينقل في هذا لأن ابن حزم موثوق ولا يعدل به غيره "[3]، أيضا أشار إليه قائلا: "وقال أبو محمد بن حزم في ولد ورسيك أنهم مسارت وناصرت وواسين "[4]. وفي نفس السياق قال: "ولم يذكر أبو محمد بن حزم سبر تره وذكر الأربعة الباقية". وكذلك قال: "وإنما قال عند ذكر الديرت ومن شعر به، بنوورسيك بن الديرت وهم بطنان دمر بن ورسيك وزاكيا بن ورسيك قال: ودمر لقب وإسمه الغانا. قال: فمن ولد زاكيا بنو مغراو وبنو يفرن وبنو واسين. قال: وأمهم واسين مملوكة لأم مغراو وهم ثلاثتهم بنو يصلتين بن مسر ابن زاكيا، ويزيد ستابة زناتة في هؤلاء يرنيات بن بصلتن أخا لمغراو ويفرن وواسين ولم يذكره ابن حزم "[5].

- **ابن عبد البر 368 هـ /978 م –406 هـ / 1015 م:**

هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن البر بن عاصم النمري القرطبي الأندلسي، ولد بقرطبة وفي هذا الأفق العلمي نشأ وترعرع والحذر من أسرة وفي البيت اشتهر بالعلم والتدين والصلاح والورع، ثم إن المرتبة العلمية التي وصل إليها ابن عبد البر وبعد أن ذاع صيته في علم الحديث والفقه والتاريخ والأدب وغيرها، فقد وصف بأنه (الإمام العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام...لم يكن بالأندلس مثل ابن عبد البر في الحديث). وقد اجتمعت المصادر التاريخية على أن وفاة مؤرخ الأندلس وفقيها ومحادثها ابن عبد البر بعد رحلة طويلة في مدن الجزيرة

[1] ابن خلدون، العبر، ج6، ص 117.
[2] نفسه، ج7، ص4.
[3] بونيف، المرجع السابق، ص 47.
[4] ابن خلدون، العبر، ج7، ص 7.
[5] نفسه، ص 8.

الأندلسية شرقها وغربها في مدينة شاطبة[1] عن عمر ناهز 95 سنة وقدر الله أن يموت في هذه السنة مؤرخ بغداد وحافظ المشرق أبو بكر الخطيب البغدادي [2]فقال الناس مات حافظا المشرق والمغرب[3].

ينقل صاحب العبر عن كتاب ابن عبد البر فيما يخص الأنساب ويقارنه أحيانا بروايات النسابة البربر وروايات ابن حزم في كتاب الجمهرة، ومن أمثلة ما أخذه عنه قوله: " و قال أبو عمر بن عبد البر: إدعت طوائق من البربر أنهم من ولد النعمان بن حمير بن سبأ. قال ورأيت في كتاب الإسفنداد الحكيم: أن النعمان بن حمير بن سبأ كان ملك زمانه في الفترة"[4]، وقال أيضا: "وقال أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد في الأنساب: إختلف الناس في أنساب البربر اختلافا كثيرا "[5]، ومن بين ما نقله عنه، قوله: "وأما رأي نسابة زنانة أنهم من حمير فقد أنكره الحافظان أبو عمر بن عبد البر وأبو محمد بن حزم وقالا ما كان لحمير طريق إلى بلاد البربر إلا في أكاذيب مؤرخي اليمن..."[6]

كما اعتمده في ذكر خبر ملوك السودان فيقول: "وقال ابن عبد البر انهم من ولد نوب بن قوط بن مصر بن حام، والزنج من ولد زنجي بن كوش، وأما سائر السودان فمن ولد قوط بن حام فيما قاله ابن عبد البر ويقال: هو قبط بن حام "[7].

- **الجرجاني 290 هـ –366 هـ:**

هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل، وقد اشتهر بنسبته إلى جرجان [8]البلد الذي ولد ونشأ به، فعرف بإسم علي بن عبد العزيز الجرجاني، كان الجرجاني يتمتع بصفات نفسية رائعة جعلته

[1] مدينة إسبانية تقع في مقاطعة بلنسية وفي حوض نهر البيضاء شرقي إسبانيا، وهي مدينة قديمة في شرق الأندلس وشرق قرطبة، عرفت في الفترة الإسلامية إزدهارا كبيرا وكانت مركزا لصناعة الورق وقد انجبت العديد من العلماء أمثال إبراهيم بن موسى الشاطبي وأبي عبد الله الشاطبي، أنظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 309–310.

[2] الإمام الموحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ ولد سنة 392 هـ. أنظر، الذهبي، المصدر السابق، ج 18، ص 270.

[3] د. زكية إبراهيم وعلي حمود، أداب العالم والمتعلم كما ذكرها ابن عبد البر الأندلسي في كتابه جامع بيان العلم وفضله، المؤتمر الأكاديمي الدولي الثامن عشر، جامعة بغداد، كلية الأداب ،1439 هـ –2017 م، ص 148.

[4] ابن خلدون، العبر، ج 6، ص 122.

[5] نفسه، ص 126.

[6] نفسه، ج 7، ص 6.

[7] نفسه، ج 6، ص 264.

[8] هي بلدة حسنة، فتحها يزيد بن المهلب أيام سليمان بن عبد الملك. أنظر، السمعاني، الأنساب، ج 3، ص 221.

متميزا خلقيا ونفسيا، ومن هذه الصفات: الذكاء وعزة النفس والأنفة من إذلالها انقباضه على الناس وإيثاره العزلة عنهم كذلك الصراحة وحبه للصدق والصبر وحبه للتواضع والإخلاص، توفي عن عمر ناهز 76 سنة.[1]

اعتمده ابن خلدون في ذكر نسب عمرو بن عدي قائلا: "قال علي بن عبد العزيز الجرجاني في أنسابه بعد ذكر عملوا هذا، ثم ثار أوس بن قلام العملقي وملك فثار به حجب بن عتيك اللخمي فقتله وملك، ثم ملك من بعده أمرؤ القيس البدء بن عمر الثالث "[2]. وقال أيضا: "ثم ابنه النعمان بن المنذر. هكذا نسبه الجرجاني وهو موافق لترتيب الطبري..."[3].

وفي ذكر نسب جالوت، اعتمده قائلا: "وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة في كتاب الأنساب له: لا أعلم قولا يؤدي إلى الصحة إلا قول من قال أنهم من ولد جالوت".

- **كتاب الأنساب لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي ت (204 هـ/819 م):**

وقد تطرقنا إلى تعريفه سابقا، وصفه ابن خلدون في الفصل الرابع في ذكر أخبار البربر أثناء الفتح الإسلامي ومن بعده وبالضبط ما يتعلق بحمير حيث يقول صاحب العبر: "ذكر إبن الكلبي أن حميرا أبا لقبائل اليمانية، ملك المغرب مائة سنة وأنه الذي ابتنى مرئته مثل إفريقية وصقلية"[4].

- **نسابة البربر:**

عندما يتحدث ابن خلدون عن أنساب البربر فإنه يستفيد من نسابة البربر المشهورين، من باب ميله الكبير إلى استخدام مصادر متخصصة في سرد أحداثه التاريخية، كما أشار إلى بعضهم في سرد بعض روايات الفتح، وعلى ما يبدو أن لهؤلاء النسابة كتبا حيث يؤكد ذلك قوله "وعند نسابة البربر مثل سابق بن سليمان المطماطي وهانئ بن يصدور، والكومي، وكهلان بن أبي لوا، وهو مسطر في كتبهم..."[5]، وهؤلاء النسابة السابق ذكرهم هم:

[1] د. سحر إبراهيم الهنا، الفكر البلاغي والنقدي في الوساطة بين المتبني وخصومه للقاضي الجرجاني، المجلة العلمية، دار نهضة مصر، كلية اللغة العربية بأسيوط، الع 33، ج4 ،2014م، ص 2396-2399.

[2] ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 322.

[3] نفسه، ص 322.

[4] نفسه، ج 6، ص 139-140.

[5] نفسه، ج 7، ص 8.

- **سابق بن سليمان المطماطي**: هو أحد نسابة المغاربة، غالبا ما يرد فصاحب العبر اسمه مع ثلاثة نسابة أخرين ذاكرا أسمائهم في قوله مثلا: "وقال هانئ بن بكور الضريسي وسابق بن سليمان المطماطي وكهلان بن أبي لؤي وأيوب بن أبي يزيد وغيرهم من نسابة البربر أن البربر فرقتان..."[1]. وأحيانا يورد اسمه منفردا في قوله: "وقال سابق وأصحابه..."[2].

- **هانئ بن بكور الضريسي**: كان معتمد ابن خلدون مع من ذكرت سابقا في إثبات نسب البربر، لكن ما أفرده به ابن خلدون هو اعتقاده كمورد عن أخبار الفتح بالضبط في الخبر عن الكاهنة وقومها جراوة من زناتة وشأنهم مع المسلمين عند الفتح وذلك قوله: "قال هانئ بن بكور الضريسي، ملكت عليهم خمسا وثلاثين سنة وعاشت مائة وسبعا وعشرين سنة، وكان قتل عقبة بن نافع في البسيط قبلة جبل أوراس بإغرائها..."[3].

- **كهلان بن أبي لوا**: هو من أنسابه البربر الذين أشار إليهم ابن خلدون في حديثه عن نسب البربر فهو يورده أحيانا تحت اسم كهلان بن أبي لوا في مثل قوله: "وعند نسابة البربر مثل سابق بن سليمان المطماطي هانئ بن يصدور، والكومي، وكهلان بن أبي لو..."[4]، وأحيانا بذكره تحت اسم كهلان بن أبي لؤي في مثل وقله: "وقال هانئ بن بكور الضريسي وسابق بن سليمان المطماطي وكهلان بن أبي لؤي..."[5]، وقد نقل عنه ابن خلدون في نسب البربر من زناتة وكذا في فرق البربر وغالبا ما يرد فيه باسما أصحابه من نسابة البربر الذين ذكرت أسمائهم سابقا.[6]

- **أيوب بن أبي يزيد**: لا يذكره ابن خلدون غالبا مع فرقة النسابة التي اعتمدها، فهو يشير إليه في حديثه عن قرق البربر من البتر والبرانس في قوله: "وقال هانئ بن بكور الضريسي وسابق بن سليمان المطماطي وكهلان بن أبي لؤي وأيوب بن أبي يزيد وغيرهم من نسابة البربر..."[7].

---

[1] ابن خلدون، العبر، ج 6، ص 124.
[2] نفسه، ج 6، ص 120.
[3] نفسه، ج 7، ص 12-13.
[4] نفسه، ج 7، ص 8.
[5] نفسه، ج 6، ص 124.
[6] بونيف، المرجع السابق، ص 49.
[7] ابن خلدون، العبر، ج 6، ص 124.

كما ينقل ابن خلدون قول أبو محمد بن حزم في كتاب الجمهرة نقلا عن يوسف الوراق عن أيوب بن أبي يزيد وذلك في قوله: "وقال أيضا في كتاب الجمهرة ذكر لي يوسف الوراق عن أيوب بن أبي يزيد..."[1].

4- الكتب الدينية:

أورد ابن خلدون في كتاب العبر العديد من الإشارات والأخبار التي أخذها عن القرآن الكريم والسنة النبوية والكتب السماوية الأخرى، وكان قد وضع ثقته التامة في القرآن الكريم واعتمد عليه في مواضع كثيرة من كتابه قائلا:" أعلم أن أعظم المعجزات وأشرفها دلالة المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: "فإن الخوارق في الغالب تقع مغايرة للوحي الذي يتلقاه النبي ويأتي بالمعجزة شاهده بصدقه والقرآن هو بنفسه الوحي المدعى وهو الخارق المعجز"[2].

حتى إن ابن خلدون قد نبغ في علم التفسير ودرسه على يد مشايخ مختصين ووجدت عدة دراسات حول معالم علم التفسير والقراءات عند ابن خلدون، وأشار إلى مصادر النقلية والعقلية فيقول: " وأما علم التفسير، فإعلم أن القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه"[3].

ويلاحظ ذكر القرآن الكريم في كل فصول مقدمته حيث يختتم ابن خلدون كل فصل بأية قرآنية أو دعاء مستلهم من أية قرآنية، وقد وردت بصيغ متعددة منها قوله: "وكان من شأنه مع نمرود ما قصه القرآن"[4]، وذكره: "كما وقع في التنزيل "[5]، أو: "إلى أن هلكوا كما قصه القرآن "[6] وقال أيضا في موضع أخر: "وما نصه في القرآن العظيم"[7].

[1] بونيف، المرجع السابق، ص 49.
[2] ابن خلدون، المقدمة، ج 3، ص 91-92-98-99.
[3] ابن خلدون العبر، ج 7 ص 325.
[4] نفسه، ج 2، ص 18.
[5] نفسه، ج2، ص 06.
[6] نفسه، ص 23.
[7] نفسه، ص 93.

كما لوحظت الاستعانة بالآيات القرآنية، مثال ذلك قوله تعالى:"لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم "[1].

عمد صاحب العبر الاستدلال بالعديد من الآيات القرآنية، وكثيرا ما كان يختم الخبر بما يناسبه من القرآن الكريم، إما بنص صريح أو بإستخدام معاني الآيات لتوضيح الخبر واستخراج المغزى منه، ولعل أبرز مثال لذلك قوله: "فاندثروا وتلاشوا شأن من قبلهم وبعددهم، قال تعالى "سنة الله قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا "[2].

إلى جانب قوله: "ومن مكناسة غير هؤلاء أوزاع في القبائل لهذا العهد، مفرقون في نواحي إفريقية والمغرب الأوسط وذكر قوله تعالى: " إن يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز"[3].

أضف إلى ذلك قوله: "والفل منهم بذلك الوطن إلى الأن لهذا العهد متدرجون في بطونه ومن إليهم من قبائل غمارة والله وارث الأرض ومن عليها "[4].

وهنا قد أخذ المعنى، ولم يذكر الآية بطريقة مباشرة، وقوله: "وكتب الخليفة الرشيد بالعهد على عمله وكان له ذلك سلما إلى الملك الذي أورثه بنية سائر الأيام والملك لله يؤتيه من يشاء"[5].

يشير ابن خلدون في العديد من المرات إلى التوراة، ومن الواضح أنه رجع إليها في مختلف أبحاثه وأشار أنه استفاد منها خاصة في أخبار الأنساب التي لم ترد في مصادر أخرى موثوقة[6]، وقد وردت استعمالات ابن خلدون للتوراة كذلك بصيغ متعددة أمثلة ذلك ما يلي:

"وصف ذلك في التوراة بأتم وصف"[7]، "لم يقع لها ذكر في التوراة"[8]. وقد تحدث حول نسب موسى مستدلا بالتوراة قائلا: " هكذا نسبه في التوراة "[1]، كما أعطى أهمية للتوراة في الخبر عن إبراهيم أبي الأنبياء قائلا:

[1] ابن خلدون، المقدمة، ج 1، ص 266. سورة ال عمران، الآية 47
[2] ابن خلدون، العبر، ج 6، ص 4. سورة الفتح، الآية 23
[3] نفسه، ص 180، سورة فاطر، الآية 16
[4] نفسه، ج 7، ص 13
[5] نفسه، ج 7، ص 100.
[6] نفسه، ج 2، ص 14.
[7] نفسه، ص 92-101.
[8] نفسه، ج2، ص 21.

"وهذه الأسماء الأعجمية كلها منقولة من التوراة"[2]، كما استعان في الحديث عن حكام بني إسرائيل بعد بيوع قائلا: "وفي سفر الحكام ..."وقوله أيضا: " ولم يقع لهذا ذكر في سفر الحكام"[3].

وفي ذكر ملوك بني إسرائيل بعد الحكام استدل صاحب العبر بكتاب أسفار الملوك قائلا: "وفي كتاب أسفار الملوك من الإسرائيليات..."[4].

كما تحدث عن شأن عيسى بن مريم وذكر: " لأن من أحكام التوراة "[5]، كما لوحظ استخدام عبارة "في التوراة "كثيرا في الحديث عن الفرس وأسباب العرب والقياصرة والقحطانيين.[6]

كما نقل ابن خلدون من سفر التكوين في الخبر عن قريش حول أسماء بني اسماعيل مستعملا صيغة: فيما ينقل أهل التوراة "[7].

وفي أمور النبوة والهجرة قال: "وتحدث أهل الكتاب من اليهود والنصارى بما في التوراة والإنجيل"[8].

هذا ولم تخلو بقية أجزاء العبر من الاعتماد ولو قليلا أو بإشارة فقط على التوراة، فقد تحدث حول نسب الديلم مستعينا بها قائلا:" في التوراة ..."[9].

كما أورد في حديثه عن أخبار الترك وأنسابهم إشارات كثيرة للتوراة مستخدما عبارة: "في التوراة"، أو هكذا وقع في التوراة"[10].

وكذا الخبر عن دولة التتر من شعوب الترك قال: "على الصحيح وهو الذي وقع في التوراة".

---

[1] ابن خلدون، العبر،ج 1، ص 15.
[2] نفسه، ج 2، ص 36.
[3] نفسه، ج 2، ص 101-107.
[4] نفسه، ج 2، ص 110.
[5] نفسه، ج 2، ص 167.
[6] نفسه، ص 29-293.
[7] نفسه، ص 396.
[8] نفسه، ج 2، ص 407.
[9] نفسه، ج 4، ص 551.
[10] نفسه، ج5، ص 583.

ويشير ابن خلدون في كتابه العبر إلى اعتماده على إنجيل متى في أخبار عيسى بن مريم هذه الإحالة، وهذا النسب نقلته من إنجيل متى "[1]. و "وقع في إنجيل متى أن يوسف خطب مريم"، إلى جانب القرآن الكريم اعتمد ابن خلدون على الأحاديث النبوية التي أعطاها اهتماما خاصا واعتمدها كمصادر مهمة أبرزها: (أبو داوود، الترمذي، مسلم، النسائي، البخاري)، والغالب أن اعتماده على صحيح البخاري كان أكبر ويرد ذكره لمصدر الحديث النبوي بعدة صيغ منها: "وفي الصحيح "، و"على الصحيحين "، "كما ورد في الصحيح"[2].

ويشير إبن خلدون أحيانا معاني الآيات مثل قوله: وهذا معنى قوله تعالى: "ورفعنا بعصهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون "[3] ويقول: "وإرم المذكورة في قوله تعالى: إرم ذات العماد، القبيلة لا البلد[4]، وقوله "ليس لدينا أخبار[5]، ما وقع في المصحف".

لم يكن ابن خلدون أول من تفطن إلى ضرورة استعمال هذه المصادر خاصة التوراة لكنه كان أول من اعتمد عليها واستعملها بصفة مكثفة، مما يدل على توجه غير مسبوق، لدى مؤرخي المجال العربي الإسلامي.

[1] ابن خلدون، العبر، ج 2، ص 167.

[2] سليم خلدون الحباشة، ابن خلدون والتاريخ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، جانفي2010م، ص 85-86.

[3] ابن خلدون، العبر، ج 1، ص489. سورة الزخرف، الآية 32.

[4] نفسه، ج 2، ص 22. سورة الفجر، الآية 5.

[5] نفسه، ص 8.

خاتمة

خاتمة:

لقد أصبح ابن خلدون جزءا من التراث الإسلامي والعربي والمتوسطي والعالمي، فقد كتب في تاريخ العرب والطرب وهما محورا اهتمامه الرئيسي، لكنه أيضا كتب عن الترك والفرس وعن الأقباط واليهود والبيزنطيين والإغريق والقوط والروم...إلخ .

فمن خلال محاولة دراسة مصادر ابن خلدون في كتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر"، التمسنا مجموعة من النتائج يمكن اجمالها على النحو التالي:

يعد ابن خلدون من أهم المؤرخين، تميز بالتبرع والذكاء، حيث يعتبر موسوعة علمية ومكتبة متنقلة واستاذا متجولا نظرا لتنقله بين ربوع المشرق والمغرب.

استطاع ابن خلدون أن يطبق منهجه في التاريخ، فالمتتبع لتاريخه يلاحظ التصحيحات والنقد والتفسير لمعظم الأحداث وفقا لمنهجه كما أن تاريخه يخلو من الخرافات والأساطير.

اوضحت الدراسة نوع العلاقة بين الكتاب الأول المعروف بالمقدمة وبقية أجزاء العبر، إذ أن الكتاب الأول جزء لا يتجزأ من العبر، فالشواهد والأحداث الواردة في العبر تقدم الدليل الواضح علي نوع العلاقة بينهما، واعتبر هذا الكتاب موسوعة تاريخية شاملة.

اعتماد ابن خلدون علي ما ذكره شيوخه ومعلميه بالإضافة الي والده الذي اعتبره مصدره الأول وكذا استفادته مما شاهده من خلال تجواله وتقلده للمناصب المرموقة، وماوري له.

اعتراف ابن خلدون أن مصادره الهامة هي كتب الفقه (ج1 ص 159) فتأثر بالغزالي والعقد الأشعري ثم سار على مذهب مالك.

تنوع المصادر التي اعتمدنا اين خلدون في كتابة التاريخ، كان أبرزها المصادر المكتوبة كالمؤلفات التاريخية والوثائق والسجلات وكتب الجغرافيا والأنساب وغيرها من أنواع المعارف والعلوم.

كما اوضحت الدراسة الأسماء المعتمدة من طرف ابن خلدون كمصادر مذكورة بصيغة "قال..."، و"رجح..."و"حسبما هو مذكور في تواريخ..."، قد وردت عدة مرات، وهي تجسيد لتنوع المعرفة الخلدونية ومدى احاطته بما سبقه.

ذكر ابن خلدون العديد من المصادر غير الإسلامية مما يوضح اطلاعه الواسع حتى على مؤرخين اليونان والفلاسفة مثل أرسطو وأفلاطون.

استعماله للمصادر اليهودية والمسيحية يعتبر ثورة بحد ذاتها ورفضا للتقليد، فقد سعي الي ذكر مصادره الكتابية وأحيانا المصادر التي آخذ عنها، وهذه التعددية مكنته من تفتح افاقه المعرفية، فقد إنتقل بين الطبري والمسعودي وابن حزم، بين البكري والادريسي، كذلك بين الآيات القرآنية والكتب السماوية الأخرى.

أبرزت الدراسة أن هذه المصادر لم تكن مجرد معلومات معرفية فبعضها ساعده على بلورة نظريات خاصة به وبعضها ظلت تلعب دور الشواهد لدعم أفكاره المسبقة.

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر:

- القران الكريم.

- البيروني أبو الريحان، **في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مر دولة**، المكتبة الأهلية، بباريس ،1377هـ / 1958م.

- ابن حزم علي بن أحمد، **جمهرة انساب العرب**، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، (مصر) ،1962، دط.

- ابن الخطيب لسان الدين، **الاحاطة في أخبار غرناطة**، ج3، ط3، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- ابن خلدون عبد الرحمان، **التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا**، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،1425هـ /2004م.

- ابن خلدون عبد الرحمان، **الخبر عن دولة التتر "تاريخ المغول من كتاب العبر"**، ط1، تحقيق احمد عمراني، دار الفارابي، بيروت-لبنان، كانون الثاني 2013.

- ابن خلدون عبد الرحمان، **شفاء السائل في تهذيب المسائل**، ط1، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1417هـ-1996م.

- ابن خلدون عبد الرحمان، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عناصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق الأستاذ خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت ،2001 ،8 أجزاء.

- ابن خلدون عبد الرحمان (ت 808 هـ)، **المقدمة**، ط1، تحقيق عبد السلام الشدادي، بيت الفنون والعلوم والآداب، الدار البيضاء ،2005 م ،3 أجزاء.

- ابن خلكان أبو العباس، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج3، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972.

- القيرواني الرقيق، **تاريخ إفريقية والمغرب**، ط1، تحقيق عبد العلي وعز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1990 م.

- الذهبي شمس الدين، **سير أعلام النبلاء**، تحقق شعيب الارنوط ومحمد العرقسوسي، ط1، دار الرسالة، بيروت ،1405 هـ / 1984م.

- الزركلي خير الدين، **الأعلام**، تحقيق اغناطيوس الابري، دار العلم الملايين، بيروت ،1986.

- المقري أحمد شهاب الدين (ت 1041هـ)، نفح **الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت.

- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمان، (ت 902هـ)، **الضوء الامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار الحياة، بيروت.

- الصفدي صلاح الدين، **الوافي بالوفيات**، ج1، تحقيق الارناؤوط وتركي مصطفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،2000م.

- الطبري محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، ج1، ط2، دار التراث العربي، بيروت ،1387 هـ.

- ابن عبد الحكم أبو القاسم، **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق علي محمد عمر،1415هـ.

- عربشاه، **عجائب المقدور في نوائب تيمور**، لابن عربشاه، تحقيق، أحمد فليز الحمصي، ط1، دار الرسالة، بيروت،1407هـ.

- العسقلاني ابن حجر، **الدور الكامنة في أعيان الماءة الثامنة**، ج4، تحقيق محمد جاد عبد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر ،1385 هـ.

- العسقلاني أبو الفضل الحافظ بن حجر (ت 852هـ)، **رفع الاصر عن قضاة مصر**، ط1، تحقيق حامد عبد الحميد وآخرون، مراجعة إبراهيم الابياري، مكتبة الخانجي، القاهرة ،1998م.

- الكلبي هشام، **كتاب الأصنام**، ط3، تحقيق أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة ،1995م.

- المسعودي أبو الحسن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط5، دار الفكر، بيروت ،1393 هـ/1973م.

- المقريزي تقي الدين، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ج5، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان ،1418هـ/1997.

- ابن النديم، **الفهرست**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ،1978م.

- ياقوت الحموي شهاب الدين، **معجم الادباء "ارشاد الاريب الى معرفة الاديب"**، ط1، تحقيق احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1993.

- ياقوت الحموي شهاب الدين، **"معجم البلدان"**، 5 أجزاء، تحقيق الرشيد الجندي، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1993م.

❖ **المراجع:**

العربية:

- أبو شهبة محمد، **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
- أومليل علي، **الخطاب التاريخي**، ط3، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 1985 م.
- بانبيلة حسين عبد الله، **ابن خلدون وتراثه التربوي**، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان ،1404هـ ،1983م.
- بدوي عبد الرحمان، **مؤلفاتابن خلدون**، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة (مصر)،2006
- ترحيني محمد أحمد، **المؤرخون والتاريخ عند العرب**، دار الكتب العلمية، لبنان.
- الجابري محمد عابد، **العصبية والدولة**، ط5، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ،1994 م.
- حسين طه، **فلسفة ابن خلدون الاجتماعية**، ط1، ترجمة محمد عبد الله عنان، مطبعة الاعتماد ، 1925م.
- الخراط أحمد محمد، **منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
- الخطيب نبيل، **لسان الدين بن الخطيب نثره وشعره وثقافته في إطار عصره**، ط1، الجامعة اللبنانية، دار النهضة العربية، بيروت،2013.

- الزحيلي محمد، **الإمام الطبري صاحب المذهب الجريري**، ط2، دار القلم، دمشق 1999 م / 1420 هـ.

- سعيدوني نصر الدين، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1999.

- السلومي عبد العزيز، **الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره**، ج1 ط1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية،1425 هـ/2004 م.

- شاكر مصطفى،**التاريخ العربي و المؤرخون** ،دار العلم للملايين، بيروت ،1980 ،ج 1 و2 و3 و4، ط 3/2،ط4/1.

- الشبل علي بن عبد العزيز، **أبو جعفر محمد بن جرير الطبري**، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 2004 م.

- الشكعة مصطفى، **الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته**، ط3، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،1413 هـ / 1992م.

- الصاوي محمد، **هولاكو السفاح**، ط1، دار الكتب المصرية، مصر ،2012 م.

- عاصي حسين، **ابن خلدون مؤرخا**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1411هـ-1991م.

- العروي عبد الله، **مفهوم التاريخ**، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت ،1992 م .

- علال خالد كبير، **أخطاء المؤرخ ابن خلدون في كتابه المقدمة**، ط1، دار الامام مالك، الجزائر، 1426هـ-2005م.

- عنان محمد عبد الله، **ابن خلدون حياته وتراثه الفكري**، ط4، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ،1427 هـ ،2006 م، ص35.

- قنديل فؤاد، **ادب الرحلة في التراث العربي**، ط2/1، مكتبة دار العربية للكتاب، 423هـ-2002م.

- لاكوست ايف، **العلامة بن خلدون**، ط1، ترجمة ميشيل سليمان، دار بن خلدون، بيروت ،1974.

- مغربي عبد الغني، **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للمطبوعات الجامعية والكتاب، الجزائر ،1988 م.

- مهران محمد بيومي، **التاريخ والتاريخ**، دار المعارف الجامعية، مصر ،2005.

- الوافي عبد الواحد، **عبقريات ابن خلدون**، ط2، شركة مكتبات عكان، السعودية ،1984م.

الأجنبية:

-Arland tainby, A : ditndy of histoiy, vol 3, p322.323, oxford pros, 1950

❖ **المذكرات:**

-إعراب لويزة، **تقويم الفكر النحوي للسهيلي من خلال كتابه "نتائج الفكر في النحو"**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر ،2012م.

- الأنصاري عكرمة أبو بكر، **منهج ابن خلدون في دراسة الفرق**، رسالة ماجيستر في العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ،1435/2014هـ.

- بن شداد الثقفي محمد، **الزامات ابن حزم الظاهري للفقهاء من خلال كتابه المحلى**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية ،1431هـ /1432هـ.

- بوعافية دليلة، **منهج ابن خلدون في كتابة تاريخ الأمة البربرية والعرب الهلالية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة المسيلة،2013 /2014.

- بونيف إسماعيل، **منهج كتابة تاريخ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب عند ابن خلدون وابن عذاري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ القرون الوسطى، جامعة المسيلة، الجزائر ،1434-1435هـ /2013-2014م.

- الحباشة خلدون سليم، **ابن خلدون والتاريخ**، اطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن ،2010م.

- ديب شهيناز، **المصطلحات الحضارية في مقدمة ابن خلدون**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص الحضارة العربية الإسلامية، جامعة تلمسان، الجزائر ،2012/2011.

- عبد العالي نور حيدر، **منهج وموارد المسعودي ابو الحسن في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر**، بحث قدم إلى مجلس كلية التربية كجزء من متطلبات درجة البكالوريا في التاريخ، جامعة القادسية، العراق ،1448هـ / 2017م.

- علي جابر وجدان، الردة "**دراسة تاريخية في مرويات محمد ابن إسحاق (151هـ-768م) وسيف بن عمر (180هـ-796م) ومحمد بن عمر الواقدي (207هـ-822م)**"، أطروحة لنيل درجة الماجيستير في التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2013م.

- العنزي بندر رفيد، **ابن خلدون ناقدا**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية جامعة الشرق الاوسط، الاردن ،2012/2011.

- فداوي بشرى، **المقري ورحلته إلى المشرق الإسلامي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المشرق الإسلامي، جامعة قالمة، الجزائر ،2018-2019 م.

- ناصري عائشة، **أسس الدولة ومقوماتها عند ابن خلدون**، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص تاريخ فلسفة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015.

❖ **المجلات والدوريات:**

- إبراهيم زكية وحمود علي، **اداب العالم والمتعلم كما ذكرها ابن عبد البر الاندلسي في كتابه جامع بيان العلم وفضله**، "المؤتمر الأكاديمي الدولي الثامن عشر، جامعة بغداد، كلية الاداب، 1439هـ-2017م.

- جاسم محمد، **الالوهية في الديانتين الهندوسية والزرادشية**، مجلة كلية التربية، العدد4، الجامعة المستنصرية، 2017م.

- جعفري مبارك، **ابن خلدون ومنهجه في كتابة التاريخ**، مجلة الحقيقة، العدد32، جامعة أدرار، الجزائر.

- زغلول سعد عبد الحميد، **ابن خلدون مؤرخا**، مجلة عالم الفكر، مجلد14، العدد22، الكويت ،1983 م.

- شناوة جبار رشك، **مدن استعمال التاريخ الشفوي كمدخل من مداخل تدريس مادة التاريخ في طور الثانوي**، مجلة الآداب والعلوم التربوية القادسية، المجلد9، العدد (3,4) ،2010م.

- محمود طه ساجدة، **الإمام الطرطوشي المالكي (520هـ)**، وآراؤه الفقيهة في مسائل انفرد بها المالكية عن الأئمة المذاهب الثلاثة، مجلة العلوم الإسلامية، العدد17، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ،2017 م.

- مخلف ساجد، **لسان الدين بن الخطيب حياته ومنهجه في كتابه نفاضة الجراب في علالة الاغتراب**، مجلة جامعة تكريت للعلوم، كلية التربية جامعة سامراء، العدد1، مجلد 20 ،2012.

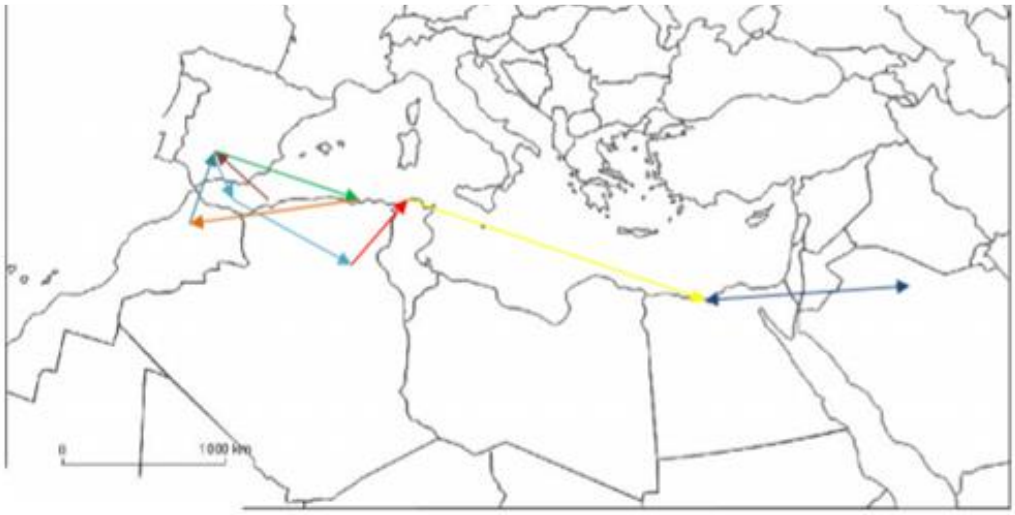
- المشهدي سندس، **الفلسفة الاجتماعية عند ابن مسكويه**، مجلة الكلية الإسلامية، المجلد2، العدد04، جامعة النجف الاشرف، دون تاريخ.

- المعنا سحر إبراهيم، **الفكر البلاغي والنقدي في الوساطة بين المتبني وخصومه للقاضي الجرجاني**، المجلة العلمية، العدد33، دار نهضة مصر، كلية اللغة العربية باسيوط، 2014م.

- مناف رغد، **المؤلفات في كتاب ابن الابار المعجم الصرفي، مجلة** إحياء التراث، العدد54، جامعة بغداد، العراق ،1437 هـ /2016 م.

الملاحق

[1]



- الرحلة إلى الاندلس عام 764هجري.
- الرحلة إلى بجاية وولاية الحجابة بها عام 766هجري.
- العودة إلى المغرب الأقصى عام 774هجري.
- الإجازة الثانية إلى الأندلس ثم إلى تلمسان واللحاق بأحياء العرب والمقامة عند أولاد عريف عام 776هجري.
- الفيئة إلى السلطان أبي العباس بتونس ،والمقام بها عام 780هجري.
- الرحلة إلى المشرق وولاية القضاء بمصر عام 784هجري.
- السفر لقضاء الحج عام 787هجري.
- الرجوع إلى مصر وولاية القضاء الثانية عام 789هجري.

خريطة توضح رحلات إبن خلدون في العالم العربي والأندلس

[1] عائشة ناصري، أسس الدولة ومقوماتها عند ابن خلدون مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص تاريخ فلسفة جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015، ص70.

1



صفحة العنوان من مصورة المخطوطة في دار الكتب المصرية (د)

[1] ابن خلدون شفاء السائل في تهذيب المسائل، ط1، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، بيروت –لبنان،1417 هـ–1996م، ص22.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة.	
شكر.	
إهداء.	
فهرس المحتويات	
مقدمة.	**06_02**
المبحث الأول: التعريف بابن خلدون ومنهجه في التدوين التاريخي	
1-اسمه ونسبه:	**09_08**
مولده ونشأته	**08**
سلفه بالأندلس	**09_08**
سلفه بإفريقيا	**09**
2-حياته العلمية، رحلته، اثاره ومؤلفاته	**15_09**
شيوخه	**11_09**
تلاميذه	**12_11**
رحلته في المغرب	**14_12**
رحلته في المشرق	**15_14**
مكانته العلمية	**17_15**
اثاره ومؤلفاته:	**18_17**
3-**منهج ابن خلدون في الكتابة التاريخية:**	**24_18**
التاريخ عند ابن خلدون	**19_18**
أسس البحث التاريخي عند ابن خلدون	**24_20**
4-التعريف بمصنف العبر	**27_24**

الكتاب الأول	**26-25**
الكتاب الثاني	**27-26**
الكتاب الثالث	**27**
المبحث الثاني: المصادر المباشرة:	
1 **المشاهدة:**	**32_29**
2 **الرواية الشفوية**	**35_32**
3 **الشيوخ:**	**39_36**
4 **الاثار**	**41_39**
المبحث الثالث: المصادر غير المباشرة	
1 **المؤلفات التاريخية البارزة**	**63_43**
2 **كتب الجغرافيا**	**67_63**
3 **كتب الانساب**	**71_67**
4 **الكتب الدينية**	**75_72**
الخاتمة	**78_77**
قائمة المصادر والمراجع	**86_80**
الملاحق	**87_86**
فهرس الموضوعات:	**91-90**